



## البنية اللسانية ودلالاتها الخطابية القرآنية في سورة الغاشية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

\* إشراف الأستاذ:

أ.د/محمد نجيب مغني صنديد.

\* إعداد الطالبة:

خديجة بلعيد

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
ســــــــــــعاد سليمانى	أستاذة محاضرة-أ-	جامعة عين تموشنت	رئيسا ومقرراً
محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا
خــــــــــــالد بن زيان	أستاذ محاضر -أ-	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2025 / 2024





## شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

طبتم وطاب ممشاكم وتبواتم من الجنة مقعداً، قدّمتم وما زلتم تقدّمون أحسن ما عندكم ولا يزال العطاء والسخاء عنوانكم، أترّثتم عقولاً بعلمكم، وهديتهم سبيل الطلاب نصائحكم، فألف شكرٍ على مجهوداتكم وحسن إشرافكم وطول صبركم "أستاذي الكريم محمد نجيب مغني صنديد".

وأزجي الشكر فائقة والثناء أجله إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على توجيهاتهم الصائبة وأفكارهم الثابتة لتقويم هذا العمل .

وأشكر شكرياً غير مقطوع كلّ الأساتذة الكرام الذين لم يدخلوا علينا بتوجيهاتهم الرشيديّة ونصائحهم القيمة التي كانت لنا خير عونٍ ومُرشدٍ

خديجة بلعيد ✚

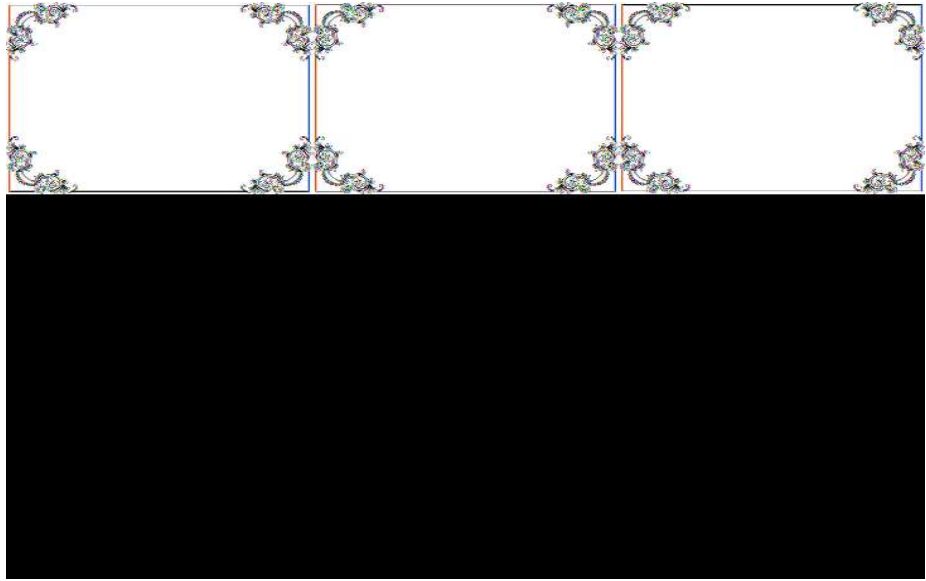


## الإهداء :

- بسم الله الذي على أحسن صورة خلقتني
- أحمد الله على وصولي إلى هذه المرحلة من حياتي و تحقيقي لأمنياتي و بكلّ فخر و اعتزاز و تواضع و امتنان أهدي هذا العمل إلى :
- من كرمهم الله في كتابه الكريم بعد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ صدق الله العظيم.
- إلى امرأة أفنت شبابها من أجل رعايتي، تخلت عن أحلامها من أجل أحلامي، بدعائها أنارت درب حياتي، وسهرت الليالي من أجل سلامتي، إلى رمز العطاء و منبع الحنان إلى: (أمي الغالية).
- إلى من كلفه الله بالطيبة و الوقار، إلى من علمني، من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله أن يرزقك الصحة و العافية، وأن أرد إليك الجميل و لو بقليل: (أبي الغالي).
- إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقتني حتى الآن، إلى الشمعة التي تنير ظلمة حياتي أختي توأمي: (فاطمة الزهراء).
- إلى أخي و رفيق دربي في هذه الحياة، معك أكون أنا و بدونك أنا لا شيء، إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته، في نهاية مشواري أريد أن اشكرك على مرافقتك النبيلة، إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الامل أخي: (نورالدين).
- وإلى أبنائه وزوجته التي هي بمثابة أختي الثانية: (محمد، يحي، هيثم).
- إلى خالتي التي بمثابة أمي الثانية التي لم تبخل علي بشيء، وكانت سندا لي.
- وإلى أبنائها الذين هم بمثابة أبنائي: (جميلة، محمد عمر، كوثر).

خديجة بلعيد





يُعد القرآن الكريم أعظم النصوص تأثيراً في تاريخ اللسان العربي، لما له من قدسية ومكانة دينية، وقيمة لغوية وبيانية جعلته مرجعاً أساسياً للدارسين واللغويين عبر العصور، فمنذ نزوله، استوقف إعجاز القرآن الكريم علماء اللغة والبلاغة، وأثار تساؤلات حوله بنائه، وتراكيبه، ودلالاته، الأمر الذي دفعهم إلى دراسة ألفاظه وتراكيبه بتمعن، بهدف فهم أبعاده الجمالية والإعجازية، وإظهار قدرته الفريدة على التعبير والتأثير، مما جعله محوراً مركزياً في مختلف الاتجاهات اللسانية التقليدية والحديثة، باعتباره النص الأعلى فصاحةً وبيانا، والذي مثل نقطة تحوّل حاسمة في تاريخ اللغة العربية وتطور علومها، فقد أثارها، وأرسى منهجاً جديداً في التعبير والفهم، كما دفعت فصاحته علماء اللغة إلى التأمل بنبته وتراكيبه، واستنباط قواعد النحو منه، وتحليل مظاهره الدلالية، مما أدى إلى نشأة علوم لغوية متكاملة، كان الدافع الأوّل إليها حفظ كتاب الله من اللحن، وفهمه وتفسيره، وهكذا أصبح النص القرآني النموذج المثالي الذي احتكم إليه النحويون، والبلاغيون، والمفسرون، وحتى المعجميون، في بناء منظوماتهم الاعرابية واللغوية.

وفي السياق نفسه، برزت البنية اللسانية في الدراسات اللغوية العاصرة مع بداية القرن العشرين، على يد العالم اللغوي فرديناند دي سوسير، الذي أسس لما يُعرف بـ"اللسانيات البنوية"؛ إذ مثلت هذه اللسانيات الإطار الذي تُفهم من خلاله اللغة، لا بوصفها أداة تواصل فحسب، بل كمنظومة تخضع لقوانين دقيقة تحكم العلاقة بين أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، فقد أكد دي سوسير على أهمية دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، بوصفها نظاماً له بُنيته الداخلية المستقلة عن العوامل الخارجية، وتُساهم البنية اللسانية في تنظيم العناصر اللغوية من أصوات، ومقاطع، وكلمات، وجمُل، وفق قواعد محدّدة، مما يسمح بتوليد عدد لا نهائي من التعبيرات والمعاني، ومنه فإنّ البنية اللسانية يُتيح للباحث إمكانية تفكيك الخطاب، وتحليل طرائق التراكيب، ورصد الظواهر اللغوية ضمن نسقها النظامي، سواءً كان ذلك في المستوى الصوتي، أو الصّري، أو النحوي، أو الدلالي.

وفي ضوء هذا؛ شكّل القرآن الكريم نموذجاً لغوياً متكاملاً، يجسّد مختلف مستويات البنية اللسانية، ويبرز تفاعلاتها الدقيقة داخل نسق لغوي معجز، فالبنية اللسانية، بما تشتمل عليه من مستويات تتجلّى بوضوح في النص القرآني: فعلى المستوى الصوتي، نتجه الانسجام الإيقاعي، والتكرار الصوتي، والتوازن النغمي، والتناسق في المقاطع، أما المستوى الصّري، فيظهر دقة اختيار الصيغ، وتنوع الأوزان، واستعمال البنية الاشتقاقية لتحقيق كثافة المعنى في أقل عدد من الألفاظ، وهو ما يعكس

الاقتصاد اللغوي والفعالية الدلالية، وفي المستوى التّحوي، نجد الجمل القرآنية تتسم بتراكيب متنوعة من حيث التّقديم والتأخير، والحذف والذكر، والربط والفصل، أما الدلالة فهي من أبرز ما يميز البنية اللسانية للقرآن الكريم؛ إذ تتسم الكلمات القرآنية بقدرة فائقة على حمل معانٍ متعددة في سياقات مختلفة، دون أن تخل بوحدة المعنى أو الاتساق العام للنّص، ومنه يستدعي من الدارس الوقوف عند مستوياتها وتحليل آليات اشتغالها، لفهم أسرار الإعجاز، والكشف عن العلاقة المتينة بين الشكل والمضمون في الخطاب القرآني.

ولعلّ الهدف المعرفي من هذه المقاربة اللسانية، هو فهم النّظام الداخلي الذي تنتظم وفقه اللغة، من خلال تحليل مستوياتها الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدلالية، وتعدّ هذه الدراسة أداة فعالة في تفكيك النصوص وتحليلها، ممّا يسمح بالكشف عن آليات إنتاج المعنى، والعلاقات التي تربط بين المكونات اللغوية ضمن نسق واحد، وعند تطبيق هذا التحليل على النّص القرآني، يشمل الهدف اكتشاف أوجه الإعجاز البياني واللغوي في القرآني الكريم، وفهم الخصائص اللسانية التي تميّزه عن سائر النّصوص، فالتّحليل اللساني للقرآن لا يقتصر على إبراز الجماليات الشكلية، بل يُسهم في تفسير النّص وتوضيح معانيه، واستيعاب بنيته المتكاملة التي تجمع بين الدّقة اللغوية والعمق الدلالي، كما تهدف هذه المقاربة أيضًا إلى ربط علم اللغة الحديث بالتراث التفسيري واللغوي العربي، ممّا يُسهم في تحديد أدوات الفهم والتأويل، ويبرز كيف أنّ للقرآن الكريم سابق في اعتماده لبنية لغوية محكمة تتجاوز الزمن والمكان، وتبقى صالحة للتحليل من مناهج متعددة.

وتأسيساً على ما سبق؛ تشكّل الإطار الفكري لهذه الدّراسة من خلال تحليل سورة الغاشية، بوصفها نموذجاً نصياً غنياً يُحتذى به في تطبيق المقاربة اللسانية، وقد سعينا إلى مقاربتها وفق المستويات اللسانية المختلفة: الصّوتية، الصّرفية، النّحوية، الدلالية، في محاولة لإبراز خصائصها الفنية وتغيراتها الدلالية، وذلك ضمن رسالة ماستر؛ موسومة بـ: "البنية اللسانية ودلالاتها الخطابية القرآنية في سورة الغاشية"، ومن هنا تبلورت الإشكالية المحورية التي سعت هذه الدّراسة إلى معالجتها: ما الدور الذي تلعبه البنية اللسانية في بلورة البعد الدلالي والإيحائي في الخطاب القرآني في سورة الغاشية؟

وفي ضوء هذه الإشكالية، سعينا إلى الكشف عن مدى انسجام العناصر اللسانية مع البناء النّصي الخطابي في هذه السورة الأنموذج، مستندين في اختيار الموضوع إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فالدافع الدّاتي تمثّل في الشغف بكتاب الله تعالى، وارتباط القلب به وبموضوعاته، وأما الدافع

الموضوعي فتمثّل في توافق مضمون السورة مع مخرجات النّظرية اللّسانية الحديثة، حيث يُعد القرآن الكريم نموذجًا مثاليًا لتجليّ الأبنية اللسانية المتفاعلة، ولمتابعة أبعاد التأويل الدّلالي في ضوء منهج علمي معاصر.

هذا؛ وقد جاءت خطة البحث مؤزعة على مقدّمة تمهيدية تناولنا فيها أهمية الموضوع ودوافع اختياره، ثم انتقلنا إلى مدخل نظري خصصناه لتأصيل مفهوم "البنية" في إطار الدّرس اللّساني الحديث، وبيان تطوّر عبر الاتجاهات المعاصرة، تلا ذلك الفصل الأوّل الموسوم بـ: "عناصر البنية الفونولوجيّة في سورة الغاشية"، حيث عالجنا فيه أبرز الظواهر الفونولوجيّة من خلال تحليل الصوامت والصوائت ونظام المقاطع، في إطار علاقتها بالدّلالة العامة للنّص القرآني، ثم جاء الفصل الثاني بعنوان: "المكوّنات المورفولوجية لسورة الغاشية"، وتناولنا فيه البنية الصّرفية للمفردة القرآنية، سواء أكانت فعلاً أم اسمًا، مع إجراء إحصاء وتحليل شامل للمفردات وفق آليات التحليل المورفولوجي الحديث، أما الفصل الثالث فكان بعنوان: "المكوّنات التّركيبية لسورة الغاشية"، استنادًا إلى تحليل أنواع الجمل وتراكيبها، مع الاستفادة من مفاهيم الدّلالة التّركيبية في الدّرس اللّساني المعاصر، وفي الفصل الرّابع الموسوم بـ: "الدّلالة الخطابية القرآنية في سورة الغاشية"، درسنا كيفية تشكّل الدّلالة داخل السورة من خلال تفاعل المستويات اللّسانية السابقة، مبرزين أثر كلّ مستوى في بناء الخطاب القرآني وتأويليته.

وانطلاقًا من طبيعة الموضوع ومقتضياته، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الوصف الدّقيق، والإحصاء الكميّ والكيفي للعناصر اللّسانية، لما لهذا المنهج من قدرة على تقديم المادة في بنيتها الأصلية دون إخلال، وتحليلها في ضوء المعطيات النّظر. وقد استند هذا المنهج إلى تحليل سورة الغاشية بوصفها ميدان الدّراسة، من خلال محاولة رصد حضور العناصر اللّسانية المختلفة وتحديد نسبها، للكشف عن الدّلالة الكامنة في هذا التشكيل البنيوي.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع العلمية، التي شكّلت ركيزة قويّة في بناء التّصور التّظري والتحليلي، منها كتب اللسانيات، نحو: إبراهيم أنيس (الأصوات اللّغويّة)، ابن يعيش، شرح المفصل.... إلخ، بالإضافة إلى كتب التفسير لفهم البعد الدّلالي والخطابي للنّص القرآني، نذكر منها: سيد قطب (في ظلال القرآن)، الطاهر ابن عاشور (التحرير والتنوير)،... إلخ، قد أسهمت هذه المصادر مجتمعة في فكّ شفرات هذا العمل البحثي، ووفّرت لنا ما يلزم من آليات وبيّنات لفهم مقتضيات الخطاب القرآني من عَصَيق زاوية لسانية تحليلية دقيقة

ولا يخفى أنّ البحث العلمي لا يخلو من صعوبات وتحديات، لعلّ أبرزها ما يتعلّق باتساع المادة العلمية وتشعبها، الأمر الذي يفرض على الباحث دقّة في الاختيار، وجهدًا مضاعفًا في التحليل والتركيز، كما يُعدّ ضيق الوقت، وصعوبة الحصول على بعض المراجع المتخصصة، من العوائق التي واجهتنا أثناء إعداد هذه العمل، يُضاف إلى ذلك صعوبة التعامل مع بعض المفاهيم اللسانية الحديثة التي تتطلّب إلمامًا نظريًا عميقًا، وتكليفًا دقيقًا مع النصّ القرآني، ورغم هذه التحديات، حاولنا جاهدين تجاوزها، مستنيرين بما ورد قائمة المصادر والمراجع، والتي أعانتنا على استجلاء دلالة السورة الأتمودج من منظور لساني معاصر، كما نأمل أن يكون هذا الجهد إضافة متواضعة في مجال الدراسات القرآنية اللسانية، وأن يفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين في هذا الحقل المعرفي المتجدد.

واستحضارًا لقول النبي ﷺ فيما رواه أبو هريرة: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإنّه من الواجب علينا أن نتوجه أولاً بالشكر والثناء لله عزّ وجلّ، الذي وفقنا وأعانا على إنجاز هذا العمل المتواضع، سائلين إيّاه القبول والتّوفيق في القول والعمل، كما نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور: محمّد نجيب مغني صنديد، الذي كان لنا خير مُوجه ومشرف، طوال مراحل هذا البحث. لقد أحاطنا بعنايته العلمية، وواكب مسيرتنا البحثية بتوجيهاته الدّقيقة، ونصائحه القيّمة التي كان لها بالغ الأثر في الوصول الصّورة النّهائية لهذا العمل البحثي، فله منّا أصدق عبارات الشكر والتقدير، ونسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء، وأن يبارك في علمه وجهوده، ويزيده رفعةً وتمييزًا، وختامًا نسأل الله التّوفيق والسداد.

كتب هذا بعين تموشنت بتاريخ؛ 27 ذو القعدة 1446هـ/ 25 ماي 2025م

طالبة العربيّة: خديجة بلعيد.

مدخل:

يشكل القرآن الكريم نصًا تأسيسيًا في الحضارة العربية الإسلامية، وقد أثار منذ نزوله اهتمام الدارسين من مختلف التخصصات، خصوصًا في مجال الدراسات اللغوية، فقد أدى ظهوره إلى انطلاق حركة علمية وفكرية واسعة، حيث سعى العلماء إلى تفسيره، وبيان بنياته، واستجلاء حقائقه اللغوية، خاصةً وأنه أنزل بلغة العرب التي اصطفاها الله لتكون وعاءً للوحي، وهو ما دفع العلماء إلى دراسة نحوها وصرفها وبلاغتها لفهم معاني القرآني وتفسيره تفسيرًا دقيقًا.

## أولاً: تحديد مصطلح البنية :

### 1-1 البنية في الدراسات اللغوية:

تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (*structure*) الذي يعني البناء أو التشييد، ويمتد معناها إلى ضم الأجزاء بعضها البعض لتشكيل بناء، هذا من النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي وتنص المعاجم الأوروبية أنها استخدمت بمعنى فن المعمار منذ منتصف القرن السابع عشر<sup>1</sup>، وقد ذكر لالاند في معجمه أن البنية "هي كل مكوّن من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون إلا بفضل علاقته بما عداه"<sup>2</sup>، ومنه يتضح أنّ البنية نظام مترابط يعتمد كل عنصر على العناصر الأخرى، ولا يكتسب الجزء معناه إلا في ظل تلاحمه مع بقية العناصر.

وتماشيًا مع ما تم ذكره، نجد أن مفهوم البنية في اللغة العربية كان مرتبطًا منذ القدم بفكرة البناء والتشييد والتركيب، البنية في التداول العربي القديم للدلالة على البناء والتشييد والتركيب، وجدت لفظة بنية في مختار الصحاح لأبي بكر الرازي: "البيان الحائط، والبنية على فعيلة الكعبة، والبني بالضم مقصور البناء، يقال: بنية وبني وبني وبني بكسر مقصور، نحو: جزية، ويقال: فلان سليم البنية؛ أي الجسم"<sup>3</sup>، ومنه يتضح أنّ البنية تساهم في تكوين الأشياء وتنظيمها، فدلالته أقرب إلى التكوين المادي.

- 1- ينظر: مصطفى السعدي، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنوية، منشأة المعارف، مصر، (د/ط)، (د/ت)، ص 11.
- 2- زكرياء إبراهيم، مشكلات فلسفية 8 مشكلة البنية، مكتبة مصر-القاهرة، ط1، 1976، ص 43.
- 3- محمد ابن بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1979م، ص 57-58.

وفي معجم المحيط، "البنية هي نقيض الهدم... وبناء الكلمة لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكون أو حركة لا لعامل، والبنات التماثل، والبنات بالضم"<sup>1</sup>، وهنا يتضح أن البنية حالة من التماسك والاستمرارية مقابل الهدم، فالكلمة لا تعتمد على المعنى فقط، بل أيضاً على نظامها البنيوي داخل الجملة.

## 2-1 البنية في المادة الاصطلاحية:

يعدّ فرديناند دي سوسير (1857-1913) من الرواد الذين أسسوا لمفهوم البنية التي تعتبر محوراً أساسياً في الدراسات البنوية، رغم أنه لم يصرح بمصطلح "البنية" بشكل مباشر، إلا أنه اعتمد على مصطلحي "النسق" و "النظام" في تحليله للغة، إذ يقول: "اللغة في كل لحظة تقتضي أمرين، مثلاً زمنين نسقاً أو نظاماً قاراً أو متطوراً"<sup>2</sup>، ومنه تكتسب العناصر اللغوية قيمتها الحقيقية من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى داخل هذا النظام اللغوي.

وتنقسم البنية إلى نوعين: البنية الأصلية فهي تمثل التمثلات الذهنية للقواعد اللغوية، بينما البنية المشتقة تنتج عن تطبيق التحولات على هذه البنية الأصلية في مختلف مستوياتها الصوتية والفوتولوجية والدلالية والتركيبية مما يؤدي إلى التنوع في التراكيب اللغوية، وقد قدم جان بياجيه المعروف بأعماله في علم النفس المعرفي، مفهوماً أكثر ديناميكية للبنية مقارنةً بالطرح اللساني لسوسير، فهو يرى أنّ البنية ليست مجرد نظام ثابت من العلاقات، بل هي كيان ديناميكي يتغير ذاتياً وفقاً لقوانينه الداخلية<sup>3</sup>، وتستند البنية عند بياجيه على ثلاثة دعائم رئيسية وهي: الكلية (*Totalité*) وتعني أنّ البنية تتكون من عناصر مترابطة تشكل كلاً متكاملًا، حيث لا يمكن فهم أي عنصر بمعزل عن الآخر، التحوييلات (*Transformations*) تؤكد على قدرة البنية على التغيير داخلياً دون الحاجة إلى تدخل خارجي، والتنظيم الذاتي (*Autorégulation*) تشير إلى قدرة البنية على إعادة تنظيم نفسها

1- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتبة التراثي لمؤسسة الرسالة، إشراف: محمد غنيم العرقوسي، لبنان-بيروت، ط7، 2003م، ص1264.

2- ينظر: فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قبني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، ط3، 1987، ص17.

3- ينظر: جان بياجيه، البنيوية، عارف منيمنة، وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت، ط3، (د/ت)، ص8-16.

ذاتيًا، بحيث تبقى متماسكة رغم ما يطرأ عليها من تغيرات،<sup>1</sup> وهي مجموعة خصائص حدّدها جان بياجيه لضبط عمل البنية.

ناهيك على أنّ العناصر المكوّنة للبنية دائمًا ما تخضع لقوانين توحد نظامها، ولا يمكن معرفة البنية إلا من خلال العلاقات التي تحكم عناصرها، وليس من خلال العلاقات المنفصلة، وهذا ما يؤكد سيطرة البنية على تحركاتها الخاصة وتحولاتها، الأمر الذي أكده لالاند عندما صرح بالتالي: "البنية هي كل مكوّن لظاهرة متماسكة، كل منها يعتمد على الآخر، وما لا يمكن أن يوجد إلا بحكم علاقته بما هو آخر غيره"<sup>2</sup>، ووفقا لهذا التعريف فإنّ تحليل أي بنية يتطلب دراسة العلاقات الداخلية بين مكوناتها، وليس مجرد تفكيكها إلى أجزائها..

### -ثانياً: مصطلح البنية في الدرس اللساني:

لقد اعتبر الاتجاه البنيوي وليد الحدائثة الغربية، وقد حققت البنية تراكمًا في الأبحاث والدراسات، وهي عبارة عن نظام مترابط من العلاقات التي تشكل جوهر أي مجال معرفي، سواء كان ذلك في الفلسفة، علم الاجتماع، علم النفس، اللسانيات وغيرها، وقد اكتسبت مفهومًا متعدّد الأبعاد، حيث تعني: النظام، والتركيب، والترتيب، والشكل، والهيكلية<sup>3</sup>.

تعود جذورها إلى مدرسة الشكلانيين الروس في أوائل القرن العشرين، التي ركزت على العلاقات الداخلية للنص، فموضوع الدراسة التاريخية هو أدبية الأدب؛ أي تلك العناصر المحددة التي تجعل من الأدب عملاً أدبيًا<sup>4</sup>، إذ وجدت صدها في أبحاث اللسانيين الروس (رومان جاكسون، ونيكولاي، وتروباتسكوي) من خلال تحليل أنظمة الصوت في اللغات، وهو ما عرضه في المؤتمر الدولي الأوّل لعلم الصوتيات في لاهاي الهولندية عام 1928، بهدف دراسة أنظمة الصوت، وهو ما أثر لاحقًا في اللسانيات الحديثة، خاصة مع فرديناند دي سوسير الذي أكد على أنّ اللغة نظام من العلاقات وليس مجرد تجميع لكلمات فردية<sup>5</sup>.

1- ينظر: جان بياجيه، البنيوية، ص 8-19.

2- زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية 8 مشكلة البنية، ص 43.

3- ينظر: زبير ذراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الساحة المركزية، بن عكنون، 1990، ص 07.

4- ينظر: صلاح فضل النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشرروق، ط 1، 1985، ص 23.

5- ينظر: زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية 8 مشكلة، ص 38.

ومنه يتّضح أنّ البنيوية اللسانية بدأت مع رائدها فرديناند دي سوسير الذي وضع الحجر الأساس لهذا المنهج، من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي نشر في باريس سنة 1916، والهدف من هذا الدرس اللساني هو التعامل مع النص الأدبي من الداخل وتجاوز المرجعية الخارجية، ومنه ركز سوسير على دراسة اللغة كنظام من العلاقات، حيث لا تكتسب العناصر الفردية معناها إلا داخل البنية الكلية<sup>1</sup>، من هذا المنظور، يشير مفهوم البنية إلى أنها: "مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقة تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من جهة، وعلى علاقتها بالكل من جهة أخرى"<sup>2</sup>، فلا يمكن فهمه عنصر لغوي بمعزل عن العناصر الأخرى، وخاصة هذا المنهج الأولى هي اللغة؛ أي يقيس الأدب بآليات لسانية بقدر تحديد بنيات الأثر الأدبي وابرز أبنيته الشكلية والخطابية، وهذا ما دفع رولان بارت إلى تفكيك البنية السردية للنصوص الأدبية، وتزفيتان تودوروف تحليل الأشكال السردية وفق قواعد محددة وغيرها، وهذا من أجل الكشف عن عناصر النظام في الأدب<sup>3</sup>.

ومن المعلوم، أنّ دي سوسير لم يصّرح بمصطلح "البنية" بشكل صريح، لكنه أسس لفكرة النسق أو النظام اللغوي، هذا النظام يتحكم بعناصر النص ويظهر من خلال شبكة العلاقات العميقة بين المستويات النحوية والأسلوبية والإيقاعية، فهو يعتبر أن اللغة ليست مفردات محددة المعاني ولكنها مجموعة علاقات تكتسب قيمتها داخل نسق لغوي مترابط، فبناء اللغة أو نظامها لا يتمثل إلا من خلال علاقته بالعناصر الأخرى، وهي تمثل نظاما متزامنا مترابطا، إذن لا معنى للجزء خارج النظرية العلائقية التي يحكمها النظام، أنّ دراسة اللغة تكون كما هي في لحظة معينة بدلاً من تتبع تطورها التاريخي فقط. فقيمة النص تكمن في علاقة أجزائه بعضها ببعض وترابطها.

واللسان بوصفه ظاهرة اجتماعية خالصة لأنها تحتوي الجانب الفردي والجانب الاجتماعي اللغة<sup>4</sup> ولا يمكن تعيينها إلا بالنظر إلى علاقتها الداخلية الرابطة بين الدال والمدلول اعتمادا على المنهج الوصفي الآني الذي وظفه لدراسة اللغة وفرق بين الثنائية اللغة والكلام، فاللغة نظام يتعلق بالفكر أما الكلام فيتمثل في التحقيق الفعلي لهذه اللغة، وهذا النظام تحكمه "قوانين تتطور بناءً على وظيفة هذه

1- ينظر: روجيه غارودي، البنيوية، فلسفة موت الانسان، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط3، (د/ت)، ص13-14.

2- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص123.

3- ينظر: شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986، ص190.

4- ينظر: السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008، ص52.

القوانين الداخلية دون الرجوع إلى عناصر خارجية وهي تتميز بالشمولية والتحويل والتنظيم الذاتي<sup>1</sup>، ومن هنا نستنتج أن دي سوسير فرق بين اللغة التي تمثل النسق الكامن الذي يشترك فيه أفراد المجتمع الواحد، والكلام الذي يعد التطبيق الفردي لهذا النظام، بالإضافة إلى أنه فرق بين الدال الذي يعني الصورة الصوتية، والمدلول الذي يعني المفهوم، وأن العلاقة بينهما هي علاقة اعتبارية، مما يعني أن المعنى يتحدد من خلال العلاقات اللغوية الداخلية، وليس من خلال ارتباطها بالواقع الخارجي.

نجدها في الساحة العربية في أواخر الستينات وبداية السبعينات وذلك عبر الثقافة والترجمة والتبادل الثقافي، وقد عرف هذا التيار في مصر مع الناقد صلاح فضل من خلال كتابه "النظرية البنائية في النقد الأدبي" عام 1977، وكتابه علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته" وفي الأردن كمال أبو ديب دفعا لهذا التيار من خلال نشره كتاب "جدلية الخفاء والتجلي دراسة بنيوية للشعر الجاهل"، وفي تونس نجد عبد السلام المسدي من خلال كتابه "الأسلوب والأسلوبية نحو بديل البنى في نقد الأدب، وفي لبنان نجد الناقدتان يمنى العيد وكتابها "في معرفة النص".

من خلال ما سبق يتضح أنّ، البنيوية أو البنائية، جعلت اللغة أساساً في الدراسة والتحليل، مستندة إلى فكرة أن اللغة نظام من العلاقات تحكمه قوانين داخلية، وهذا ما جعلها مرنة وقابلة للتكيف مع المناهج المستحدثة.

### ثالثاً: مباحث البنية في الفكر اللساني:

#### 1-3 الفونيم:

يُعدّ الفونيم أساس التحليل الفونولوجي الحديث، هو الوحدة الصوتية التي يمكن تحليلها إلى عناصر صوتية متتابعة وفقاً لبنية اللغة التي يقوم الباحث بدراستها<sup>2</sup>، ومن هنا يلعب الفونيم دوراً مهماً في كيفية إنتاج الأصوات واستقبالها في اللغة، إضافةً إلى دوره في تحليل النظم الصوتية، وتنقسم الفونيمات إلى قسمين:

1- محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1980 ص101

2- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، ص488.

أ/- الفونيمات التركيبية أو الرئيسية: هي ذلك العنصر الصوتي الذي يكون جزءاً جوهرياً من الكلمة المفردة، مثل أصوات الباء والتاء في كلمة<sup>1</sup> كَتَبَ، فالأصوات كاف، وتاء، وباء، تعد فونيمات رئيسية، ولكل فونيم قيمته الخاصة، ومع ذلك، فإن هذه الفونيمات لا تكتسب قيمتها الدلالية إلا من خلال اتحادها مع بقية الأصوات في الكلمة، فصوت الباء مثلاً في "كتب" لا يحمل قيمة دلالية بمفرده، لكنه يصبح ذا دلالة عهده اندماجه مع غيره.

ب/- الفونيمات فوق التركيب: وهي "ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتصل، وهو بعكس الفونيم التركيبي، لا يكون جزءاً من تركيب الكلمة، وإنما يظهر ويلاحظ حين تضم إلى أخرى، أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة"<sup>2</sup>، فالفونيم فوق التركيب ينشأ من سلسلة الكلام المتصل، حيث يمكن أن يعبر عن انفعال، أو طلب، أو استفهام، أو أي دلالة إضافية. ومن أبرز أمثله: درجة الصوت، النغمة، النبر، التنغيم (موسيقى الكلام)، قصر الحركات وطولها، وغيرها من العناصر الصوتية التي تضيف سمات مميزة على المنطوق<sup>3</sup>، فالفونيمات الثانوية لا تشكل عناصر مستقلة داخل بنية الكلمة، بل تكسو المنطوق كله دون إمكانية فصلها عنه.

### 3-2 المقطع الصوتي:

يعرف بأنه: "توقف كلي أو جزئي في تدفق الهوا أثناء النطق، مما يساهم في تشكل الأصوات والمفردات، وقد يكون التوقف كلياً كما هو الحال في الأصوات الوقفية، أو جزئياً، كما في الأصوات الاحتكاكية، حتى يتكوّن الحرف (الصوت)"<sup>4</sup>، ومنه يلعب المقطع الصوتي دوراً أساسياً في عملية النطق، وهو صوتٌ ممزوج بحركة سواء كانت قصيرة بحركاتها الثلاثة [ضمّة-فتحة-كسرة]، أو طويلة تمتد بها الحركة القصيرة فتليها أحرف المد الثلاثة [أ-و-ي].

● **مكوّنات المقطع:** تيكون المقطع من الصوائت و الصوامت باعتبارهما نواة المقطع الصوتي.

أ/- **الصوائت:** هي الأصوات التي تتضمن حروف المد واللين، وكذلك الحركات القصيرة: الفتحة و الضمة والكسرة. وعند الحديث عن الصوائت، نقصد بها الأصوات التي تمنح الحرف صفة

1- ينظر: البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، الدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ذ1، 2005م، ص128.

2- المرجع نفسه، ص129.

3- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص496.

4- المرجع نفسه، ص506.

التصويت، وتجعل له صوتاً و حساً وجرساً<sup>1</sup>، فالألف يقابل الفتحة، والواو يقابل الضمة، والياء تقابل الكسرة، والفرق الوحيد بين الحركات الطويلة والقصيرة هو عنصر الزمن في نطق كل منها.

ب/- الصوامت: هي الأصوات التي تصدر دون إعاقة لتيار النفس وتسمى صامتة، لأنها لا تصدر صوتاً واضحاً من الحروف بشكل مباشر، والصوائت إذن هي كل الحروف الأبجدية.

• أنواع المقاطع: تنقسم المقاطع الصوتية وفقاً للمعايير المعتمدة في الدراسة الصوتية، وهنا

نعرض تقسيمين أساسيين:

1/- المعيار الأول: يرى أنّ المقاطع الصوتية نوعان: المقطع المتحرك (المفتوح) وهو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل يرمز له ب-(ص ح)، أمّا المقطع الساكن (المغلق) فهو الذي ينتهي بصوت ساكن؛ أي أنه يتوقف عند الحرف الأخير دون حركة<sup>2</sup>.

2/- المعيار الثاني: يقسم المقاطع إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ/- المقطع القصير: يتكوّن من صوت صامت+ حركة قصيرة، و يرمز إليه (ص ح)، نحو: (خ) في خَرَجَ.<sup>3</sup>  
ب/- المقطع المتوسط: يتفرع إلى نمطين: النمط الأوّل صوت صامت+ حركة قصيرة+ صوت صامت (ص ح ص)

- النمط الثاني: صوت صامت+ حركة طويلة (ص ح ح) ومثاله المقطع الأوّل في كَاتِبٌ، ومنه المقطع الأوّل في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي<sup>4</sup>  
ج/ المقطع الطويل: ويتكوّن من ثلاثة أمطاط.

- النمط الأوّل: صوت صامت+ حركة قصيرة+ صوت صامت+ صوت صامت (ص ح ص ص)<sup>5</sup>،  
نحو: نَجِدُ.

- النمط الثاني: صوت صامت+ حركة طويلة+ صوت صامت+ صوت صامت (ص ح ص ص)<sup>6</sup>،  
نحو: كَلَامٌ.

1- أحمد عبد التواب، علم الأصوات اللغوية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة، (د/ط)، (د/ت)، ص25.

2- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص87.

3- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص510.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص511.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص511.

6- ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

- النمط الثالث: صوت صامت+حركة طويلة+صوت صامت(ص ح ص)<sup>1</sup>، نحو: بَابٌ.
- \* المقاطع الصوتية في اللغة العربية: قسم إبراهيم أنيس المقاطع الصوتية إلى خمسة أنواع، وهي:
- صوت ساكن+صوت لين قصير، نحو: كَتَبَ.
- صوت ساكن+صوت لين طويل، نحو: جَاءَ.
- صوت ساكن+صوت لين قصير+صوت ساكن، نحو: يَذْهَبُ.
- صوت ساكن+صوت لين طويل+صوت ساكن، نحو: نَسْتَعِيْثُ.
- صوت ساكن+صوت لين قصير<sup>2</sup>.
- يساعد هذا التقسيم في فهم بنية الكلمات العربية، ودراسة الإيقاع الصوتي في النطق.

### 3-3 النبر:

هو الوضوح النسبي لصوت أو مقطع معين مقارنةً ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويتمثل في نطق المقطع المنبور بقوة أكبر من المقاطع المجاورة، مما يستدعي من المتحدث بذل جهد صوتي أكبر، ويعود ذلك إلى النشاط الكبير الذي تبذله أعضاء النطق جميعها في وقت واحد أثناء النطق بالنبر مما يجعل الصوت أكثر علوًا ووضوحًا في السَّمْع<sup>3</sup>، ومنه يلعب النبر دورًا مهمًا في وضوح الكلام وإبراز المعنى في اللغة المنطوقة، من خلال استخدام النبر يمكن للمتحدث أن يلفت الانتباه إلى كلمات أو مقاطع معينة، مما يسهل على المستمعين فهم المقصود بدقة، كما يساهم النبر في التمييز بين الكلمات المتشابهة صوتيًا في بعض اللغات.

### 3-4 التنغيم:

هو منح الكلام نغمات معينة تنتج عن اختلاف درجة الصوت، والتي تتحدد وفقًا للذبذبات التي يُولِّدها الوتران الصوتيان<sup>4</sup>، ويؤدي الاختلاف في التردد إلى إضفاء إيقاع ونغمات مختلفة على الخطاب، مما يضيف عمقًا وتعبيرًا إلى الرسالة اللغوية، ويساعد في إيصال المشاعر والمعاني بشكل واضح.

1- ينظر: أحمد عبد التواب، علم الأصوات اللغوية، 160.

2- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص92.

3- المرجع السابق، ص163.

4- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص166.

يعد إبراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث أطلق عليه "موسيقى الكلام"، وقد أشار إلى أن الإنسان عند النطق لا يحافظ على درجة صوتية ثابتة لجميع الأصوات، بل تختلف درجات الصوت بين الأصوات داخل المقطع الواحد، وكذلك بين الكلمات المختلفة<sup>1</sup> فتنوع الأداء على مستوى الكلمة وتنوع الأداء الصوتي، مما يؤدي إلى إنتاج نغمات متنوعة تضيف إيقاعًا وانسجامًا للنطق، فالتنغيم يرتبط بمصطلحات الموسيقى والغناء، نظرًا لتأثيره في إيصال المعاني، إذا متعلق بحرفين فقط هما النون والميم.

خلاصة القول، لقد شهدت البنية اللغوية تراكمًا ملحوظًا في الأبحاث والدراسات، مما جعلها موضوعًا دائمًا للبحث والمراجعة، وقد ظهرت هذه الفكرة بشكل واضح مع العالم السويسري فرديناند دي سوسير تحت مصطلح (النظام)، حيث تساهم في تماسك أنظمة الكلمات وبُنياتها الدلالية، كما تتفاعل مع المستويات اللسانية المختلفة، بغرض فهم السياق الدلالي للنصوص.

1- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 185.

# الفصل الأول :

تعدّ العناصر الفونولوجية محوراً أساساً في تكوين الهياكل اللسانية، إذ تؤثر في إنتاج المعاني ونقلها إلى المتلقي، لاسيما في النصّ القرآني، الذي يعتمد على التناغم الصوتي والتسلسل الفونولوجي لإيصال دلالاته بفعالية، فالأصوات تختلف في مخارجها وخصائصها الفيزيائية، مما يؤدي إلى اختلاف التأثير السمعي والإيقاعي داخل التراكيب اللغوية، وتناغم الفونيمات، وتسلسل المقاطع الصوتية، يتم تحقيق التأثير المقصود في ذهن المتلقي، ممّا يعكس البعد البلاغي والإعجازي في الخطابي القرآني عامة، وفي سورة الغاشية خاصة، وهو الشيء الذي سنتعرف عليه من خلال تحليل البناء الفونولوجي للسورة الأتمودج.

### 1- الخصائص الفيزيائية الكميّة والميكانيكية للصّوامت في سورة الغاشية:

احتوت سورة الغاشية 335 صامتاً؛ وقد تفاعل منها 29 صامتاً (ء.ه.ع.ح.غ.خ.ق.ك.ش.ج.ي.ض.ل.ر.ز.ط.د.ت.ز.ص.س.ظ.ذ.ث.ن.ف.ب.م.و)، وهي سورة مكيّة آياتها ستّ وعشرون والغاشية تعني الداهية التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها، وقد سُمّيت غاشيةً، لأنها إذا حطت لم يجد الناس مفرّاً من أهوالها، فكأنما تغشى على عقولهم، ويُطلق الغشيان على غيبوبة العقل<sup>1</sup>، إذ ينقسم الناس في هذا اليوم إلى فريقين: السعداء والأشقياء، وقد استعمل التعبير القرآني في وصف السعداء يوم القيامة أصواتاً رخوة وممتدة مما يعكس الراحة والنعيم والاسترخاء، وفي وصف الأشقياء استعمل أصوات قويّة ومجهورة، لتعكس الشدّة والعذاب، فيكون جزائهم نار جهنم، هذا ما يوافق قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)﴾<sup>2</sup>؛ وقد توزّعت الفونيمات على النحو التالي:

- 1- فونيم الهمزة: انفجاري حنجري<sup>3</sup> تواتر في القرآن الكريم (13988-4.35%) وحرفاً للفواصل القرآنية (17-0.27%) وفي السورة (30-335) (8.95%).
- 2- فونيم الهاء: حلقي مهموس حنجري احتكاكي<sup>1</sup>، تواتر في القرآن الكريم (10070-3.13%)، وفي الفواصل (ه: 146-2.34%) و(ها: 33-0.52%) (ة: 27-0.43%) فالجموع (206-3.3%) وبالسورة (13-335) (3.89%).

1- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، ط1، 1420هـ/2000، ج262/3.

2- سورة الغاشية، الآية 26.

3- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج: 10، ص: 123.

- 3- فونيم العين: حلقي مجهور، تواتر في القرآن الكريم (9220-2.87%) وحرفاً للفواصل القرآنية (32-0.51%) وفي السورة (18-335) (5.37%) ويتكوّن هذا الفونيم في الحلق، مما يلي الهمزة عند الحنجرة، والهاء في أقصى الحلق، وتلي العين الحاء<sup>2</sup>.
- 4- فونيم الحاء: حلقي مهموس رخو مستقل<sup>3</sup>، تواتر في القرآن الكريم (3993-1.24%) وحرفاً للفواصل القرآنية (9-0.14%)، وفي السورة (4-335) (1.20%).
- 5- فونيم الغين: حلقي رخو مستقل، تواتر في القرآن الكريم (3993-1.24%)، وحرفاً للفواصل القرآنية، وفي السورة، (18-335) (5.37%)، ويتكوّن عند اندفاع الهواء من الرئتين، ثم يمرّ بالحنجرة فيحرك الوترين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتّى يصلّ إلى الفم، ويضيق المجرى معه، فيحدث نوعاً من الخفيق<sup>4</sup>.
- 6- فونيم الخاء: حرف حلقي رخو مستقل تواتر<sup>5</sup> في القرآن الكريم (2426-0.75%) في أنّه لم تأت حرفاً للفواصل القرآنية (9-0.14%)، وفي السورة (2-335) (0.59%).
- 7- فونيم القاف: حرف القاف لهوي مستعل مجهور مقلقل، تواتر في الفواصل القرآنية 65 مرّة؛ وفي السورة (3\_335) (0.89%)، ويتكوّن القاف بحبس الهواء المندفع من الرئتين حبساً تاماً، ويكون برفع أقصى اللسان، حتّى يبلغ الحنك اللين عند اللهاة، فيضغط الهواء مدّة من الزمن، ثمّ ينطلق الهواء، بعد فتح مفاجئ، ويسمع لذلك انفجار<sup>6</sup>.
- 8- فونيم الكاف: لهوي مهموس شديد<sup>7</sup>، تواتر في القرآن (9500-2.95%) وفي الفواصل القرآنية (9-0.14%) وفي السورة (12-335) (3.58%).

1- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط4، 1971، ص195-196.

2- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص19.

3- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ص124.

4- ينظر: المرجع السابق، ص88-89.

5- ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

6- ينظر: محمود السّعران، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د/ط)، (د/ت)، ص170.

7- ينظر: ابن جني، سرّ صناعة الإعراب، تح: محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 142هـ/2007م، ج:10، ص289.

- 9- فونيم الشين: حرف الشين مهموس متفشّي شجري مستفل، تواتر في القرآن الكريم (2253-0.70%) وفي الفواصل القرآنية (3-0.04%) وفي السّورة (2-335) (0.59%).
- 10- فونيم الجيم: حرف الجيم مركب شجري مجهور مقلقل، تواتر في الفواصل القرآنية 16 مرّة؛ وفي السّورة (6\_335) (1.79%) وفي السّورة يتكوّن الجيم من حيزّ الشين والياء عند وسط اللّسان، بينه وبين وسط الحنك، عند شجر الفم وهو مفرجه<sup>1</sup>.
- 11- فونيم الياء: شجري مجهور<sup>2</sup>، تواتر في القرآن (25919-8.06%) والفواصل القرآنية (88-1.41%) وفي السّورة (28-335) (8.36%).
- 12- فونيم الضاد: مجهور مطبق مستطيل رخو، تواتر في القرآن الكريم (1686-0.52%) وفي الفواصل القرآنية (4-0.06%) وفي السّورة (4-335) 1.20%. وهي في حيزّ واحد، تقترب من أول حافة اللّسان، وما يليها من الأضراس<sup>3</sup>. ولعلّ كل هذه الصّفات المجتمعة لديه من جهر واستطالة وإطباق دليل على قوة المعنى، لقوة الشيء المراد علاجه.
- 13- فونيم اللّام: ذلقي متوسّط منحرف<sup>4</sup>، تواتر في القرآن الكريم (3432-1.06%)، وفي الفواصل القرآنية (209-3.35%) وفي السّورة (38-335) (11.34%).
- 14- فونيم الرّاء: مكرّر ومتوسّط ذلقي، تواتر في القرآن الكريم (11793-36.71%)، والفواصل القرآنية (711-11.40%) وفي السّورة (17-335) (5.07%) ومخرجه عند حيزّ النون واللّام، بعضها أرفع من بعض، والرّاء أقرب إلى مخرج اللّام؛ لانحرافه عن مخرج النون، ويتكرّر الرّاء بدقّات اللّسان على أصول الثنايا؛ وتسمى الذلّقية، لأنّها من ذلق اللّسان وهو طرفه، ولا تخرج الرّاء المكرّرة المتوسّطة عن أختيها، في الوضاحة الصّوتية المسموعة، وما لها من أثر في الدّلالة، وإيصال الخطاب المرسل، ولفت الانتباه لدى السّامع. قد يكون ذلك للرّاء الطّرق، كما كان ذلك للّتون والميم في الغنّة<sup>5</sup>.

1- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ص125.

2- ينظر: ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د/ط)، (د/ت)، ج:1، ص200.

3- ينظر: المرجع السابق، ص125.

4- ينظر: الاسترأبادي، شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهد له عبد القادر البغدادي، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، دار إحياء الثّراث العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م، ج:3، ص173.

5- ينظر: محمود السعرا، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، ص187.

**15- فونيم النون:** الفونيم الأغمق، وأصل الغنة<sup>1</sup>، تواتر في القرآن الكريم (26560-8.27%)، وفي الفواصل القرآنية (3152-50.54%)، وفي السورة (26-335) (7.76%)، وهي أعلى الفونيمات كلها نسبةً، بما فيها من خصائص فونيمات الذلاقة الفيزيائية؛ ويؤكد رأي إبراهيم أنيس (1977هـ) في قوله: "إنّ المحدثين قد لاحظوا أنّ اللام والنون والميم أصوات عالية النسبة في الوضوح السمعي، وتكاد تشبه أصوات اللين في هذه الصّفة ممّا جعلها يسمونها أشباه أصوات اللين". فقد شهد اللسانيون المحدثون للنون، أنّه في حال تسجيل الذبذبات الصّوتية، لجملة من الجمل على المطياف، يظهر التّموج من قمم وأودية. فالقمم للأوضح سماعاً؛ وغالبا ما تكون للصّوائت، والأودية للأقل وضاحةً، وتكون للصّوائت. وقد تكون النون من جملة الفونيمات المتوسطة في القمم، التي هي للصّوائت؛ لأنها وأخواتها تحدّد المقاطع الصّوتية للكلام<sup>2</sup>.

**16- فونيم الطاء:** مجهور نطعي مستعل مطبق مقلقل، تواتر في القرآن الكريم (1470-0.45%)، والفواصل القرآنية (20-0.32%) وفي السورة (3-335) (0.89%). وهي مخرج التاء والدال من حيز واحد، وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، نطعي لأنّ مبدأه من نطع الغار الأعلى وهو وسطه، يظهر فيه كالتحزيز. فالطاء بكلّ صفات القوّة الكميّة والميكانيكيّة المصحوبة معه من قوّة النّغم والرّنين الحادّ في موسيقى الفواصل القرآنية. وقد تكون هذه الصّفات المجتمعة فيه دالة على معنى الطّرق، لإحداث التّنبه فتعمل هذه عمل المثير والمنبه، ويكون من المتلقي الإيجاب

**17- فونيم الدال:** حرف نطعي مقلقل شديد تواتر في القرآن الكريم (-3.109917%) والفواصل القرآنية (4572%) وفي السورة (1\_335) (0.30%)؛ وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامّاً، وهذا بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العلاء، فيضغط الهواء مدّة من الزّمن ثمّ ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئاً محدثاً لذلك انفجاراً<sup>3</sup>.

**18- فونيم التاء:** التاء نطعي مهموس، تواتر في القرآن (10199-3.17%) والفواصل القرآنية (45-0.72%) وفي السورة (27-335) (8.06%) وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا

1- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ص125، وابن الجزري، النشر، ص210.

2- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص161.

3- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ص125.

تماماً، وهذا بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العلاء، فيضغط الهواء مدة من الزمن، ثمّ ينفصل العضوان انفصلاً مفاجئاً محدثاً لذلك انفجاراً<sup>1</sup>.

**19- فونيم الزاي:** مجهور أسلي صفيري، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً لها 17 مرة؛ وفي السورة (1\_335) (0.30%)، ويتكوّن الزاي في حيز السين والصاد، ما بين الثنايا وطرف اللسان، والحروف الثلاث أسليه، مبدؤها أسل اللسان، وهو مستدقّ طرف اللسان، والحروف الثلاث صفيرية.

**20- فونيم الصاد:** مهموس مستعل مطبق رخو صفيري<sup>2</sup>، تواتر في القرآن الكريم (2013-0.62%) وفي الفواصل القرآنية (12-0.19%)، وفي السورة (5-335) (1.49%).

**21- فونيم السين:** السين مهموس صفيري مستقلّ رخو، تواتر في القرآن الكريم (5891-1.83%)، وفي الفواصل القرآنية (15-0.24%)، وفي السورة (10\_335) (2.99%). ومخرج السين من حيز الصاد والزاي، ما بين الثنايا السفلى وطرف اللسان، صفيري أسلي<sup>3</sup> والسين حرف التنفيس، يوحى في صفاته بالضعف.

**22- فونيم الظاء:** مجهور لثوي مستعل مطبق رخو، تواتر في الفواصل القرآنية حرفاً 16 مرة، ويتكوّن الظاء من حيز الذال والطاء، ما بين أطراف الثنايا الأولى، وبعضها أرفع عن بعضها والحروف الثلاث اللثوية لأن مبدؤها اللثة، إذ قد تكتسب صفات القوة المتوافرة في الظاء من الاستعلاء والإطباق، وقد تواتر في السورة (1-335) (0.30%).

**23- فونيم الدال:** لثوي مجهور، رخو مستقلّ تواتر في القرآن الكريم (1.46-4697%) والفواصل القرآنية (02-0.03%) وفي السورة (7\_335) (2.09%) يتكوّن هذا عند حيز الظاء والطاء ما بين اللسان وأطراف الثنايا العلاء، وقد يوحى التفخ الذي يصحب الدال حين النطق به، دليلاً على معنى استيفاء الشيء، كبر حجمه، ولعلّ صفة اللثوية التي تصحب الفونيمات اللثوية الملفوثة، ومنها الدال ما قد يقلل من وضاحتها الصوتية<sup>4</sup>.

1- ينظر: محمود السعوان، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 168.

2- سيبويه، الكتاب، دار الرفاعي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط 2، 1402هـ / 1982م، ج: 4، ص 433.

3- ينظر ابن يعيش، المفصل، ص 125.

4- ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط 9، (د/ت)، ج: 03، ص 606 وما بعدها.

- 24- فونيم الثاء: حرف لثوي مهموس مستفل رخو، تواتر في فواصل آي القرآن الكريم ستّ مرّات؛ وفي السورة (4\_335)(1.20%) يتكوّن من حيز الظّاء والدّال وبعضها أرفع من بعض<sup>1</sup>. ولعلّ صفات الضعف المتوافرة لدى الثاء دليل على الخفاء، كما أنّها خفيّة مهموسة.
- 25- فونيم الفاء: رخو شفوي ذلعي مهموس<sup>2</sup>، تواتر في القرآن الكريم (8499-2.64%)، والفواصل القرآنية (20-0.32%)، وفي السّورة (15-335)(4.48%).
- 26- فونيم الباء: شفويّ مقلقل، تواتر في القرآن الكريم (11428-35.58%) والفواصل (221-35.43%) وفي السّورة (13-335)(3.89%). الباء من مخرج الميم المتحرّكة والفاء بين الشّفتين<sup>3</sup>. يندفع الهواء الصّاعد من الرّئتين إلى حدّ وصوله الشّفتين، فتتغلّقا انغلاقاً تامّاً ثمّ الانفراج فيسمع انفجار معها، والباء حرف انفجاري يتوقّف عنده الهواء، لانطباق الشّفتين انطباقاً كليّاً<sup>4</sup>.
- 28- فونيم الميم: أخت النّون في الغنة، من صفاتها الإذلاق والتّوسّط<sup>5</sup>، تواتر في القرآن الكريم (8.13-26135%) وفي الفواصل القرآنية (12.74) وفي السّورة (28-335) (8.36%)، وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن أختها النّون، كان بدّا بأن تأخذ الأحكام التي تحكم الأولى، من حيث الدّلالة، والمعنى العامّ للآي، ويكون ذلك في أثر الوضاحة السّمعية، التي تكون الفونيمات المذلقة المتوسّطة أكثر سماعاً من الفونيمات البقية، بعد الصّوائت الطّويلة<sup>6</sup>.
- 29- فونيم الواو: شفوي مدي مجهور مستفل رخو<sup>7</sup>، تواتر في القرآن الكريم (26536-8.26%) وفي الفواصل القرآنية (05-0.08%) وفي السّورة (14-335)(4.18%)، قد ضمّ الواو صفةً من مخرج

1- ينظر، المرجع نفسه والصفحة.

2- ينظر: المهدي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرّشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1415هـ/1995م، ج1، ص75-79.

3- ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج:1، ص125.

4- ينظر: محمود السعران: علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، ص170.

5- ينظر: المهدي، شرح الهداية، ج:1، ص:75 إلى 79، ابن يعيش: شرح المفصل، ج:10، ص125.

6- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص160.

7- ينظر: التّيرباني عبد البديع، الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سورية، دمشق، ط1، 1428هـ/2006م، ص58 و66 و87.

الشّفة، فتدلّ على الضّمّ والجمع والاقتران، وهو المتحقّق لدى النحويين، في معاني الواو العاطفة، من بالجمع والترتيب<sup>1</sup>.

## 2/ الخصائص الفيزيائية الكميّة والميكانيكيّة للصّوائت في سورة الغاشية:

قد تحيلنا الصوائت المرصودة (348) في سور الغاشية، على مجموعة من الدلالات التي تتفاعل والسياق العام للسورة الأتمودج؛ من ذلك ما توحى إليه، مواقع الصوائت بنوعيتها الطويلة (ا، و، ي) والقصيرة (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون)، باعتبارها عناصر لسانية فونيمية ومورفيمية، فقد ضمتّ السورة صائناً؛ مؤزعة على النحو الآتي:

- صائت الضّمّ: (قصير - طويل)، بمجموع: (34-09) ونسبة: 12.36%.
- صائت الفتحة: (قصير - طويل)، بمجموع: (102-44) ونسبة: 41.95%.
- صائت الكسر: (قصير - طويل)، بمجموع: (56-07) ونسبة: 18.10%.
- صائت السكون: (96) بنسبة: 27.59%.

تماشياً مع ما تمّ ذكره؛ نجد أنّ صوائت اللغة العربيّة تميزت بخصائص فيزيائية فونيمية كميّة ساهمت في بيان الدلالة الخطائية في النصوص القرآنية عامّة، وفي السورة الأتمودج خاصّة، لتكون مؤشراً يعكس تأثير الصوت على المعنى؛ من ذلك ما يحمله الضّمّ من قوة وثقل، ولذلك ارتبط بالمرفوع<sup>2</sup> الذي يعلو أعلى منزلة من المنصوب والمفتوح، فالعرب جعلت الرفع مرتبط بالعمدات التحوية، ممّا يعكس مكانة الصوائت في ضبط الإعراب، لأنّ الأصل في اللسان الأسماء، وهي معربة، وكذلك المضارع المجرد من ناصب أو جازم معرب أيضاً، وعلى هذا كان مضارعا لمشابهته الاسم في الإعراب، ويكون من ورائها الرفع (الضّم) ذا دلالة مركزية في البناء التحوي<sup>3</sup>.

1- ينظر: المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، سورية، دمشق، (د/ط)، 1395هـ/1975م، ص411.

2- ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدّين قباوة، سورية-دمشق، ط5، 1416هـ/1995م، ص143.

3- ينظر: محمد نجيب مغني صنيدي، نظرية التفسير الصّوتي في القرآن الكريم-قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية، مؤسسة نور للنشر، جمهورية لاتفيا-ريغا-شارع بريفيباس غاتف، ط1، 2018م، ص70.

ولعلّ في مقابل ذلك، أتهلما كان حال العربية لسانا ينجح إلى الخفّة واليسر في نطق الفونيمات، وهو ما يفسر كثرة دوران الفتح في النظام اللغوي، ولما كان الفتح أخفّ الصّوائت خصته العربية بالمفتوح<sup>1</sup>، وهو غالبا ما يكون مبنياً، كما في الأفعال الماضية، ويتعلّق الفتح بالمفاعيل والأفعال المضارعة بعد النواصب<sup>2</sup>، نظراً لخفته، والميل إلى اليسر مما يعكس انسجامه مع طبيعة العربية، يضاف إليه السكون الذي يعبر عن الثبات أو التوقّف أو الانقطاع، لما يحمّله من دلالة الضعف التي تعكس الخفض والانكسار، وهذا يظهر في تصريف الأفعال: أكلت (للمتكلم)، أكلت (للمخاطب المذكور)، أكلت (للمخاطبة المؤنثة)؛ إذ أضعفت الكسرة موقع المؤنث مقارنة بالضمّ والفتح، وقد ربطت العربية التحضّر في بعض السياقات اللغوية بظاهرة صوتية مرتبطة بالكسرة، سواء في الأساليب أو في أساليب الحديث؛ كل هذا يدل إلى أنّ الكسرة لغة الضعف والانكسار، وقد تشير إلى دلالة التوقّف أو السكون الزمّني أو الثبات، أو الوقف، ممّا يجعله عنصراً دلاليّاً رغم كونه غير متحرك<sup>3</sup>.

هذا؛ ويعتبر السكون عنصر فونولوجي لساني، بعيداً عن كونه مجرد غياب للحركة، بل باعتباره عنصراً دلاليّاً يؤثر في البناء النحوي والصّوتي، ويظهر دوره في الأداءات التجويدية، نحو: السكت والوقف، ممّا يجعله من نظام التلاوة القرآنية، ورغم طبيعته الفيزيائية الصامتة، إلا أنّ دوره الفونولوجي يجعله أشبه بصائت يؤثر في دلالة الكلمة والمقطوعة القرآنية (الآيات)؛ إذ يكون جزءاً لا يتجزأ من البناء الإيقاعي والدلالي<sup>4</sup>. ولعل ما يوضح ذلك ما قابلت به العرب السكون بعده صائتاً فونيمياً أو مورفيمياً إعرابياً، ما جاء في حكم المجزوم، وحركته الأساس السكون، حيث يعكس غياب الفعل، نحو: لم آكل (دلالي على عدم حدوث الأكل)، وقد قابلت العرب أيضاً الساكن، بالحروف المبنية على السكون والتي لا تُفهم إلا من خلال السياق، ممّا يعكس ضعف استقلاليتها الدلالية، ولما تعلق السكون بنهايات الكلمات، وهو ما جعله مرتبط بالمقاطع الصّوتية المقفلة [CVC]<sup>5</sup>؛ من ذلك ما تومئ إليه سورة الغاشية من دلالة ما يغشى الناس يوم القيامة، وجيء بصيغة الماضي؛ ليفيد تحقق الوقوع، فأمر الغاشية

1- رصد الخليل 51 حالاً في النحو العربي. ينظر: الخليل: الجمل في النحو، ص من 3-6.

2- رصد التّحاة 15 حالاً في النحو العربي. ينظر: ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب، ص 204.

3- ينظر: القرطبي، لجامع لأحكام القرآن، تقديم: هاني الحاج، تح: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، (د/ط)، 2008، م، 6، ج، 11، ص 169 وما بعدها.

4- رصد التّحاة حالاً واحدة في النحو العربي. ينظر: شرح شذور الذهب، ص 313.

5- رصد التّحاة حالاً واحدة في النحو العربي. ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

في المستقبل، لأن الله قضاه وقدره، وما يضيفه من أجواء يفرضها على النفس البشرية؛ يوم تتقلب فيه أحوال الناس؛ فهناك فريق من أهل الجنة وجوههم ناعمة، وفيه دلالة على الراحة والطمأنينة النفسية، وللنفوس التي تكابد في دنيا فانية، بحثاً عن النعيم الأبدي، يقابله فريق من أهل النار، وفيه دلالة على التحريق في حمم النار، وبعد التفصيل في أحوال الناس يوم القيامة، تستأنف الآيات، بالدعوة إلى للتأمل في بديع صنع الله عزو جل، ليزداد المؤمن إيماناً، فيؤمن بربه ويخشاه<sup>1</sup>.

### 3- الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الغاشية:

تؤكد هذه الدراسة أن تفاعل المقاطع الصوتية في التراكيب العربية، خاصة في النص القرآني، يلعب دوراً جوهرياً في توسيع الدلالة وتوجيه المعاني، بحيث تتجاوز مدلولاتها المباشرة إلى معانٍ أكثر عمقاً تتشكل وفق السياق؛ إذ يشير المقطع الأول في عمومها على الحركة وتتابع الأحداث حقيقة وزمناً، مقابلة لما هو في بناء الأفعال العربية، التي تؤول إلى صيغتها الماضية<sup>2</sup>. ويدل المقطع الصوتي الثاني بصائته الطويل المفتوح على الطول والامتداد، مما يعكس استمرار التأثير الزمني للأحداث المذكورة، وما يتفرع عنه من المقطع الرابع المقفل بصامت، الذي يضيف إحساساً بالحسم والختام، مما يولد دلالة جانبية توضح معاني التحذير والإنذار وهو ما يضمه سياق الكلام وتؤول دلالاته<sup>3</sup>. في حين يحمل المقطع الصوتي الثالث المقفل بصامت، دعوة الناس إلى التأمل في آيات الله الماثرة في الكون، وذلك لإيقاضه من غفلته، ليزداد إيماناً وخشية الله، ثم يشير المقطع الرابع الأخير إلى الإنذار النهائي بعد سلسلة من المشاهد التي جمعت بين الترهيب من العذاب، والترغيب في النعيم والتأمل في آيات الله، فبعد أن تفاعل بعض الناس مع آيات الله وآمنوا، بقي آخرون على عنادهم وإنكارهم، مما استوجب استكمال المهمة النبوية بالتذكير والإنذار، وفيها تحقيق للعقيدة الإيمانية القائمة على العدل الإلهي، هذا؛ وقد توزعت مقاطع السورة الشاهد على النحو الآتي:

1- ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط4، 1394هـ، ج6/3899.

2- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، رسالة قدمها لنيل شهادة ماجستير؛ موسومة: البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة، إشراف: أد: خير الدين سيب-الجزائر- جامعة تلمسان، 1427هـ/2006م، ص253 وما بعدها.

3- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، رسالة قدمها لنيل شهادة دكتوراه في اللسانيات العربية؛ موسومة: مظاهر التفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين، إشراف: أد: خير الدين سيب- الجزائر، جامعة تلمسان، 1435هـ/2014م، ص169 وما بعدها.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾

3\_1\_2\_3\_2\_1\_1\_2\_1\_3

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾

3\_1\_2\_3\_1\_1\_3\_3\_2\_1

﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾

3\_1\_2\_3\_1\_1\_2

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾

3-1\_2\_3\_2\_2\_3

﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾

1\_2\_3\_1\_3\_3\_3\_2\_3

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾

3\_2\_1\_3\_2\_3\_3\_2\_1\_3\_1\_1\_3

﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾

5\_3\_2\_3\_2\_1\_1\_1\_3\_2

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾

5\_3\_2\_3\_2\_1\_1\_3\_3\_2\_1

﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾

3\_1\_2\_2\_1\_3\_1

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾

3\_1\_3\_3\_1\_3\_2

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾

4\_1\_2\_3\_1\_3\_2

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾

3\_1\_2\_2\_2\_1\_1\_3\_2

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾

3\_1\_2\_3\_3\_2\_2

﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾

3\_2\_3\_3\_1\_1\_2\_2

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾

3\_2\_3\_3\_2\_3\_1

﴿وَزَرَأِي مَبْثُوثَةٌ﴾

3\_2\_3\_1\_1\_2\_1\_1

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

3\_2\_3\_1\_3\_2\_1\_1

﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾

3\_1\_1\_1\_3\_1\_1\_1\_3\_1\_1\_2\_1\_3\_2\_1\_1

﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾

3\_1\_1\_1\_3\_1\_2\_1\_3\_1\_1

﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾

3\_1\_1\_1\_3\_2\_1\_3\_1\_1

﴿وَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾

3\_1\_1\_1\_3\_1\_3\_3\_1\_1

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾

3\_3\_1\_1\_3\_2\_1\_3\_3\_3\_1\_1

﴿مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾

3\_1\_1\_2\_3\_1\_3\_2\_3

﴿فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾

3\_3\_3\_2\_1\_3\_1\_2\_3\_1\_1\_1\_3\_1\_1

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾

3\_1\_2\_3\_2\_1\_1\_1\_3

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾

3\_1\_2\_1\_2\_3\_1\_1\_3\_1\_3

يبرز المقطع الصوتي الأول [ (102-250): (1-cvv) 40.80% ] في سورة الغاشية الحركية الخاصة

التي تميّزه، حيث تلعب التراكيب العربية دوراً هاماً في خلق ديناميكية صوتية مميزة، ويضاف إلى ذلك الانسيابية الفونيمية التي تعكس الترابط بين الأصوات وتفاعلها في المستويات الأفقية؛ أي تتابع المقاطع الصوتية، والشاقولية والعناصر الفونولوجية، على اختلافها وتنوعها، لتحيل على الدلالة العامة للسورة، وتشير إلى الدلالات الهامشية، التي تصحب نظيرتها العامة؛ من ذاك ما يعبر عنه الاستفهام في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>1</sup>، وهو استفهام بصيغة التعجب يأتي هنا للتقرير والتعظيم، وليس

للسؤال الحقيقي؛ إذ يُراد منه التأكيد على عِظَم الأمر المستفهم عنه، ولفت الانتباه إلى خطورته، لأنّ الله قضاه وقدره، فالحديث عن الغاشية وأهوالها العظيمة تستحق التدبر، وهو ما أكدّه التعبير بالفعل الماضي "أَتَاكَ" بدلاً من المضارع، وذلك للتأكيد على تحقق وقوعه، وكأن الأمر قد حدث وانتهى، لأنّ قضاء الله محتوم لا ريب فيه، وهذه الصيغة تعزز حتمية وقوع الغاشية، حتى لو كان في المستقبل، وكاف الخطاب في هذا المقام موجهة للرسول ﷺ أولاً، وهو أسلوب تشريفي له، باعتباره متلقي الوحي، ثم يتسع ليشمل جميع المؤمنين الذين ينبغي أن يأخذوا العبرة من هذا الحديث، فالغاشية من الغشيان؛ أي الشيء الذي يغطي ويحيط بكل شيء، وهي إشارة إلى يوم القيامة الذي يغمر الناس بشدائده، فقد ساهم التتبع الفونيمي، والانسائية بين الأصوات، بخلق تأثيراً خطائياً يرسّخ المعنى في ذهن السامع، ويعزز الإحساس بعظمة هذا اليوم الذي سيضم الجميع من الأوليين والآخريين وهذا أمر مؤكّد لا محالة<sup>1</sup>.

يبرز المقطع الصوّقي الثاني [ (250-53): (cvv-2) 21.20% ] دلالة الطول العامّة، والتي تتفاعل مع المقطعين الصّوتيين الأوّل والثالث، فونولوجياً ودلالياً، ممّا يساهم في تعميق التأثير الخطابي للسورة، هذا التفاعل يخلق تمازجاً بين ترهيب المعرضين يوم القيامة، وبين الطمأنينة والسعادة التي تغمر أهل الجنة، فقد ساهم تكرار الأصوات المجهورة والشديدة التي توحى بالشدة والرهبة، في تعزيز أهوال يوم القيامة الذي يغشى الناس وكل المخلوقات، يوم تبدل فيه الوجوه بين الذل والنعيم، وهو ما يظهر في وصف أحوال أهل النار، من عذابهم الشديد، وطعامهم، وهبوطهم في دركات الجحيم، ممّا يزيد من إحساس الرهبة والخوف، ثم انتقل للحديث عن النعيم، من خلال الاستئناف بلفظ: ناعمة: من نَعَم، وهي تشير إلى الترف، والراحة، وطيب العيش، والصلاح، ممّا يعكس الطمأنينة النفسية والراحة التي يحظى بها أهل الجنة، هذا التحول من مشهد العذاب إلى مشهد النعيم يعزز التباين الدلالي في السورة محل الدّراسة، ممّا يزيد من تأثيرها الوعظي، الذي ارتسم في شكل رسالة تبعث الطمأنينة للمؤمنين؛ إذ وصف راحة أهل الإيمان بعد مكابدة الدنيا وأهوائها، وما ينتظرهم من نعيم سرمدٍ جزاءً لسعيهم

1- ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د/ط، 1414هـ، ج: 31، ص: 138.

الحق، حيث أنّ علوّ المهمة في الدنيا يقابله علوّ المزمة في الآخرة، ممّا يحفز السامع على طلب رضا الله والسعي إلى الجنة<sup>1</sup>.

يشكّل المقطع الصّوتي الثالث [ (94-250): (cvc-3) 37.60% ] نقلة نوعية في الخطاب القرآني داخل السورة محلّ الدّراسة؛ إذ يستأنف بعد ذكر أحوال النّاس يوم القيامة بدعوة الإنسان إلى التّأمل في آيات الله المبتوثة في الكون، وذلك لإيقاظه من غفلته، ليزداد إيماناً وخشية الله، وهو ما أكده التّفاعل اللفظي القوي الذي يعكس التوبيخ والتنبية، وقد استخدم الاستفهام الاستنكاري في لفظ "أفلاً يَنْظُرُونَ" لتحفيز الإنسان على الاستمرارية في التفكير في آيات الله تعالى بشكل دائم، التي تدل على قدرته المطلقة وحتمية البعث، وهو ما صورته المشاهد الكونية في السورة محلّ الدّراسة، والتي تعكس بديع صنع الله، منها السماء التي ينزل منها المطر، مصدر الحياة، والجبال التي تحفظ الثلوج وتكون مصدرًا للعيون والآبار، والأرض التي تنبت العشب، وتشكل موطنًا للإنسان ومصدر رزقه، وهذه المشاهد وردت مرتبةً وفق ما تصوّره العرب، ممّا يجعلها أكثر تأثيراً وإقناعاً لهم، ثم إنّ النظر إلى "الإبل" بالذات له دلالة عميقة في السياق العربي، حيث كان العرب يعتمدون عليها في حياتهم اليومية، من مأكّل ومشرب وركوب واستفادة من أوبارها، هذه النعمة العظيمة كانت دليلاً واضحاً على قدرة الله ورحمته، لكن مع ذلك كفروا به، ممّا يجعل الاستفهام يحمل نبرة توبيخ قويّة، وهذا التناسق التّصويري يؤكّد على قدرة الله وحتمية العتب، بأسلوب يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير الوجداني<sup>2</sup>.

يشير المقطع الصّوتي الخامس [ (1-250): (cvcc-4) 0.40% ] إلى حالة الحسم والإنذار النهائي بعد سلسلة من المشاهد التي جمعت بين الترهيب من العذاب، والترغيب في النعيم، والحدث على التّأمل في آيات الله، فبعد أن تفاعل بعض الناس مع آيات الله وآمنوا، بقي آخرون على عنادهم وإنكارهم، ممّا استوجب استكمال المهمة النبوية بالتذكير والإنذار، ويعكس المقطع الصوت الطويل المفتوح [ص ح] التغلغل العميق لآيات في النفس البشرية، حيث يفسر امتداد التأثير النفسي والمعنوي على الإنسان، حيث يحيله إلى أعماق نفسه وعقله ليستشعر بديع صنع الله وما سخره له، لتكون الغاية من عرض مشاهد الترهيب والترغيب، كأنها تترك أثراً عميقاً داخل النفس البشرية، إما بالإيمان أو بالمكابرة والعناد، فتأتي الحاجة إلى من يتولى الدعوة إلى الله، والمتمثل في شخص الرسول ﷺ، باعتباره المبلّغ عن

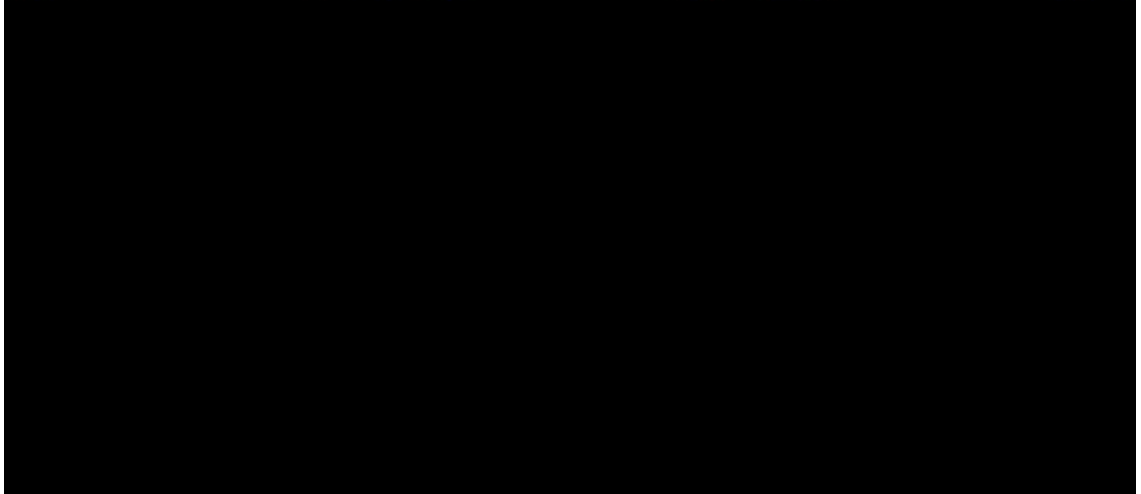
1- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، ط1، 1420هـ/2000، ج3/262.

2- ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6/3899.

الله، والمكلف بتذكير الغافلين الذين وقعوا في الإعراض والإنكار، فكل غافل يحتاج إلى من ينبهه قبل أن يفوته الأوان، فهؤلاء الكفار لم يكتفوا بالغفلة، بل أنكروا وأعرضوا عن الحق رغم بيانه، لذلك جاء التهديد بالعذاب الأكبر يوم البعث والحساب، مما يعكس حدة العقوبة التي تتناسب مع شدة الإعراض؛ أي أنه أشد وأدوم من أي عذاب يمكن أن يواجهه الإنسان في الدنيا، بتصعيد نبرة التهديد، تأكيداً على عدالة الجزاء الإلهي، والعقيدة الإيمانية القائمة على العدل الإلهي<sup>1</sup>.

نستخلص في هذا المقام، أنّ عناصر البنية الفونولوجية، وردت متنوعة، تعكس تماسك النص القرآني وتدعم المدلول العام للسورة من خلال تناسق الأصوات وتباينها؛ إذ تطابقت الأصوات القوية مع الأصوات الرخوة، مما يخلق توازناً بين الشدة واللين، ليعكس التحذير والطمأنينة في آنٍ واحد، والأصوات المهوسمة تقابلها المجهورة، مما يبرز التفاوت بين الإنذار الصارخ والدعوة إلى للتأمل، والأصوات المستفلة تقابلها الأصوات المستعلية، مما يبين حالة العلو والرفعة والإنكسار، وفي ظلّ هذا التنوع غلبت الفونيمات المجهورة، التي تزيد حدة المعاني، خاصة عند الحديث عن أهوال يوم القيامة، وهذا ما يناسب طبيعة السورة التي تحمل رسالة عظيمة قوية وتحذيراً صارماً للكافرين، بينما تمنح المؤمنين بشارة النعيم، أيضاً نلاحظ غلبة صائت الفتح الدال على المدّ الطويل الذي يوافق استمرار إيمان الإنسان وتأمّله في بديع صنع الله، وأيضاً التحذير من الانشغال بالدنيا ونسيان الموت والحساب.

1- ينظر: أبو السعود مجّد بن مجّد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، بيروت - لبنان، د/ط، د/ت، ج/5/866.



يُعد المورفيم أهم الركائز التي يقوم عليها التحليل الصرفي للغة العربية، ونقطة تحول للنظرة التقليدية التي اعتبرت الكلمة هي الوحدة الأساسية في التحليل اللغوي، فهي لفظ وضع لمعنى مفرد؛ وهي: اسم، وفعل، وحرف؛ لأنها إما تدلّ على معنى في نفسها أو في الحرف<sup>1</sup>؛ ومنه الكلمة في النحو العربي تدل على معنى في نفسها (كالاسم والفعل)، أو تحتاج إلى غيرها لتكتمل دلالتها (كالحرف)، فجاء ليغيّر تلك النظرة باعتبار أنّ الكلمات ليست وحدات بسيطة، بل يجب البحث عن وحدات أصغر داخل الكلمة<sup>2</sup>، وقد اختلفت حدود المورفيم باختلاف المدارس اللغوية الحديثة، فقد أدخل الدرس اللغوي الحديث عن طريق الترجمة والتعريب، عُرف بأنه: "أصغر وحدة صرفية ذات معنى"<sup>3</sup>، ويندرج ضمن علم المورفولوجيا الذي يبحث في طرائق بناء الكلمة، وما يطرأ على هذا البناء من تغيرات لفظية<sup>4</sup>؛ أي دراسة البناء الداخلي للكلمة وهو ما يشير إلى دراسة الوحدات الصرفية، أو ما يسمّى بالمورفييمات.

وفي السياق ذاته، نجد للمورفيم صيغ اشتقاقية متعددة، نتيجة المنطلق الفكري واللساني للمعرفة اللسانية العربية؛ نحو: "الصيغ، المورفيمية، الصرفية المجردة، والصرفيم، والصرفية"<sup>5</sup>، وفي مقابله منهم من فضل استعمال المصطلح العربي على ترجمته، يوضح محمود السعران في هذا المقام: "ونحن نؤثر في الوقت الحاضر الإبقاء على كلمة مورفيم، فهي مع عجمتها أشد مرونة وتصرفاً من عامل الصيغة، ودال النسبة،... وغيرهم"<sup>6</sup>، ذلك لأنّ المورفيم الطريقة الأكثر الفعالية لتقسيم اللغة إلى أصغر وحدات لغوية، لاستنباط الدلالات المتضامة في السياق اللغوي عامة، والسياق القرآني خاصة، من ذاك سورة الغاشية، وما تحمله من دلالات تتفاعل والعناصر الفونيمية والمورفولوجية لتحليل على السياق العام للسورة الأ نموذج.

- 1- ينظر: ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، ص11.
- 2- يظر: فوزي الشايب، محاضرات في اللسانيات، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، ط2، 2016، ص208-209.
- 3- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر-القاهرة، ط8، 1419هـ/1998، ص35.
- 4- سمير شريف أستيتيه، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، (د/ب)، (د/ط)، 2005م، ص105.
- 5- عمر أحمد مُجدد، المصطلح اللساني وضبط المنهجية، الكويت، مجلة عالم الفكر، (د/ط)، 1919، ص13.
- 6- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص216.

### 1- ماهية المورفيم:

ظهرت ابحاث النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي (1920-1945) بدأ اللغويون الأمريكيون والنيويون بدراسة اللغة بشكل علمي ومنهجي، ومن أبرز هؤلاء اللغويين؛ يوجين نيدا (*Eugene Nida*) من أوائل الذين كتبوا عن المورفولوجيا (*Morphology*)، مستخدماً المنهج الوصفي لتحليل الكلمات، حيث يرى أنّ المورفيم أصغر وحدة معنوية في اللغة<sup>1</sup>، ويعتبر من أهم الركائز التي يُبنى عليها الدرس الصّرفي الحديث، إذ يراه تشومسكي: "أصغر وحدة لسانية ذات معنى"<sup>2</sup>، وهذا ما أكدّه بلومفيد في رأيه: "إنّ الفونيمات تنتظم في سلسلة الكلام، ويتم تمييزها من خلال المقابلة بين العناصر المتماثلة وغير المتماثلة داخل الكلمات والجمل، وهذا التنظيم هو الأساس في تحليل البنية الصّرفية (المورفولوجية) للغة، حيث يرتبط الصّوت بمعنى معيّن، ثم ينتقل إلى معنى دلالي آخر عند إدخاله في تركيب جديد"<sup>3</sup>، فهو يفصل بين المكوّنات الأولى والنّهائية للتركيب الجملي، فيتّضح أنّ العنصر المورفولوجي يهتمّ بشكل محدد بالمكوّنات التّركيبية للكلمات، التي تعترى كل المكوّنات التّحوّية لتلك العناصر.

وفي جانب آخر؛ نجد تمام حسّان يعرف المورفيم بأنه: "اصطلاح تركيبّي بنائي لا يعالج علاجاً ذهنياً غير شكلي، إنّّه ليس عنصراً صرفياً ولكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة"<sup>4</sup>، ممّا يعني أنّ المورفيم هو مجموعة من العناصر المورفولوجية، التي تشكل نظاماً تركيبياً، مرتبطاً بالسياق، ونوه أنّ المورفيم "أقل وحدة صّوتية تحمل معنى"<sup>5</sup>، وفي سبيل إدراك غاية التحليل المورفولوجي قسّم تمام حسّان المورفيمات إلى سبعة أقسام وهي: "الاسم-الصفة-الفعل-الضمير-الخالفة-الظرف-الأداة"<sup>6</sup>، وفي موضع آخر قسّمها إبراهيم أنيس إلى أربعة أقسام: "الاسم، والضمير، والفعل، والأداة"<sup>7</sup>، إلا

1 ينظر: محمّد عبد العزيز الدائم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، مصر-القاهرة، ط1، 1428هـ/2006م، ص 103-104.

2- محمّد محمود غالي، أئمة التّحاة في التاريخ، دار الشّروق، السّعودية، ط1، 1976.

3- خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1984م، ص 47.

4- تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، ادار الثقافة، القاهرة، (د/ط)، 1979، ص 88.

5- شعبان هويدي، التّطور اللّغوي، منهج وتطبيق، مطبعة المدينة، القاهرة، (د/ط)، (د/ت)، ص 85.

6- تمام حسّان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 22-83.

7- نايف خرما، أضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، (د/ط)، 1978، ص 231.

أن معظم اللغويين المحدثين يتفقون على أنّ المورفيمات في اللغة العربية، تنقسم إلى حرة ومقيدة بحسب الاتصال والانفصال<sup>1</sup>، ومنه المورفيمات ليست وحدات معزولة، بل هي عناصر منتظمة ومتداخلة داخل الكلام، ويتم التعرف عليها من خلال المقابلة بين الأصوات والمعاني التي تحملها، مما يجعلها الحجر الأساس في التحليل المورفولوجي للغة، سنعرض لبعض أقسام المورفيمات في ما يلي:

## 2- أقسام المورفيم:

لقد اختلفت تقسيمات المورفيما وفقاً للزاوية التي نظر منها اللغويون إليه، ومن أبرز هذا التقسيمات ما يلي:

### 1-2 التقسيم الصوتي والدلالي:

لقد قسم فندريس المورفيم إلى ثلاثة أقسام، ومن أهم سماته أنه يتكوّن من أصوات تحمل معاني نحوية، منه: العنصر الصوتي في المورفيم، وغالبًا ما يكون صوتًا، أو حرفًا واحدًا، نحو: (التاء) في "ذَهَبْتُ" للدلالة على المتكلم "أنا"، أو مقطعًا صوتيًا، نحو: (الـ) التعريفية، أو عدّة مقاطع، نحو: (مُسَد) في الوزن الصّرفي: "مُسْتَفْعَل"، ويساعد هذا النوع في فهم كيفية تكوين الكلمات، وكيفية ترتبط الأصوات بالدلالة النحوية داخل الجملة<sup>2</sup>، أما التقسيم الثاني يرتبط بالمورفيم وعلاقته بالعناصر الصوتية في المهية والتصور والتعبير عن المعنى، فالمورفيم قد لا يكون مجرد وحدة صوتية صريحة تحمل معنى، بل قد يتجلى في التغيرات الصوتية التي تؤثر على بنية الكلمة، نحو: التصريف والاشتقاق، من مظاهره: المقابلة بين المفرد وجمع التكسير؛ أي تبادل الأصوات الصائتة، نحو: (كريم/كرام)، (بيت/بيوت)، يضاف إليه المقابلة بين الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، وفيه يتم التحويل بين الفعلين من خلال تغيير الأصوات الصائتة وليس إضافة لاحقة، نحو: (ضَرَبَ/ضُرِبَ)، (فَتَحَ/فُتِحَ)، ثم التفريق بين اسم الفاعل واسم المفعول في الصيغة الصّرفية، نحو: (مُعْطَى/مُعْطَى)، (مُسْتَخْرَجَ/مُسْتَخْرَجَ)، التغيير في الصيغة (كسر أو فتح الحروف) أدى إلى تغيير المعنى بين الفاعل والمفعول، إضافة إلى المورفيمات الصوتية الأخرى، كالتنغيم الدال على اختلاف نطق الجملة، نحو: الفرق بين السؤال والتأكيد،... إلخ<sup>3</sup>، أما التقسيم الثالث الذي اقترحه فندريس هو المورفيم المرتبط بموضع الكلمة في الجملة، وهو يعتمد على الموضع النحوي للكلمة

1- ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ص102.

2- ينظر: عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتب العالمي، لبنان-بيروت، ط1، 1409هـ/1988، ص89-90.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص89-90.

داخل الجملة؛ إذ يساعد هذا النوع في ايضاح اختلاف الأنظمة اللغوية بين اللغات، من أمثلة العربية: ضربَ أحمدُ خالدًا (أحمد ضرب خالدًا) هنا الفاعل (أحمد) يأخذ حركة إعرابية ممثلة في الضمة، أما الحركة الإعرابية التي تمثل الفتحة فهي تدل على المفعول (خالدًا)<sup>1</sup>.

## 2-2 تقسيم المورفيم بحسب الشكل والبناء: يقسم إلى نوعين:

أ/- المورفيم الحر (*Free Morpheme*): هو الوحدة اللغوية التي يمكن أن توجد بمفردها في الجملة دون الحاجة إلى مورفيم آخر لكي تؤدي معنى كاملاً<sup>2</sup>، يستعمل في الكلام مستقل ومنفرد على أي مورفيم، ويستعمل أيضا في أي موقع نحوي، نحو: كَتَبَ/جَلَسَ، وقد عرّفه ماريو باي بأنّ: "المورفيم الحر يعادل ما يعرف بالأصل أو الجذر"<sup>3</sup>، فهو يساعد في تحديد الكلمات التي يمكن أن تؤدي معاني مستقلة، يظهر هذا النوع اللسان العربي على عدّة أنواع؛ على سبيل التمثيل: الضمائر المنفصلة المنجلية في ضمائر المتكلم (أنا، نحن)، المخاطب (أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن) والغائب (هو، هي، هما، هما هم، هنّ)، وأدوات التقى (لم، لا، ليس...) والتّصّب (لن، حتّى، إذن، كي، لام التّعليل...)، وأداة الإجابة (نعم) وحروف الجر (من، في، على...) والعطف (الفاء، الواو، أو...) إلى جانب أفعال الشروع (شرع، أنشأ، أخذ)، وأسماء الأفعال (أفّ، شتان...) وظروف الزّمان والمكان (أمس، ساعة، فوق)، والأسماء المستقلة، نحو: رجل/بيت، أيضا الجذور التي لم تتصل بسوابق نحوية ولا لواحق صرفية ولا أحشاء مثل: مجاهد، وسام<sup>4</sup>، ناهيك عن أسماء الأصوات لاسيما أصوات الطبيعة مثل: "خرّ" من الخريز وهو محاكاة لصوت الماء، حفيف الأشجار أو السنابل ونعيق الطيور كـ "غاق" ما يحاكي الغراب<sup>5</sup>.

ب/- المورفيمات المقيدة: (*Bound Morpheme*): هو الوحدة اللغوية التي لا يمكن أن تظهر بمفردها في الجملة، بل يجب أن ترتبط بمورفيم آخر، سواء كان حرًا أو مقيدًا، لكي تؤدي معنى، أطلق

1- ينظر: عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط1، 1988، ص93.

2- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص95

3- ماريو باي، أسس علم اللغة، 102

4- ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: أحمد جاد، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر (د/ط)، (د/ت)، ص119.

5- ينظر: أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، (د/ط) 1987 م، ص95.

عليه إبراهيم الخليل مصطلح "المتصل"<sup>1</sup>، يظهر هذا النوع في النهايات الصّرفية أو التعديلات الداخلية داخل الكلمات، تندرج ضمن هذا النوع أنواع مختلفة من المورفيمات نوضحها في الآتي:

- **المورفيم الجذري**: أو المورفيم الأصلي التي حروفه كلّها أصلية من فاءها وعينها ولامها، فلا يمكن التّلفّظ به أثناء الكلام كعبارة دالة إلاّ من خلال توظيفه في صيغة معينة نحو: (كَتَبَ/خَرَجَ)، تتولّد منه مختلف الصّيغ الدّلالية أثناء العمليّة الكلاميّة، من هنا كان صنع المعجم بضمّ المفردة ومادّتها الخام (جذرها) وعلى الرّغم من أنّه لا يعترف به في مورفيمات اللّغة العربيّة<sup>2</sup>.

- **مورفيم المغايرة**: وهو المورفيم الناتج من عمليّة تغيير الأصوات الصّائتة، أشار رياض زكي لهذا النوع قائلاً: «في الكلمة العربيّة عنصران ثابت ومتغيّر... وأما المتغيّر فهو مجموعة الحركات التي تحدّد صيغة الكلمة وتمنحها معناها»<sup>3</sup>، نحو: (رَجُلٌ/رِجَالٌ).

- **المورفيم الإعرابي**: هو العلامة التي تدل على الموقع النّحوي للكلمة، مثل: الفتحة، الضّمة، الكسرة<sup>4</sup>.

- **مورفيم التّنوين**: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقط خطأً<sup>5</sup> والتّنوين علامة من علامات إعراب الاسم، من أنواعه: تنوين التّمكين، وهو التّنوين الدّي يلحق بالأسماء المعربة، نحو: كتابٌ، علمٌ، والتّنوين التّكثيري الذي يظهر في أسماء الأفعال، نحو: صه، مه، وتنوين العوض الذي يكون عوضاً عن حرف أو كلمة أو جملة، نحو "جاء بعضٌ من الطلاب"<sup>6</sup>، وتنوين المقابلة في جمع المؤنث السالم، نحو: مسلمات<sup>7</sup>.

**المورفيم الزائد**: وهو مورفيم تفصليّ يلازم بوحداته المورفولوجيّة للكلمة، نحو: (استفعل/استخدم/استخرج)

- **المورفيم الأدوي**: وهو التكرار الجزئي داخل الكلمة، نحو: (زلزال/وسوس)

1- ينظر: إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للطباعة والنشر، ط2، 2014م، ص178.

2- ينظر: تمام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص169.

3- ينظر: رياض زكي قاسم، تقنيّات التّعبير العربي، منتدى المعارف، ط3، 2004، ص29.

4- ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

5- ينظر: اللّبيدي محمّد سمير نجيب، معجم المصطلحات التّحوية والصّرفية، مؤسّسة الرّسالة بيروت، (د/ط) 1985م، ص233.

6- ينظر: المرجع نفسه، ص233.

7- ينظر: المرجع نفسه، ص234.

-المورفيم المتقطع: هو تغير ترتيب الأصوات داخل الجذر، نحو: (كتب/كاتب/مكتوب) الهمزة والألف في صيغة (أشجار، ألواح)، والهمزة والتاء في صيغة "افتعل" نحو: ابتدع، والهمزة والتون في صيغة "انفعل" <sup>1</sup> مثل انكسر

-المورفيم اليتيم: وهو المورفيم الذي لا يحدث في اللسان العربي إلا مرة واحدة وفي موقع واحد ولا يتكرر ويعدّد بأنه مورفيم "إيّا" الذي يشكّل المقطع الأوّل أي: السابقة الأولى مع الضمائر المتصلة؛ لتكون مع ضمائر لتصب المنفصلة إيّاي وإيآه.. وغيرها.

### 2-3 المورفيم الصّفيري:

هو وحدة لغوية غير منطوقة ولا مكتوبة، ولكنها موجودة ضمناً في بنية الجملة، وتُستدل عليها من السياق، يُطلق عليه أيضاً المورفيم السالب، أو المقدّر، أو المحذوف لعلّة لغوية <sup>2</sup>، يمثّل هذا النوع من المورفيمات، ضمائر الرّفعة المستترة مثل: الضمير "هو" في الفعل [يكتب]، الإسناد في الجملة أي: العلاقة بين لفظة ولفظة، والصيغ المشتقات، والصيغ المشتركة بين المذكر والمؤنث،: فاعول (رجل صبور) بمعنى فاعل، (طعام طهور) بمعنى مفعول، وبعض الصّيغ التي تدل على المبالغة أو النسبة، نحو: "مفعيل" و"مفعال" و"مفعل"، وغيرها <sup>3</sup>، يساعد هذا النوع في تحليل الجمل وفهم المكونات المخفية، ويلعب دوراً في اقتصاد اللغة، حيث يتم الاستغناء عن بعض العناصر دون فقدان المعنى.

### 3- المكوّنات المورفولوجية لسورة الغاشية:

1- ينظر: المرجع نفسه، ص 234

2- أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 102.

3- ينظر: شرف الدّين الراجحي، علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعرفة الإسكندرية، (د/ط)، 2001، ص 74.

الآية الأولى <sup>1</sup>											
٠	٠	غاشية	الْ	٠	حيث	ت	ت	هـ			
01	-	-	-	+	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)		
01	+	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية	
02	-	-	-	-	-	+	+	-	فتح (ف)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)		
02	-	-	+	-	-	-	-	+	سكون (س)	حرفية	
02	-	-	+	-	-	+	-	-	متصلة (مت)		
01	-	-	-	-	-	-	-	+	منفصلة (من)		
01	-	-	+	-	-	-	-	-	نحوية	تمفصليّة	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
01	-	+	-	-	-	-	-	-	صرفية		
02	+	-	-	+	-	-	-	-	إعرابية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	بنائية		
02	+	-	-	+	-	-	-	-	نحوية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
01	-	+	-	-	-	-	-	-	اسمي	المورفيمات الحرة	
01	-	-	-	-	-	-	+	-	فعلية		

<sup>1</sup> - صمّت الآية الأولى من سورة الغاشية: مورفيمات إعرابية تظهر من خلال علامتي الرفع والخفض قابله في البنية البنائية الفتح والسكون، كما احتوت على مورفيمات حرفية بنوعها: المتصل والمنفصل، بالإضافة إلى سابق صرفي تمثل في (أل) التعريف، كما تتجلى فيها تمصلات على المستويات الصّرفية والاعرابية والتّحوية، وقد تجسدت هذه العناصر داخل بنية تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والطابع الفعلي.

المجموع	الآية الثانية <sup>1</sup>										
	وجوه	بوم	ان	خائفة	بوم	ان	بوم	وجوه			
02	-	+	-	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
01	-	-	-	-	+	-	-	-	نصب (ن)		
01	-	-	+	-	-	-	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	فتح (ف)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	سكون (س)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	متصلة (مت)	حرفية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	منفصلة (من)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	سوابق	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
01	-	+	-	-	-	-	-	-	صرفية	تفصيلية	
03	-	-	+	-	+	-	+	-	إعرابية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	بنائية		
03	-	-	+	-	+	-	+	-	نحوية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
04	-	-	+	+	-	+	-	+	اسمي		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	فعلي		

<sup>1</sup> - ضمت الآية الثانية من سورة الغاشية: مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والتصب والخفض، كما تتجلى فيها تمصلات على المستويات الصرفية في لفظ "الغاشية"، والاعرابية والنحوية في علامات الإعراب، وقد تجسدت هذه العناصر داخل بنية تركيبية اسمية.

المجموع	الآية الثالثة <sup>1</sup>					
	◌◌	◌◌	◌◌	◌◌	عاملة	ناصبة
02	+	-	+	-	رفع (ر)	إعرابية
/	-	-	-	-	نصب (ن)	
/	-	-	-	-	خفض (خ)	
/	-	-	-	-	جزم (ج)	
/	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية
/	-	-	-	-	فتح (ف)	
/	-	-	-	-	كسر (ك)	
/	-	-	-	-	سكون (س)	
/	-	-	-	-	متصلة (مت)	حرفية
/	-	-	-	-	منفصلة (من)	
/	-	-	-	-	نحوية	تفصيلية
/	-	-	-	-	صرفية	
02	-	+		+	صرفية	دواخل
02	+	-	+	-	إعرابية	
/	-	-	-	-	بنائية	
02	+		+	-	نحوية	
/	-	-	-	-	صرفية	
02	-	+	-	+		اسمي
/	-	-	-	-		فعلي

المورفيمات المقيّدة لسورة الغاشية

المورفيمات الحرة

<sup>1</sup> - ضمت الآية الثالثة من سورة الغاشية: مورفيماً إعرابياً يظهر من خلال علامة الرفع، كما تتجلى فيها تمضلات على المستويات الصرفية والاعرابية والنحوية، وقد تجسدت هذه العناصر داخل بنية تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية الرابعة <sup>1</sup>						
تصلي	فادا	حلمية	حلمية	حلمية	حلمية	حلمية
01	-	-	-	-	+	رفع (ر)
02	+	-	+	-	-	نصب (ن)
/	-	-	-	-	-	خفض (خ)
/	-	-	-	-	-	جزم (ج)
/	-	-	-	-	-	ضم (ض)
/	-	-	-	-	-	فتح (ف)
/	-	-	-	-	-	كسر (ك)
/	-	-	-	-	-	سكون (س)
/	-	-	-	-	-	متصلة (مت)
/	-	-	-	-	-	منفصلة (من)
/	-	-	-	-	-	نحوية
01	-	-	-	-	+	صرفية
01	-	+	-	-	-	صرفية
03	+	-	+	-	+	إعرابية
/	-	-	-	-	-	بنائية
03	+	-	+	-	+	نحوية
/	-	-	-	-	-	صرفية
/	-	-	-	-	-	
03	-	+	-	+	+	اسمي فعلي

المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية

إعرابية

بنائية

حرفية

صرفية

بنائية

نحوية

صرفية

اسمي

فعلي

المورفيمات  
الحرّة

<sup>1</sup> - ضمت الآية الرابعة من سورة الغاشية: مورفيمات اعرابية تمثلت في الرفع والنصب، بالإضافة إلى السابق الصّرفي في الفعل: "تصلي"، كما اشتملت على تفضلات متعددة على المستويات الصّرفية، والاعرابية والتحوية، جاءت جميعها في إطار بنية فعلية تُبرز الجانب الإجرائي في التركيب اللّغوي.

المجموع	الآية الخامسة <sup>1</sup>										المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
	ن	سقى	الصيغة	نا/فاعِل	من	بِن	آية	ن	المجموع			
01	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)	
02	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	فتح (ف)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)	
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	سكون (س)	حرفية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	متصلة (مت)	
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	منفصلة (من)	تفصيلية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	صرفية	
01	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	
03	+	-	+	-	-	+	-	-	-	-	إعرابية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	بنائية	
03	+	-	+	-	-	+	-	-	-	-	نحوية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	
02	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-	اسمي	المورفيمات الحرة
01	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	فعلي	

<sup>1</sup> - صمّت الآية الخامسة من سورة الغاشية : مورفيمات اعرابية تمثلت في الرفع والخفض، يقابلها في البنية النحوية البناء على السكون، كما اشملت على مورفيم حرفي منفصل "من"، إلى جانب السابق الحرفي المتمثل في التاء المفتوحة، وتبرز أيضاً تمفضلات على المستويات: الصرفية، والبنائية، والاعرابية، والنحوية، وذلك ضمن صيغة تركيبية تنجز بين الطابع الاسمي والفعلي.

المجموع	◦	ضريح	ن	آ	◦	طعاه	ه	ه	ل	ليس	الآية السادسة <sup>1</sup>	
											رفع (ر)	إعرابية
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	رفع (ر)	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)	
01	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)	
01	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	ضم (ض)	
03	-	-	-	+	-	-	-	-	+	+	فتح (ف)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)	
02	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	سكون (س)	بنائية
05	-	-	+	+	-	-	+	+	+	-	متصلة (مت)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	منفصلة (من)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	حرفية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	تفصيلية
02	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	إعرابية	
05	-	-	+	+	-	-	+	+	+	-	بنائية	
02	+	-	-	-	+	-	-	+	-	-	نحوية	
01	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	صرفية	
03	+	-	-	-	+	-	-	+	-	-	اسمي	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	فعلي	المورفيمات الحرة

<sup>1</sup> - ضمت الآية السادسة من سورة الغاشية: مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والخفض، قابلها في البناء مورفيمات بنائية بالفتح والضّم والسكون، كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعيتها: المتصل والمنفصل، إلى جانب التمثيلات البنائية والنحوية، وذلك ضمن صيغة تركيبية، تمزج بين البنية الاسمية والفعلية.

الآية السابعة <sup>1</sup>														
لا	لا	سمن	و	لا	ي	يا	ي	ي	ي	ي				
01	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)			
01	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية		
/	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	فتح (ف)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)			
02	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	سكون (س)	حرفية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	متصلة (مت)			
04	-	-	+	-	-	+	+	-	-	+	منفصلة (من)	تفصيلية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية			تفصيلية
02	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	صرفية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		دواخل	
03	+	-	-	+	-	-	-	+	-	-	إعرابية			
04	-	-	+	-	-	+	+	-	-	+	بنائية			
03	+	-	-	+	-	-	-	+	-	-	نحوية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية			
01	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	اسمي	المورفيمات الآلة		
02	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	فعلي			

1- صمّت الآية السابعة من سورة الغاشية: مورفيمات اعرابية تمثلت في الرفع والخفض، قابلها في البنية البنائية الفتح والسكون، كما اشتملت على مورفيمات حرفية منفصلة، إلى جانب سابق صرفي متمثل في حرف "ي"، وقد تجلّت أيضاً تفصلات بنائية على المستويين النحوي والإعرابي، ضمن صيغة تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والفعلي.

المجموع	◌	ناعمة	◌	ا.	◌	يوم	◌	وجوه	الآية الثامنة <sup>1</sup>	
01	+	-	-	-	-	-	+	-	رفع (ر)	إعرابية
01	-	-	-	-	+	-	-	-	نصب (ن)	
01	-	-	+	-	-	-	-	-	خفض (خ)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	فتح (ف)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	سكون (س)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	متصلة (مت)	حرفية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	منفصلة (من)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	سوابق
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	دواخل
04	+	-	+	-	+	-	+	-	إعرابية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	بنائية	
04	+	-	+	-	+	-	+	-	نحوية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	اسمي
04	-	+	-	+	-	+	-	+		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	فعلية	المورفيمات الحرة

<sup>1</sup> - ضمت الآية الثامنة من سورة الغاشية: مورفيمات اعرابية تمثلت في الرفع والتصب والخفض، إلى جانب تفصلات اعرابية ونحوية، تجسدت ضمن بنية تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية التاسعة <sup>1</sup>									
ر	سعي	و	راضية	و	سعي	ر			
01	-	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
/	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)		
01	-	-	-	+	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
/	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية	
/	-	-	-	-	-	-	فتح (ف)		
01	-	-	-	-	-	+	كسر (ك)		
01	-	-	+	-	-	-	سكون (س)	حرفية	
/	-	-	-	-	-	-	متصلة (مت)		
/	-	-	-	-	-	-	منفصلة (من)		
/	-	-	-	-	-	-	نحوية	تمفصلية	
/	-	-	-	-	-	-	صرفية		
01	-	+	-	-	-	-	صرفية		
02	+	-	-	+	-	-	إعرابية		
02	-	-	+	-	-	+	بنائية		
03	+	-	+	+	-	-	نحوية		
/	-	-	-	-	-	-	صرفية		
04	-	+	+	-	+	-	اسمي	المورفيمات الحرة	
/	-	-	-	-	-	-	فعلية		

<sup>1</sup> - ضمت الآية التاسعة من سورة الغاشية: مورفيمات اعرابية تمثلت في الرفع والخفض، قابلها في البناء الكسر والسكون، كما تضمنت مورفيمات حرفية متصلة، بالإضافة إلى تمفصلات بنائية و صرفية و اعرابية ونحوية، تجسدت ضمن بنية تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية العاشرة <sup>1</sup>						
الجموع	علامة	شبه	نوع	نوع	نوع	نوع
/	-	-	-	-	-	رفع (ر)
/	-	-	-	-	-	نصب (ن)
02	+	-	+	-	-	خفض (خ)
/	-	-	-	-	-	جزم (ج)
/	-	-	-	-	-	ضم (ض)
/	-	-	-	-	-	فتح (ف)
/	-	-	-	-	-	كسر (ك)
01	-	-	-	-	+	سكون (س)
/	-	-	-	-	-	متصلة (مت)
01	-	-	-	-	+	منفصلة (من)
/	-	-	-	-	-	نحوية
/	-	-	-	-	-	صرفية
/	-	-	-	-	-	صرفية
02	+	-	+	-	-	إعرابية
01	-	-	-	-	+	بنائية
02	+	-	+	-	-	نحوية
01	-	+	-	-	-	صرفية
02	-	+	-	+	-	اسمي
/	-	-	-	-	-	فعلي

المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية

تفصيلية

المورفيمات الحرة

<sup>1</sup> - ضمت الآية العاشرة من سورة الغاشية: مورفيمًا إعرابيًا تمثل في الخفض، قابله في البناء السكون، كما اشتملت على مورفيم حرفي منفصل متمثل في حرف الجر "في"، إلى جانب تمفصلات بنائية وإعرابية، وصرفية ونحوية، جاءت جميعها ضمن بنية تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية الحادية عشر <sup>1</sup>												
تَمَجُّع	◌	لايئة	و	بِ	الصيغة	◌	سمع	ن	ح			
02	+	-	-	-	-	+	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	فتح (ف)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)		
03	-	-	+	+	-	-	-	-	+	سكون (س)	حرفية	
01	-	-	+	-	-	-	-	-	-	متصلة (مت)		
02	-	-	-	+	-	-	-	-	+	منفصلة (من)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	نحوية	
01	-	-	-	-	-	-	-	+	-	صرفية		
01	-	+	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	دواخل	
02	+	-	-	-	-	+	-	-	-	إعرابية	تمفصلية	
03	-	-	+	+	-	-	-	-	+	بنائية		
02	+	-	-	-	-	+	-	-	-	نحوية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
01	-	+	-	-	-	-	-	-	-	اسمي		
01	-	-	-	-	-	-	+	-	-	فعلي	المورفيمات الحرة	

<sup>1</sup> - ضمت الآية الحادية عشر من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في الرفع، قابله في البناء السكون، كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعها: المتصل والمنفصل، إلى جانب السابق الصرفي المتمثل في الفعل "سمع". وقد تجلّت فيها تمفصلات بنائية على المستويين النحوي والصرفي، ضمن بنية تركيبية تمزج بين الصيغتين الاسمية والفعلية.

الآية الثانية عشر <sup>1</sup>										
ب	هـ	و	جارية	و	ب	ب				
02	-	-	-	+	-	-	رفع(ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
/	-	-	-	-	-	-	نصب(ن)			
/	-	-	-	-	-	-	خفض(خ)			
/	-	-	-	-	-	-	جزم(ج)			
/	-	-	-	-	-	-	ضم(ض)	بنائية		
/	-	-	-	-	-	-	فتح(ف)			
/	-	-	-	-	-	-	كسر(ك)			
02	-	-	-	-	+	+	سكون(س)	حرفية		
01	-	-	-	-	+	-	متصلة(مت)			
01	-	-	-	-	-	+	منفصلة(من)			
/	-	-	-	-	-	-	نحوية	سوالف		
/	-	-	-	-	-	-	صرفية			
01	-	+	-	-	-	-	صرفية	دواخل		تمفصلية
02	+	-	+	-	-	-	إعرابية			
02	-	-	-	-	+	+	بنائية			
03	+	-	+	-	+	-	نحوية			
/	-	-	-	-	-	-	صرفية			
03	-	+	-	+	+	-	اسمي			
/	-	-	-	-	-	-	فعلية	المورفيمات الحرة		

<sup>1</sup> - ضمت الآية الثانية عشر من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في الرفع، قابله في البناء السكون، كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعها المتصل والمنفصل، بالإضافة إلى تمفصلات بنائية على المستويات: الصرفية والنحوية، وقد ورد ذلك ضمن بنية تركيبية تمزج بين الصيغة الاسمية والفعلية.

الآية الثالثة عشر <sup>1</sup>									
الجموع	هـ	يـ	وـ	زـ	حـ	طـ	ثـ		
02	+	-	+	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	
/	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)		
/	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
/	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)		
/	-	-	-	-	-	-	فتح (ف)		
/	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)		
02	-	-	-	-	+	+	سكون (س)		بنائية
01	-	-	-	-	+	-	متصلة (مت)		
01	-	-	-	-	-	+	منفصلة (من)		
/	-	-	-	-	-	-	نحوية	حرفية	
/	-	-	-	-	-	-	صرفية		
01	-	+	-	-	-	-	صرفية		
02	+	-	+	-	-	-	إعرابية		
02	-	-	-	-	+	+	بنائية		
03	+	-	+	-	+	-	نحوية		
/	-	-	-	-	-	-	صرفية		
03	-	+	-	+	+	-	اسمي	تفصيلية	
/	-	-	-	-	-	-	فعلية		

المورفيمات المقتدة لسورة الغاشية

المورفيمات الحرة

<sup>1</sup> - صمّت الآية الثالثة عشر من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في الرفع، قابله في البناء السكون، كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعها المتصل والمنفصل، بالإضافة إلى تفصلات بنائية على المستويات: الصرفية والنحوية، وقد ورد ذلك ضمن بنية تركيبية تبرز بين الصيغة الاسمية والفعلية.

المجموع	◌	موضوعة	◌	أكواب	و	الآية الرابعة عشر <sup>1</sup>	
02	+	-	+	-	-	رفع (ر)	إعرابية
/	-	-	-	-	-	نصب (ن)	
/	-	-	-	-	-	خفض (خ)	
/	-	-	-	-	-	جزم (ج)	
/	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية
01	-	-	-	-	+	فتح (ف)	
/	-	-	-	-	-	كسر (ك)	
/	-	-	-	-	-	سكون (س)	حرفية
/	-	-	-	-	-	متصلة (مت)	
01	-	-	-	-	+	منفصلة (من)	تفصيلية
/	-	-	-	-	-	نحوية	
/	-	-	-	-	-	صرفية	
/	-	-	-	-	-	صرفية	
02	+	-	+	-	-	إعرابية	
01	-	-	-	-	+	بنائية	
02	+	-	+	-	-	نحوية	
/	-	-	-	-	-	صرفية	
02	-	+	-	+	-	اسمي	المورفيمات الحرة
/	-	-	-	-	-	فعلية	

<sup>1</sup> - ضمت الآية الرابعة عشر من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في الرفع، قابله في البناء السكون، كما تضمنت مورفيم حرفي منفصل تمثل في واو العطف، بالإضافة إلى تفصلات اعرابية وبنائية ونحوية، في صيغة تركيبية اسمية.

الآية الخامسة عشر <sup>1</sup>									
المجموع	◌	مصفوفة	◌	نمارق	و				
02	+	-	+	-	-	رفع(ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
/	-	-	-	-	-	نصب(ن)			
/	-	-	-	-	-	خفض(خ)			
/	-	-	-	-	-	جزم(ج)			
/	-	-	-	-	-	ضم(ض)	بنائية		
01	-	-	-	-	+	فتح(ف)			
/	-	-	-	-	-	كسر(ك)			
/	-	-	-	-	-	سكون(س)	حرفية		
/	-	-	-	-	-	متصلة(مت)			
01	-	-	-	-	+	منفصلة(من)	تمفصليّة		
/	-	-	-	-	-	نحوية			سورف
/	-	-	-	-	-	صرفية			
/	-	-	-	-	-	صرفية			دواخل
02	+	-	+	-	-	إعرابية			
01	-	-	-	-	+	بنائية			
02	+	-	+	-	-	نحوية			
/	-	-	-	-	-	صرفية			
02	-	+	-	+	-		اسمي	المورفيمات الحرة	
/	-	-	-	-	-		فعلية		

<sup>1</sup> - ضمت الآية الخامسة عشر من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في الرفع، قابله في البناء السكون، كما اشتملت على مورفيم حرفي منفصل تمثل في واو العطف، إلى جانب التمفصلات الإعرابية والبنائية والتحوية، في صيغة تركيبية اسمية.

المجموع	◌	مبثوثة	◌	زائدي	و	الآية السادسة عشر <sup>1</sup>	
02	+	-	+	-	-	رفع (ر)	
/	-	-	-	-	-	نصب (ن)	
/	-	-	-	-	-	خفض (خ)	
/	-	-	-	-	-	جزم (ج)	
/	-	-	-	-	-	ضم (ض)	
01	-	-	-	-	+	فتح (ف)	
/	-	-	-	-	-	كسر (ك)	
/	-	-	-	-	-	سكون (س)	
/	-	-	-	-	-	متصلة (مت)	
01	-	-	-	-	+	منفصلة (من)	
/	-	-	-	-	-	نحوية	مورف
/	-	-	-	-	-		
/	-	-	-	-	-	دواخل	تفصيلية
/	-	-	-	-	-		
02	+	-	+	-	-	إعرابية	
01	-	-	-	-	+	بنائية	
02	+	-	+	-	-	نحوية	
/	-	-	-	-	-	صرفية	
02	-	+	-	+	-	اسمي	
/	-	-	-	-	-	فعلي	

المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية

المورفيمات الحرة

<sup>1</sup> - ضمت الآية السادسة عشر من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في الرفع، قابله في البناء السكون، كما تضمنت مورفيم حرفي منفصل تمثل في واو العطف، بالإضافة إلى تمفصلات اعرابية وبنائية ونحوية، في صيغة تركيبية اسمية.

الآية السابعة عشر <sup>1</sup>																	
الرمز	الصيغة	ن	ث	ي	و	ر	ر	ر	و	ن	ي	ن	ن	ن			
01	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)		
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية	
02	-	-	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+	فتح (ف)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)		
03	-	+	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	+	-	سكون (س)	حرفية	
04	-	+	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	+	+	متصلة (مت)		
03	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	منفصلة (من)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحو	تمفصلية	
02	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	سوابق صر		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	دواخ فيرة		
02	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	إعرا		
07	-	+	+	+	-	-	-	+	-	-	-	+	+	+	بنائية		
02	-	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	-	-	-	نحو		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صر		
02	-	-	-	-	+	-	+	-	-	-	-	-	-	-	اسمي فية	المورفيمات الحرّة	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	فعلي		

<sup>1</sup> - ضمت الآية السابعة عشر من سورة الغاشية: مورفيمات اعرابية تمثلت في الرفع والخفض، قابلها في البناء الفتح والسكون، كما اشتملت على مورفيمات حرفية بنوعيتها: المتصل والمنفصل، إلى جانب السوابق الصرفية، نحو: مورفيم الياء والمحلى بال التعريف، وقد برزت فيها تمفصلات بنائية واعرابية ونحوية، ضمن بنية تركيبية تنجز بين الطابع الاسمي والفعلي.

الآية الثامنة عشر <sup>1</sup>													
الجموع	الصفة	ن	ت	ي	و	سما	ال	و	و				
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)			
					+					خفض (خ)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)			بنائية
02	-	-	-	+	-	-	-	-	+	فتح (ف)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)			
03	-	+	-	-	-	-	+	+	-	سكون (س)			حرفية
02	-	+	-	-	-	-	+	-	-	متصلة (مت)			
02	-	-	-	-	-	-	-	+	+	منفصلة (من)			تمفصلية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	سوابق		
02	-	+	-	-	-	+	-	-	-	صرفية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	دواخ		
02	-	-	+	-	+	-	-	-	-	إعرابية			
06	-	+	+	+	-	-	+	+	+	بنائية			
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	نحوية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية			
02	-	-	-	+	-	+	-	-	-	اسمي	المورفيمات الاسمي والفعلي		
01	-	-	+	-	-	-	-	-	-	فعلي			

<sup>1</sup> - ضمت الآية الثامنة عشر من سورة الغاشية: مورفيمات اعرابي تمثل في الحفض، قابلها في البناء الفتح والسكون، كما اشتملت على مورفيمات حرفية بنوعها: المتصل والمنفصل، إلى جانب السوابق الصرفية والمحلى بال التعريف، وقد برزت فيها تفصلات بنائية واعرابية ونحوية، ضمن بنية تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والفعلي.

الآية التاسعة عشر <sup>1</sup>													
المجموع	الصيغة	ن	نصب	كيف	○	حلال	ال	ال	و				
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)			
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	خفض (خ)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية		
03	-	-	+	+	-	-	-	-	+	فتح (ف)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)			
02	-	+	-	-	-	-	+	-	-	سكون (س)	حرفية		
02	-	+	-	-	-	-	+	-	-	متصلة (مت)			
02	-	-	-	-	-	-	-	+	+	منفصلة (من)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	سوابق		تمفصليّة
01	-	-	-	-	-	-	+	-	-	صرفية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	دواخل		
02	-	+	-	-	+	-	-	-	-	إعرابية			
06	-	+	+	+	-	-	+	+	+	بنائية			
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	نحوية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية			
03	-	-	+	+	-	+	-	-	-	اسمي	المورفيمات الحرة		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	فعلي			

<sup>1</sup> - ضمت الآية التاسعة عشر من سورة الغاشية: مورفيم اعرابي تمثل في الخفض، قابلها في البناء الفتح، كما اشتملت على مورفيمات حرفية بنوعيتها: المتصل والمنفصل، إلى جانب السوابق الصرفية والمحلى بأل التعريف، وقد برزت فيها تمفصلات بنائية واعرابية ونحوية، ضمن بنية تركيبية اسمية.

الآية العشرون <sup>1</sup>													
المجموع	الصيغة	ن	سطح	كيف	○	أف	آ	آ	و				
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	رفع(ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب(ن)			
01	-	-	-	-	+	-	-	-	-	خفض(خ)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم(ج)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم(ض)	بنائية		
03	-	-	+	+	-	-	-	-	+	فتح(ف)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر(ك)			
02	-	+	-	-	-	-	+	-	-	سكون(س)	حرفية		
02	-	+	-	-	-	-	+	-	-	متصلة(مت)			
02	-	-	-	-	-	-	-	+	+	منفصلة(من)			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	تفصيلية		
03	-	+	-	-	-	-	+	+	-	صرفية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	داخل			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	إعرابية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	بنائية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية			
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية			
02	-	-	-	+	-	+	-	-	-	اسمي	المورفيمات الحرة		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	فعلية			

<sup>1</sup> - ضمت الآية العشرون من سورة الغاشية: مورفيم اعرابي تمثل في الخفض، قابلها في البناء الفتح والسكون، كما اشتملت على مورفيمات حرفية بنوعيتها: المتصل والمنفصل، إلى جانب السوابق الصرفية والمحلى بال التعريف، وقد برزت فيها تفصلات بنائية واعرابية ونحوية، ضمن بنية تركيبية اسمية.

الآية الحادية والعشرون <sup>1</sup>										
المجموع	و	ن	ت	ض الفاعل	ت	ن	ن	و		
02	+	-	-	-	+	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
/	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)		
/	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
/	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية	
02	-	-	+	-	-	-	+	فتح (ف)		
02	-	-	-	+	-	+	-	كسر (ك)		
/	-	-	-	-	-	-	-	سكون (س)	حرفية	
01	-	-	-	-	-	-	+	متصلة (مت)		
02	-	-	+	+	-	-	-	منفصلة (من)	تفصيلية	
/	-	-	-	-	-	-	-	نحوية		
01	-	-	-	-	-	+	-	صرفية		
/	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
01	+	-	-	-	-	-	-	إعرابية		
04	-	-	+	+	-	+	+	بنائية		
01	+	-	-	-	-	-	-	نحوية		
/	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
02	-	+	+	-	-	-	-	اسمي	المورفيمات الحرة	
01	-	-	-	-	-	+	-	فعلية		

<sup>1</sup> - ضمت الآية الحادية والعشرون من سورة الغاشية: مورفيم اعرابي تمثل في الرفع، قابلها في البناء الفتح والسكون، كما اشتملت على مورفيمات حرفية بنوعيتها: المتصل والمنفصل، إلى جانب السابق الصرفي "ذَلِكَ"، وقد برزت فيها تفصلات بنائية ونحوية، ضمن بنية تركيبية تنجز بين الطابع الاسمي والفعلية.

المجموع	◌	مسيطر	١٠	٠٩	٩	٨	٧	٦	٥	الآية الثانية والعشرون <sup>1</sup>	
										ليس	ن
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب (ن)	
01	+	-	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية
01	-	-	-	-	-	-	+	-	-	فتح (ف)	
02	-	-	+	-	+	-	-	-	-	كسر (ك)	
03	-	-	-	+	-	+	-	+	-	سكون (س)	حرفية
04	-	-	+	+	+	-	+	-	-	متصلة (مت)	
01	-	-	-	-	-	+	-	-	-	منفصلة (من)	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	سوابق
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	+	صرفية	دواخل
01	+	-	-	-	-	-	-	-	-	إعرابية	تمفصليّة
06	-	-	+	+	+	+	+	+	+	بنائية	
02	+	-	-	-	+	-	-	-	-	نحوية	
01	-	-	-	+	-	-	-	-	-	صرفية	
03	-	+	-	-	+	-	+	-	-	اسمي	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	+	فعلي	المورفيمات الحرة

<sup>1</sup> - ضمت الآية الثانية والعشرون من سورة الغاشية: مورفيماً إعرابياً تمثل في الخفض، قابله في البناء الفتح والكسر والسكون، كما اشتملت على الدخيل الصّرفي المتمثل في "ليس"، إلى جانب مورفيمات حرفية بنوعها المتصل والمنفصل، وتمفصلات بنائية نحوية وصرفية، جاءت جميعها في صيغة تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والطابع الفعلي.

الآية الثالثة والعشرون <sup>1</sup>									
المجموع	ك	و	ت	م	إ				
/	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
/	-	-	-	-	-	نصب (ن)			
/	-	-	-	-	-	خفض (خ)			
/	-	-	-	-	-	جزم (ج)			
/	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية		
03	+	+	+	-	-	فتح (ف)			
/	-	-	-	-	-	كسر (ك)			
02	-	-	-	+	+	سكون (س)	حرفية		
/	-	-	-	-	-	متصلة (مت)			
02	-	+	-	-	+	منفصلة (من)			
/	-	-	-	-	-	نحوية	تفصيلية		المورفيمات الحرة
01	-	-	+	-	-	صرفية			
01	-	-	+	-	-	صرفية	سوابق		
/	-	-	-	-	-	إعرابية	دواخل		
05	+	+	+	+	+	بنائية			
/	-	-	-	-	-	نحوية			
/	-	-	-	-	-	صرفية			
01	-	-	-	+	-		اسمي		
02	+	-	+	-	-		فعلي		

<sup>1</sup> - ضمت الآية الثالثة والعشرون من سورة الغاشية: مورفيمات بنائية تمثلت في الفتح والسكون، قابلتها مورفيمات حرفية منفصلة، بالإضافة إلى السابق الصّرفي المتمثل في الفعل "تولّى"، كما تجلّت فيها تفصلات صرفية وبنائية، وذلك ضمن صيغة تركيبية تمزج بين البنية الاسمية والبنية الفعلية.

الآية الرابعة والعشرون <sup>1</sup>																	
الجموع	الصيغة	○	أجر	○	إبر	○	إبر	○	الله	○	إبر	○	إبر	○			
02	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	+	-	-	-	رفع(ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
02	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نصب(ن)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	خفض(خ)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم(ج)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	ضم(ض)	بنائية	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	فتح(ف)		
03	-	-	-	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	كسر(ك)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	سكون(س)	حرفية	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	متصلة(مت)		
03	-	-	-	+	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	منفصلة(من)	تفصيلية	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوية		
05	+	-	-	+	-	-	+	-	-	+	-	-	+	-	صرفية		
02	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	+	-	-	صرفية		
03	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	+	-	-	-	إعراب		
01	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	بنائية		
03	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	+	-	-	نحوية		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية		
03	-	+	-	-	-	+	-	-	+	-	-	-	-	-	اسمي	المورفيمات الحرة	
01	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	فعلي		

<sup>1</sup> - صمّت الآية الرابعة والعشرون من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في الرفع، قابله في البنية البنائية الفتح والسكون، كما احتوت على مورفيمات حرفية بنوعها: المتصل والمنفصل، بالإضافة إلى تنوع السوابق الصرفية ووجود دواخل صرفية، إلى جانب التفضلات الإعرابية والبنائية والنحوية، وذلك ضمن بنية تركيبية تترج بين الطابع الاسمي والطابع الفعلي.

المجموع	الآية الخامسة والعشرون <sup>1</sup>										
	م	هـ	و	ز	ح	ط	ث				
/	-	-	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية	
01	-	-	+	-	-	-	-	نصب (ن)			
/	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)			
/	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)			
01	-	+	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية		
01	-	-	-	-	-	-	+	فتح (ف)			
/	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)			
03	+	-	-	-	+	+	-	سكون (س)	حرفية		
03	+	+	-	-	+	-	-	متصلة (مت)			
02	-	-	-	-	-	+	+	منفصلة (من)			
/	-	-	-	-	-	-	-	نحوية	سواقي		تفصيلية
/	-	-	-	-	-	-	-	صرفية			
/	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	دوا		
01	-	-	+	-	-	-	-	إعرابية			
05	+	+	-	-	+	+	+	بنائية			
02	-	+	+	-	-	-	-	نحوية			
01	+	-	-	-	-	-	-	صرفية			
03	-	+	-	+	+	-	-				
/	-	-	-	-	-	-	-	فعلي	اسمي	المورفيمات الحرّة	

<sup>1</sup> - ضمت الآية الخامسة والعشرون من سورة الغاشية: مورفيم إعرابي تمثل في النصب، قابله في البنية البنائية الضم والفتح والسكون، كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعها: المتصل والمنفصل، إلى جانب التمثيلات الصرفية والبنائية والإعرابية والنحوية، وذلك ضمن صيغة تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

المجموع	هـ	هـ	و	حباب	ت	و	ن	ة	الآية السادسة والعشرون <sup>1</sup>		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	رفع (ر)	إعرابية	المورفيمات المقيدة لسورة الغاشية
01	-	-	+	-	-	-	-	-	نصب (ن)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	خفض (خ)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	جزم (ج)		
01	-	+	-	-	-	-	-	-	ضم (ض)	بنائية	
01	-	-	-	-	-	-	-	+	فتح (ف)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	كسر (ك)		
03	+	-	-	-	-	+	+	-	سكون (س)	حرفية	
03	+	+	-	-	-	+	-	-	متصلة (مت)		
02	-	-	-	-	-	-	+	+	منفصلة (من)		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	نحوي	سويقي	
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرف		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	صرفية	تفصيلية	
01	-	-	+	-	-	-	-	-	إعرابي		
05	+	+	-	-	-	+	+	+	بنائية		
02	-	+	+	-	-	-	-	-	نحوي		
01	+	-	-	-	-	-	-	-	صرف		
03	-	+	-	+	+	-	-	-	اسمي		
/	-	-	-	-	-	-	-	-	اسمي		المورفيمات الحرّة
/	-	-	-	-	-	-	-	-	فعلي		

<sup>1</sup> - ضمت الآية السادسة والعشرون من سورة الغاشية: مورفيم بنائي تمثل في الفتح، كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعها: المتصل والمنفصل، إلى جانب التفضلات الصرفية والبنائية والإعرابية والنحوية، وذلك ضمن صيغة تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

في عرضنا الأخير، عن المورفيم وأنواعه في الدرس اللساني الحديث، يتضح بأن المورفيم ركيزة مهمة من ركائز الدراسة اللسانية عامة والصرفية خاصة، باعتباره أداة ناجعة لتحليل بنية الكلمة إلى وحداتها الصرفية، بنوعيه الحرّ أي الجذر، والمقيّد كالزوائد، والصّفيري، في حلقة تكاملية تساهم في إنتاج المعنى، في مقارنته اللسانية، وهذا ما سنوضحه من خلال رصد المكونات المورفولوجية لسورة الغاشية.

## الفصل الثالث:

تعدّ اللّغة نظام تركيبى متكامل؛ إذ لا يمكن فهم أي عنصر لغوي إلاّ ضمن سياقه الخاص، ومعناه أنّ المعاني في اللغة لا تُفهم بشكل مستقل، بل من خلال ارتباطها بالسياق العام للجملة والنّص، فاللغة ليست مجرد كلمات منفصلة، بل هي بناء داخلي متسلسل، تترايط فيها الكلمات والمفردات مع بعضها البعض لتكون الجمل، ومن ثمّ إنتاج المعاني، في إطار قواعد نحوية تحدد ترتيب الكلمات داخل الجملة، وتحديد المعاني التي تنتج عن هذا الترتيب؛ إذ لكلّ تركيب لغوي دور في تحديد المعنى والدلالة، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال الدّراسة التطبيقية لآي السورة قيد الدّراسة.

### 1- البنية التركيبية في الدّرس اللّساني الحديث:

اكتسبت البنية التركيبية أهمية بالغة في الدّراسات اللّسانية والنّحوية، باعتبارها نقطة التقاء مختلف المستويات اللّغوية (الصّوتية، الصّرفية، النّحوية، الدّلالية)، ممّا يجعلها مركزاً لإنتاج تراكيب لغوية غير محدودة؛ أي تتيح عملية توليد عدد لا حصر له من البنى اللّسانية، وهذا ما أدركه النحاة الأوائل، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني، الذي أكد أنّ بلاغة الجملة لا تتضح إلاّ من خلال تنظيمها النّحوي، فالجملة الفصيحة لا تظهر فصاحتها وبلاغتها إلاّ من خلال دراسة بنيتها التركيبية؛ أي أنّ جمال الجملة لا يعتمد على اختيار الكلمات، بل على كيفية تنظيمها داخل التّركيب، لأنّ الجمل ليست وحدا ثابتة، بل تنتمي إلى شبكة من التّراكيب المتنوعة، ممّا يدلّ على أنّ اللغة ديناميكية وليست مجموعة من القوالب الجاهزة<sup>1</sup>، وقد ظهر هذا الاهتمام ضمن سياق فكر تأثر بالثقافات الوافدة، لكنّ النّحاة العرب ظلوا متمسكين بجذور اللغة العربية، خاصة فيما يتعلق بصيانة النّص القرآني من اللّحن، ما زاد النّحاة تمسكاً بالأصل النّحوي: "مؤكدين أنّ صناعتهم هي البحث عن المعنى بالدرجة الأولى، وليس فقط دراسة التغيرات الإعرابية الشكلية لأواخر الكلمات"<sup>2</sup>؛ إذ يساهم النّحو في إنتاج المعنى من خلال تحديد موقع كل كلمة داخل الجملة، ممّا يساعد في تحقيق الانسجام والتّماسك اللّغوي، ممّا يجعل التّواصل أكثر وضوحاً وكفاءة، فالتركيب اللّغوي وسيلة لإيصال المقاصد بطريقة محددة، ليكون الهدف النهائي من أي تركيب نحوي هو تحقيق الفائدة والتواصل الناجح بين المتكلم والمستمع، وهنا يظهر مفهوم الدّلالة النّحوية-التركيبية-حديثاً، وعليه، هي المعاني التي تنتج عن

1- ينظر: مصطفى مندور، اللغة بين العقل والمغامرة، مطبعة أطلس، القاهرة، ط1، 1974، ص169

2- محمّد عبد المطلب، النّحو بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، مجلة فصول، مج5، ع1، 1984، ص26.

العلاقات النحوية بين الكلمات داخل الجملة، وفقاً للقوانين النحوية، نحو: الفرق بين "ضرب الطالب المعلم" و "ضرب المعلم الطالب"، لا يتعلق فقط بالكلمات المستخدمة، بل بالمواقع النحوية التي تحدد من الفاعل ومن المفعول<sup>1</sup> وهذا ما يفسر أهمية الدلالة النحوية في فهم النصوص وتحليلها بشكل دقيق. ثم؛ إنَّ عملية التركيب في العربية، ترتبط بالضم والتجميع؛ أي وضع العناصر بعضها فوق بعض حتى تشكّل وحدة متكاملة، سواء كان ذلك على مستوى الكلمات داخل الجملة أو الأفكار داخل النصوص، فالتركيب يرتبط بالانسجام والتناسق لتحقيق الفائدة المطلوبة من الكلام<sup>2</sup>، فالتركيب عملية توليدية تخضع لقواعد النحو لتنظيم العلاقات بين الكلمات، فالجملة هي نظام معقد يتضمن مكونات نحوية مترابطة تنتج المعنى من خلال التفاعل بين التركيب والدلالة والسياق، وبالتالي، يصبح النحو هو الوسيلة التي أعدتها اللغة لخلق المعاني الوظيفية والدلالية<sup>3</sup>، ممّا يجعل التراكيب اللغوية أكثر وضوحاً ودقة في التعبير عن المعاني المختلفة، ومن خلاله تتحدد المعاني الوظيفية، مثل: الفاعل في الجملة، والمفعول به، بالإضافة (العلاقة بين كلمتين، نحو: "كتاب الطالب" ويربط التركيب النحوي أيضاً بين المعاني الخاصة والمعاني العامة، مثل: التأكيد والنفي "ليس"، الإخبار (قال/يعتقد)، الشرط (إذا/إن)، أما المباني تشمل عناصر التحليل اللغوي المستخرجة من النظامين الصوتي والصرفي، مثل: القرائن اللفظية (علامات الإعراب، ترتيب الكلمات، المطابقة بين الفعل والفاعل)، ومبنى الصيغة (التراكيب النحوية مثل المبني للمجهول والمبني للمعلوم)، النظام والأداة (حروف الجر وأدوات الربط)، وهذا التفاعل بين المستويات المختلفة يشكّل المعنى النحوي والدلالي؛ أي المعنى الناتج عن العلاقات النحوية داخل الجملة<sup>4</sup>.

وفي جانب آخر؛ اتجهت الدراسات اللسانية إلى منحى، يتمثل في التحليل التوزيعي الذي يركز على البنية الشكلية للجملة، وليس على معناها، وذلك من خلال تقسيمها إلى مكوناتها المباشرة حتى الوصول إلى أصغر وحدة لغوية لا يمكن تقسيمها؛ إذ يهتم هذا التحليل بدراسة كيفية توزيع الكلمات وتكرارها داخل اللغة، ويعتمد هذا التحليل على علاقتين أساسيتين: العلاقة الأفقية (التألف

1- ينظر: مجاهدي عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان، ط1، 1405هـ/1985م، ص 194/195.

2- ينظر: مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، ط8، 2004م، ص: 368.

3- ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوانجمان، مصر، ط1، 1997، ص: 131.

4- ينظر: الحسن بلبشير، تركيب الجملة في مقامات الحريري، رسالة لنيل شهادة الماجستير من معهد الآداب واللغة العربية، جامعة تلمسان، 1414هـ/1994م، ص: 71.

المورفيمي) يشير إلى ترتيب الوحدات الصغرى للغة، يقابله العلاقة العمودية (الاستبدال النحوي) الذي يسمح بتغيير بعض المكونات دون الإضرار بالقواعد النحوية؛ ومنه يساعد ها التحليل في فهم القواعد الخفية التي تحكم تركيب الجملة، ويعكس المنهج العلمي الصارم الذي اعتمد عليه اللغويون البنيويون في دراسة اللغة.

لقد أثر نعوم تشومسكي، في الدراسات اللغوية من خلال النحو التوليدي التحويلي، والذي ظهر بفضل كتابه: "البنى التركيبية" (1957م)، حيث أحدث نقلة نوعية في دراسة الجملة، مبتعداً عن المنهج التوزيعي الوصفي الذي ركز فقط على الشكل السطحي للتراكيب دون الاهتمام بمعناها أو مصدرها الذهني؛ أي التحليل الآلي الشكلي للكلام، واعتبار اللغة كأتم مجرد استجابة آلية للمثيرات، ليصبح الإنسان آلة لغوية جامدة، فقد أعاد الاعتبار للقدرة العقلية الفطرية في توليد اللغة، وبهذا، انتقل لعلم النحو من كونه مجرد وصف للتراكيب السطحية إلى دراسة أعمق للعلاقات الذهنية التي تحكم إنتاجة الجملة والمعنى، فقد جاءت النظرية التحويلية لإعادة الاعتبار للعقل والقدرة الإبداعية في توليد اللغة، مستنداً إلى الفلسفة الديكارتية، التي تؤكد أن اللغة ليست مجرد استجابة آلية للمحفزات الخارجية، بل نتاج قدرة ذهنية داخلية فطرية، حيث يستطيع الإنسان تكوين عدد لا نهائي من الجمل الجديدة<sup>1</sup>؛ وبذلك يعتبر تشومسكي أن اللغة عملية ذهنية إبداعية مستمرة، حيث يمتلك الإنسان قدرة فطرية على خلق جمل جديدة لم يسمعها من قبل، مما يعكس الكفاية اللغوية الفطرية في الدماغ<sup>2</sup>، وتقوم فكرة الإبداع اللغوي عند تشومسكي على تبديل القواعد النحوية، وهو ما يعكس التطور الطبيعي للغة عبر الزمن، في النظرية الذهنية على أن المتكلم لا يكتفي بإعادة الجمل والمقصود بالتوليد الجانب الإبداعي في اللغة؛ والتحويل هو عبارة عن عملية نحوية تسمح بإعادة تشكيل الجمل بطريقة جديدة دون تغيير معناها الأساسي، فالقواعد التحويلية تساهم في إزالة اللبس التركيبي الذي لم تستطع القواعد التقليدية حله<sup>3</sup>.

1- ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دمشق-سوريا، ط1، 1988م، ص115.

2- ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د/ب، ط2، 1406هـ/186م، ص31.

3- ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1985، ص129-130.

النحو التوليدي يقدم أداة قوية لفهم إنتاج اللغة وإدراكها، وهو قائم على مستويين أساسيين: فالبنية العميقة (*Deep Structure*) تمثل التصور الذهني الذي يسبق عملية الصياغة الفعلية، تقابلها البنية السطحية (*Surface structure*)، تمثل الصياغة الظاهرة للجملة كما تُنطق أو تُكتب، تشكل عبر إجراءات تحويلية يمكن أن تغيّر ترتيب الكلمات، دون المساس بالمعنى الأصل<sup>1</sup>، مثال: "ضربَ الولدُ الكلبَ" بنيتها العميقة (الولدُ/فاعل) + (ضربَ/فعل) + (الكلبَ/مفعو به) نلاحظ هنا بأن هذه البنية تمثل العلاقة الأساسية بين الكيانات الثلاثة (فعل/فاعل/مفعوله به)، وهنا نحول الجملة إلى المبني للمجهول، نحو: "ضربَ الكلبُ من قبل الولد"، إذ تحمل هذه الجملة نفس معنى البنية العميقة لكنها تختلف فقط في الترتيب واستخدام صيغة المبني للمجهول<sup>2</sup>، وفي مثال آخر (شرطي) نجد جملة: "لو درستَ، لنجحتَ" هنا البنية العميقة عبارة عن جملتان بسيطتان (أنت درستَ/أنت لنجحتَ)، أما البنية السطحية فهي جملة شرطية مركبة باستخدام "لو" و"اللام" لتكوين علاقة سببية، ومنه نفهم أنّ هذا التحليل يوضح أنّ القواعد النحوية تسمح بإنتاج عدد غير محدود من الجمل، مع المحافظة على المعنى الرئيس.

1- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط5، 1436هـ / 2015م ص212.  
2- ينظر: نعوم تشومسكي، الطبيعة الشكلية للغة، تر: ميشال زكريا، مجلة الفكر العربي، مركز الانماء القومي، بيروت، 1982، ع: 18-19، ص19.

2- عناصر البنية التركيبية في سورة الغاشية:

المجموع	هل أتلك حديثُ العُشِيَّةِ	الآية الأولى <sup>1</sup>		التركيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	تركيب اسم			
01	+	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
/	-	تركيب بسيط		أزمنة الأفعال	
/	-	الجلالة			
01	+	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحل بأل			
01	+	الإضافة			
/	-	الموصول		رئيسية	
/	-	الإشارة			
/	-	النكرة			
/	-	ماض			
/	-	حاضر		ثانوية	
/	-	مستقبل			
	-	الصيغة	دالتها	أزمنة الأفعال	
/	-	بنائية			

1- تضم الآية الأولى من سورة الغاشية: تركيباً فعلياً بسيطاً، ويعود الضمير فيها على لفظ "الغاشية"، كما أن الضمير "ك" في "هل أتاك" يُفيد الإضافة إلى المخاطب.

المجموع	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خُشِعَةٌ	الآية الثانية <sup>1</sup>			المكونات التركيبية لسورة الغاشية	
01	+	تركيب اسمي	التركيب الجمالية			
/	-	تركيب فعلي				
/	-	جملة مركبة				
01	+	تركيب بسيط	المعارف			
/	-	الجلالة				
/	-	الضمير				
/	-	العلم				
/	-	المحل بأل				
01	+	الإضافة				
/	-	الموصول				
/	-	الإشارة	أزمنة الأفعال			
03	+++	النكرة				
/	-	ماض				رئيسة
/	-	حاضر				
/	-	مستقبل				
	-	الصيغة	ثانوية			
/	-	دلالتها				
/	-	بنائية				

1- تضمُّ الآيةُ الثانية من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد جاءت الإضافة في ضمير الغائب (ه) العائد على "الوجوه" يوم القيامة، كما تضمّنت نكرة التي يُحدّد معناها السياق اللاحق.

المجموع	نَّاصِبَة	عَامِلَة	الآية الثالثة <sup>1</sup>		التراكيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
02	+	+	تركيب اسمي			
/	-	-	تركيب فعلي			
/	-	-	جملة مركبة			
02	+	+	تركيب بسيط		المعارف	
/	-	-	الجلالة			
/	-	-	الضمير			
/	-	-	العلم			
/	-	-	المحلم بأل			
/	-	-	الإضافة			
/	-	-	الموصول			
/	-	-	الإشارة			
02	+	+	النكرة		أزمنة الأفعال	
/	-	-	ماض			رئيسية
/	-	-	حاضر			
/	-	-	مستقبلا			
	-	-	دالاتها	الصيغة		ثانوية
/	-	-		بنائية		

1- تضم الآية الثالثة من سورة الغاشية : تركيبين اسميين بسيطين، وقد وردت النكرة في اللفظتين "عاملة" و "ناصبية"، لتُعبّر عن حال الوجوه يوم القيامة دون تحديد، مما يُضفي على المعنى طابعًا عامًا ومطلقًا.

المجموع	تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً	الآية الرابعة <sup>1</sup>			المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	تركيب اسم			
01	+	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط			
/	-	الجلالة			
/	-	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلّم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
02	++	النكرة			
01	+	ماض	رئيسية	أزمنة الأفعال	
/	-	حاضر			
01	+	مستقبل			
ماضية دالة على المستقبل		الصيغة	ثانوية		
01	+	بنائية			
		دلالتها			

1- تضم الآية الرابعة من سورة الغاشية: تركيباً فعلياً بسيطاً، وقد وردت النكرة في صيغة فعل ماضٍ يُراد به المستقبل، ممّا يعكس أسلوباً بلاغياً يُجسّد المشهد كأنه واقع حاصل.

المجموع	تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَائِيَّة	الآية الخامسة <sup>1</sup>			المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	تركيب اسم			
01	+	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط			
/	-	الجلالة			
/	-	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلّم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
02	++	النكرة			
01	+	+	رئيسة	أزمنة الأفعال	
/	-	-			
01	+	+			
	دالة على المستقبل	دالتها	الصيغة	ثانوية	
01	+		بنائية		

1- تضم الآية الخامسة من سورة الغاشية: تركيباً فعلياً بسيطاً، وقد وردت النكرة في صيغة فعل ماضٍ يُراد به المستقبل، مما يعكس أسلوباً بلاغياً يُجسّد المشهد كأنه واقع .

المجموع	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ	الآية السادسة <sup>1</sup>		التراكيب الجملية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسم			
/	-	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط		المعارف	
/	-	الجلالة			
01	+	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلّم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة		أزمنة الأفعال	
02	++	النكرة			
01	+	ماض			رئيسة
/	-	حاضر			
01	+	مستقبل			ثانوية
	-	دالتها	الصيغة		
01	+		بنائية		

1- تضم الآية السادسة من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد ورد الضمير (هم) عائداً على (الوجه)، كما وردت النكرة ضمن بناء تركيبى اشتمل على فعل ماضٍ يُراد به المستقبل، في تصويرٍ يُجسّد الحدث كأنه واقع.

المجموع	وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ	لَا يُسْمِنُ	الآية السابعة <sup>1</sup>		التركييب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	-	تركيب اسم			
02	+	+	تركيب فعل			
/	-	-	جملة مركبة			
02	+	+	تركيب بسيط		المعارف	
/	-	-	الجلالة			
/	-	-	الضمير			
/	-	-	العلم			
/	-	-	المحلم بأل			
/	-	-	الإضافة			
/	-	-	الموصول			
/	-	-	الإشارة			
01	+	-	النكرة			
/	-	-	ماض			
02	+	+	حاضر			
02	+	+	مستقبلا			
دالة على المستقبل			دالتها	الصيغة	أزمنة الأفعال	
/	-	-		بنائية		

1- تضم الآية السابعة من سورة الغاشية: تركيبين فعليين بسيطين، وقد وردت النكرة في صيغة فعل مضارع يُراد به المستقبل، وهو ما يعكس تصوراً حياً لغذاء الكافرين يوم القيامة، جزاءً لشناعة أعمالهم.

المجموع	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ	الآية الثامنة <sup>1</sup>		التركيب الجملي	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسمي			
/	-	تركيب فعلي			
/	-	جملة مركبة			
/	-	تركيب بسيط			
/	-	الجلالة			
/	-	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحل، بآل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
03	+++	النكرة		أزمنة الأفعال	
/	-	ماض			رئيسية
/	-	حاضر			
/	-	مستقبل			
/	-	الصيغة	دالتها		ثانوية
/	-	بنائية			

1- تضم الآية الثامنة من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً، وقد ورد فيها التركيب نكرة، يُضفي على المعنى طابعاً عاماً وغير محدد، مما يُسهّم في تعميق الدلالة وتكثيف الأثر البلاغي، خاصة في الإنتقال في تبيان حال أصحاب الوجوه الناعمة يوم القيامة.

المجموع	لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ	الآية التاسعة <sup>1</sup>		التركيب الجمليّة	المكوّنات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسمي			
/	-	تركيب فعلي			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط		المعارف	
/	-	الجلالة			
/	-	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلّم بأل			
01	+	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة		أزمنة الأفعال	
01	+	النكرة			
/	-	ماض			رئيسية
/	-	حاضر			
/	-	مستقبلي			
	-	الصيغة	دلالتها	ثانوية	
/	-	بنائية			

1- تضمّ الآية التاسعة من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد وردت الإضافة في ضمير الغائب (ها) الذي يعود على ما سبق ذكره، كما اشتملت الآية على تركيب يتضمّن نكرة، ممّا يُسهم في تعميم المعنى وإبراز الدلالة المفتوحة.

المجموع	في جَنَّةٍ عَالِيَةٍ	الآية العاشرة <sup>1</sup>		التركيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية	
01	+	تركيب اسمي				
/	-	تركيب فعلي				
/	-	جملة مركبة				
01	+	تركيب بسيط		المعارف		
/	-	الجلالة				
/	-	الضمير				
/	-	العلم				
/	-	المحلم بأل				
/	-	الإضافة				
/	-	الموصول				
/	-	الإشارة				
02	++	النكرة		أزمنة الأفعال		
/	-	ماض				رئيسية
/	-	حاضر				
/	-	مستقبلا				
	-	الصيغة	دلالتها		ثانوية	
/	-	بنائية				

1- تضم الآية العاشرة من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، كما يحتوي التركيب على نكرة، ما يمنح المعنى طابعاً عاماً ويُسهّم في فتح أفق الدلالة دون تقييد.

المجموع	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةً	الآية الحادية عشر <sup>1</sup>			المكونات التركيبية لسورة الغاشية	
/	-	تركيب اسمي				التركيب الجميلية
01	+	تركيب فعلي				
/	-	جملة مركبة				
01	+	تركيب بسيط				المعارف
/	-	الجلالة				
01	+	الضمير				
/	-	العلم				
/	-	المحلّم بأل				
/	-	الإضافة				
/	-	الموصول				
/	-	الإشارة				
01	+	التكّرة				
/	-	ماض	رئيسية	أزمنة الأفعال		
01	+	حاضر				
01	+	مستقبل				
	دالة على المستقبل	الصيغة	ثانوية			
/	-	بنائية				

1- تضمّ الآية الحادية عشر من سورة الغاشية: تركيباً فعلياً بسيطاً، وقد ورد فيها الضمير الغائب (ها) ضمن فعل مضارع يُراد به المستقبل، في تصوير يستحضر الحدث المنتظر كأنه واقع مشهود.

المجموع	فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ	الآية الثانية عشر <sup>1</sup>		التراكيب الجملية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسم			
/	-	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط		المعارف	
/	-	الجلالة			
01	+	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلّم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
02	++	النكرة		أزمنة الأفعال	
/	-	ماض			رئيسة
/	-	حاضر			
/	-	مستقبل			
	-	الصيغة	دلالتها		ثانوية
/	-	بنائية			

1- تضم الآية الثانية عشر من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، كما ورد فيه تركيب قائم على نكرة، ما يُضفي على المعنى طابعاً شمولياً مفتوح الدلالة معبر عن مظهر من مظاهر يوم القيامة.

المجموع	فِيهَا سُورٌ مَّرْفُوعَةٌ	الآية الثالثة عشر <sup>1</sup>			المكونات التركيبية لسورة الغاشية	
01	+	تركيب اسمي	التركيب الجمالية			
/	-	تركيب فعلي				
/	-	جملة مركبة				
01	+	تركيب بسيط	المعارف			
/	-	الجلالة				
01	+	الضمير				
/	-	العلم				
/	-	المعلم بأل				
/	-	الإضافة				
/	-	الموصول				
/	-	الإشارة				
02	++	النكرة	أزمنة الأفعال			
/	-	ماض				رئيسية
/	-	حاضر				
/	-	مستقبل				
	-	الصيغة دلالتها			ثانوية	
/	-	بنائية				

1- تضم الآية الثالثة عشر من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد ورد فيه ضمير الغائب (ها) الذي يعود على الجنة، كما ورد فيه تركيب قائم على نكرة تُسهم في تعميم المعنى وتعزيز الأثر الدلالي.

المجموع	وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ	الآية الرابعة عشر <sup>1</sup>			المكوّنات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسمي	التركيب الجمليّة		
/	-	تركيب فعلي			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط	المعارف		
/	-	الجلالة			
/	-	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلّم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
02	++	النكرة	أزمنة الأفعال		
/	-	ماض			
/	-	حاضر			
/	-	مستقبل			
	-	الصيغة دلالتها			ثانوية
/	-	بنائية			

1- تضم الآية الرابعة عشر من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد وردت فيها صيغة بنائية تتضمن نكرة، ما يُكسب التعبير طابعاً عاماً ويُعزز من انفتاح المعنى دون تحديد.

المجموع	وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ	الآية الخامسة عشر <sup>1</sup>			المكونات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسم	التركيب الجميلية		
/	-	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط	المعارف		
/	-	الجلالة			
/	-	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
02	++	التكررة	أزمنة الأفعال		
/	-	ماض			رئيسية
/	-	حاضر			
/	-	مستقبلا			
	-	الصيغة دلالتها			ثانوية
/	-	بنائية			

1- تضمُّ الآية الخامسة عشر من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، يحتوي على نكرة، مما يُضفي على المعنى طابعاً عاماً وغير مقيد.

المجموع	وَزْرَائِيٌّ مَيْثُونَةٌ	الآية السادسة عشر <sup>1</sup>			المكوّنات التركيبية لسورة الغاشية	
01	+	تركيب اسم	التركيب الجميلية			
/	-	تركيب فعل				
/	-	جملة مركبة				
01	+	تركيب بسيط	المعارف			
/	-	الجلالة				
/	-	الضمير				
/	-	العلم				
/	-	المحلّم بأل				
/	-	الإضافة				
/	-	الموصول				
/	-	الإشارة				
02	++	التكررة	أزمنة الأفعال			
/	-	-				رئيسية
/	-	-				
/	-	-				
	-	-			ثانوية	
/	-	-				

1- تضمُّ الآية السادسة عشر من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد جاء بناؤه قائماً على نكرة، مما يمنح المعنى عموماً وانفتاحاً دلاليّاً.

المجموع	خُلِقَتْ	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ	الآية السابعة عشر <sup>1</sup>		التركيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	-	تركيب اسمي			
02	+	+	تركيب فعلي			
/	-	-	جملة مركبة		02	
02	+	+	تركيب بسيط			
/	-	-	الجلالة		المعارف	
/	-	-	الضمير			
/	-	-	العلم			
01	-	+	المحلى بأل			
/	-	-	الإضافة			
/	-	-	الموصول			
/	-	-	الإشارة			
/	-	-	التكرار			
01	+	-	ماض			رئيسية
01	-	+	حاضر			
01	-	+	مستقبلي			
دالة على المستقبل			دلال	الصيغ	ثانوية	أزمنة الأفعال
01	+	-	تھا	بنائية		

1- تضم الآية السابعة عشر من سورة الغاشية: تركيبين فعليين بسيطين، وقد ورد المحلى بأل التعريف في لفظ "الإبل" للدلالة على معهود ذهني، كما جاء الفعل في صيغة الماضي يراد به المستقبل، في إطار تصوير بلاغي يُقَرَّبُ المشهد في ذهن المتلقي.

المجموع	رُفِعَتْ	وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ	الآية الثامنة عشر <sup>1</sup>			المكوّنات التركيبية لسورة الغاشية	
/	-	-	تركيب اسمي				التراكيب الجميلية
02	+	+	تركيب فعلي				
/	-	-	جملة مركبة				
02	+	+	تركيب بسيط				المعارف
/	-	-	الجلالة				
/	-	-	الضمير				
/	-	-	العلم				
01	-	+	المحلم بأل				
/	-	-	الإضافة				
/	-	-	الموصول				
/	-	-	الإشارة				
/	-	-	التكّرة				
02	+	+	ماض	رئيسية	أزمنة الأفعال		
/	-	-	حاضر				
/	-	-	مستقبل				
ماضية دالة على المستقبل			الصيغة	ثانوية			
01	+	-	بنائية				

1- تضم الآية الثامنة عشر من سورة الغاشية: تركيبين فعليين بسيطين، وقد ورد الاسم المحلى بال التعريف ضمن تركيب فعلي بصيغة الماضي الدال على المستقبل، مما يعكس أسلوباً يُقرب الحدث من ذهن المتلقي ويوحي بتحقيقه.

المجموع	نُصِبَتْ	وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ	الآية التاسعة عشر <sup>1</sup>		التراكيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	-	تركيب اسمي			
02	+	+	تركيب فعلي			
/	-	-	جملة مركبة			
02	+	+	تركيب بسيط		أزمنة الأفعال	
/	-	-	الجلالة			
/	-	-	الضمير			
/	-	-	العلم			
01	-	+	المحلم بأل			
/	-	-	الإضافة			
/	-	-	الموصول			
/	-	-	الإشارة			
/	-	-	التكررة			
02	+	+	ماض			رئيسية
/	-	-	حاضر			
/	-	-	مستقبلي			
ماضية دالة على المستقبل			دالاتها	الصيغ	ثانوية	
01	+	-		بنائية		

1- تضم الآية التاسعة والعشرون من سورة الغاشية: تركيبين فعليين بسيطين، وقد الاسم المحلى بأل التعريف في لفظ "الجبال"، ضمن تركيب فعلي ماضٍ يُراد به المستقبل، مما يُسهّم في تجسيد المشهد الأخروي وكأنه واقع حاصل.

المجموع	سُطِحَتْ	وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ	الآية العشرون <sup>1</sup>	التركيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	-	تركيب اسمي	التركيب الجميلية	
02	+	+	تركيب فعلي		
/	-	-	جملة مركبة		
02	+	+	تركيب بسيط	المعارف	
/	-	-	الجلالة		
/	-	-	الضمير		
/	-	-	العلم		
01	-	+	المحلى بأل		
/	-	-	الإضافة		
/	-	-	الموصول		
/	-	-	الإشارة		
/	-	-	التكرار		
02	+	+	ماض		
/	-	-	حاضر		
/	-	-	مستقبلا		
ماضية دالة على المستقبل			الصيغ	ثانوية	
01	+	-	بنائية		

1- ضمت الآية العشرون من سورة الغاشية: نجد تركيب فعلي بسيط، وعود الضمير فيها لفظة (رَبِّكَ)، وتمثل التعريف في المحلى بأل، والإضافة في الضمير "ك"، وقد ورد زمن فعلها ماضٍ دلّ على مدى إمتداد واستمرار التسبيح في المستقبل.

المجموع	إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ	فَذَكَّرٌ	الآية الحادية والعشرون <sup>1</sup>		التراكيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	-	تركيب اسم			
01	-	+	تركيب فعلم			
/	-	-	جملة مركبة			
02	+	+	تركيب بسيط		المعارف	
/	-	-	الجلالة			
02	+	+	الضمير			
/	-	-	العلم			
/	-	-	المحلم بأل			
/	-	-	الإضافة			
/	-	-	الموصول			
/	-	-	الإشارة			
01	+	-	التكبة		أزمنة الأفعال	
/	-	-	ماض			رئيسة
/	-	-	حاضر			
01	-	+	مستقبل			
ماضية دالة على المستقبل			دالتها	الصيغ	ثانوية	
01	-	+		بنائية		

1- تضم الآية الواحدة والعشرون من سورة الغاشية: تركيبين فعليين بسيطين، وقد ورد الاسم المحلى بأل التعريف في لفظ "الأرض" ضمن تركيب فعلي ماضٍ يُراد به المستقبل، مما يُضفي على المعنى طابعًا تصويريًا يجسد المشهد كأنه واقع يتحقق.

المجموع	لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ	الآية الثانية والعشرون <sup>1</sup>			المكوّنات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسمي	التركيب الجمالية		
/	-	تركيب فعلي			
01	+	جملة مركبة	التركيب الجمالية		
/	-	تركيب بسيط			
/	-	الجلالة	المعارف		
01	+	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلّم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
01	+	النّكوة		أزمنة الأفعال	
01	+	ماض	رئيسة		
/	-	حاضر			
/	-	مستقبل			
	ماضية	الصيغة	ثانوية		
		دالتها			
01	+	بنائية			

1- تضمُّ الآية الرابعة والعشرون من سورة الغاشية: تركيبًا اسميًا مركبًا، وقد ورد فيها الضمير (هم) في سياق ينفي عن الرسول ﷺ صفة السيطرة أو الإكراه، مؤكدًا أنه مجرد مبلغ للرّسالة، وجاء الفعل بصيغة الماضي الدال على المستقبل، تعزيزًا لليقين بتحقق المعنى.

المجموع	وَكَفَرَ	إِلَّا مَنْ تَوَلَّى	الآية الثالثة والعشرون <sup>1</sup>		التركيب الجميلية	المكوّنات التركيبية لسورة الغاشية
02	+	+	تركيب اسمي			
/	-	-	تركيب فعلي			
02	+	+	جملة مركبة			
/	-	-	تركيب بسيط			
/	-	-	الجلالة			
/	-	-	الضمير			
/	-	-	العلم			
/	-	-	المحل بأل			
/	-	-	الإضافة			
02	+	+	الموصول			
/	-	-	الإشارة			
/	-	-	النكرة			
02	+	+	ماض		رئيسية	
/	-	-	حاضر			
/	-	-	مستقبل			
ماضية دالة على المستقبل			دالتها	الصيغة	أزمنة الأفعال	
02	+	+		بنائية		

1- تضمُّ الآية الثالثة والعشرون من سورة الغاشية: تركيبين اسميين مركبين، وقد ورد الاسم الموصول الذي يعود على الكافرين بالدعوة الإسلامية في سياق فعلي بصيغة الماضي الدال على المستقبل، وذلك في تصوير بلاغي يُجسّد المصير المحتوم لهؤلاء الكفار.

المجموع	فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ	الآية الرابعة والعشرون <sup>1</sup>	التراكيب الجميلية		المكونات التركيبية لسورة الغاشية
/	-	تركيب اسم	المعارف		
01	+	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط	أزمنة الأفعال		
01	+	الجلالة			
01	+	الضمير			
/	-	العلم			
02	++	المحلم بأل			
/	-	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة			
/	-	التكررة	رئيسية		
/	-	ماض			
01	+	حاضر			
01	+	مستقبل	ثانوية		
مضارعة دالة على المستقبل		الصيغة			دالتها
/	-	بنائية			

1- تضمُّ الآية الرابعة والعشرون من سورة الغاشية: تركيباً فعلياً بسيطاً، واشتملت على لفظ الجلالة، كما ورد الضمير (هاء) العائد على الكفار، وقد جاء الاسم محلياً بأل التعريف ضمن صيغة الفعل المضارع الدال على المستقبل، في تصوير بلاغي يُبرز تحقق الوعيد الإلهي كأمر محتوم.

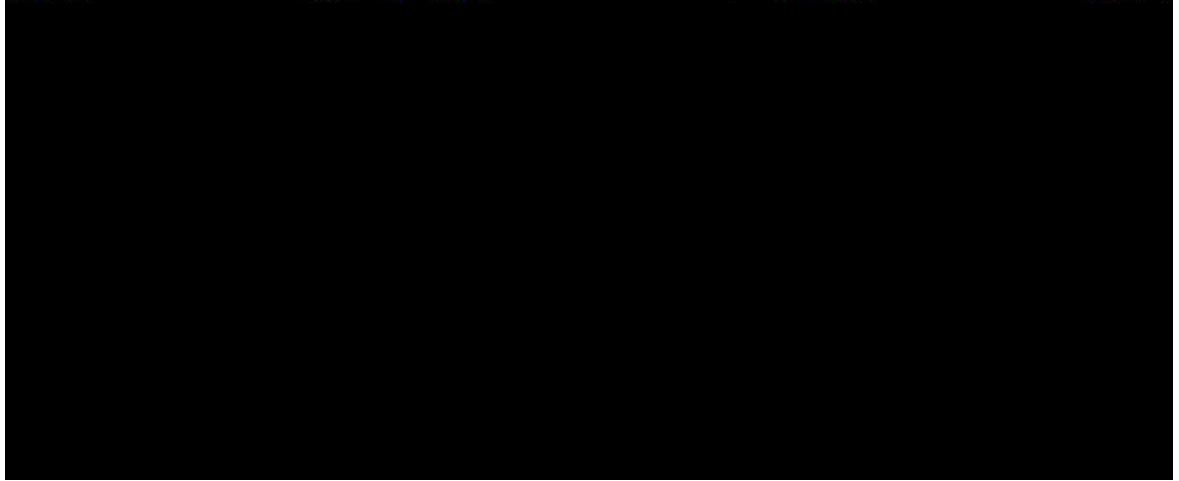
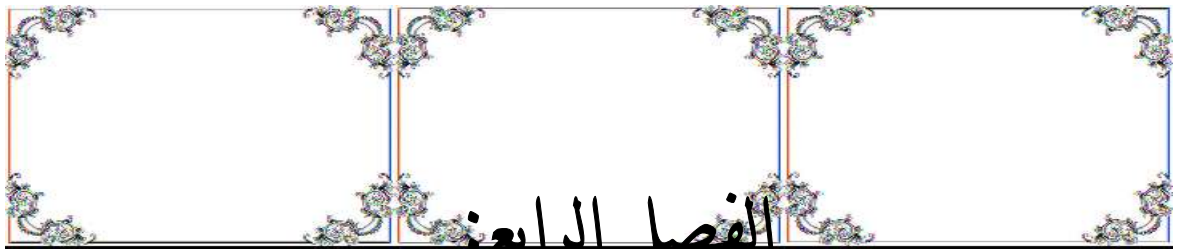
المجموع	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ	الآية الخامسة والعشرون <sup>1</sup>		التراكيب الجميلية	المكونات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسمي			
/	-	تركيب فعل			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط		المعارف	
/	-	الجلالة			
02	++	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحل بال			
01	+	الإضافة			
/	-	الموصول		أزمنة الأفعال	
/	-	الإشارة			
/	-	التكرار			
/	-	ماض			رئيسية
/	-	حاضر			
/	-	مستقبل			
/	-	الصيغة	دلالتها	ثانوية	
/	-	بنائية			

1- تضمُّ الآية الخامسة والعشرون من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد ورد فيها الضمير (هم) العائد على الكفار الذين تولّوا عن الدعوة، مشيراً إلى أنّ مصيرهم الإياب والعودة إلى الله، كما تضمّنت الآية إضافة تُسهم في تخصيص المعنى وتأكيده.

المجموع	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	الآية السادسة والعشرون <sup>1</sup>			المكوّنات التركيبية لسورة الغاشية
01	+	تركيب اسمي	التراكيب الجميلية		
/	-	تركيب فعلي			
/	-	جملة مركبة			
01	+	تركيب بسيط	المعارف		
/	-	الجلالة			
02	++	الضمير			
/	-	العلم			
/	-	المحلم بأل			
01	+	الإضافة			
/	-	الموصول			
/	-	الإشارة	أزمنة الأفعال		
/	-	النكرة			
/	-	ماض			
/	-	حاضر			
/	-	مستقبلا			
	-	الصيغة دلالتها	ثانوية		
/	-	بنائية			

1- تضم الآية السادسة والعشرون من سورة الغاشية: تركيباً اسمياً بسيطاً، وقد ورد فيها الضمير (هم) الذي يعود على الكفار، في إشارة إلى أنّ حسابهم محتوم لا مفرّ منه، ممّا يعزّز البعد التحذيري في الخطاب.

نخلص إلى أنّ التركيب اللغوي نظام متكامل يعتمد على علاقات بين الكلمات والجمل، بحيث لا يمكن فهم جزء منه دون ربطه بالأجزاء الأخرى، هذه العلاقة تؤدي إلى تكوين نسيج لغوي يعكس المعاني المرادة ضمن السياق العام للنص، سواءً كان هذا نص قرآني، جملة أدبية، أو نصاً علمياً؛ إذ يمكننا التعرف على مبنى الجملة، من خلال التآلف والتكامل بين التركيب النحوي والمعنى الدلالي، لأنّ النحو يحدد كيفية ارتباط الكلمات ببعضها، مما يؤثر على المعنى، وأنّ أي تغيير في ترتيب الكلمات أو ضبطها النحوي يؤدي إلى تغيير في الدلالة، وبالتالي كل بنية نحوية يقابلها قيم دلالية، أي التركيب هو وسيلة لنقل المعنى العميق، وكل بنية دلالية بدورها تحتزن ما يمكن التعبير عنه لفظاً، ممّا يعكس قدرة اللغة على المرونة والإبداع، وهو ما جعلها تعبر عن المعاني بدقة متناهية، وهو ما تم رصده في السورة قيد الدراسة، من خلال تحليل بنائها النحوي (التركيبية) من ناحية إفراده أو إسناده؛ إذ تؤثر وتتأثر بعضها بعضاً، التي تنتج المعنى النحوي الدلالي، دون إغفال تأثير سياق النص لأنّه يحدد كيفية تأويلها، فالتركيب هو النموذج الذي تفرغ فيه الألفاظ دلالتها.



بعد الخطاب القرآني أرقى أشكال الخطابات اللغوية وأعمقها تأثيراً، كونه وحياً إلهياً معجزاً لا يدانيه قول بشري، يتميز بشراء دلالي وبناء لغوي محكم تتناغم فيه المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. ومن هذا المنطلق نروم في هذه الدراسة تسليط الضوء على البنية الخطابية في سورة "الغاشية" بوصفها نموذجاً مكتفياً لتفاعل العناصر اللسانية ضمن النسق القرآني، فالسورة تنطوي على تعددية دلالية ترتبط بسياقها العام، وتتكامل فيها العناصر اللسانية مشكلةً خطاباً متماسكاً على المستويين الأفقي (اللفظي) والعمودي (الدلالي)، مما يمنح هذا النص القرآني قدرة خاصة على التأثير والتوجيه، ويكشف عن أسرار بلاغته و إعجازه؛ وقد تحيلنا على النحو الآتي:

### 1- خطاب العرض الآخروي:

يتقدم الخطاب القرآني في مستهل سورة الغاشية بنبرة إنذارية عالية التوتر، تنفتح على استفهام مهيب: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾<sup>1</sup>، وهو استفهام تقريرى يقترن بالتشويق والتفخيم، فيدخل المتلقي في أجواء عرض آخروي مزلزل، يُراد له أن يهزّ النفس والوجدان، وفي هذه البنية الافتتاحية، تتجاوز الدلالة اللغوية مع الأثر الصوتي؛ إذ توحى الصياغة بالمباغته والتذكير في آن، ويفتح أفق الترقب لما سيأتي من حديث جلل، فكلمة "حديث" لا تُستخدم إلا لما يُتناقل ويُعظم شأنه، دالةً على أمر عظيم الأثر، مما يضخم من شأن الغاشية؛ أي القيامة، فهي تغشى الخلائق بأهوالها وشدائد هابتلبسهم أهوالها، وهنا يدخل المتلقي في أجواء من الترقب المشحون بالتوجس<sup>2</sup>.

وهنا يُستدعى التحليل الفونولوجي ليكشف أبعاداً أعمق، فالخطاب يصطنع إيقاعاً داخلياً يُبنى على المقاطع الصوتية المفتوحة (CV)، مما يخلق وتيرة صوتية تُوحى بتتابع الأحداث التي تدلّ على العلوية الربوبية والعظمة الإلهية لذات الخالق المتعالي على الخلائق كلها، كما هو الحال في لفظ "الغاشية"، الذي يضمّ في بنيته الصوتية فونيم الغين المفخّم المجهور<sup>3</sup>، والذي يُعطي إيحاءً بالإطباق والاشتمال، كدلالة على الغطاء الشامل الذي ترمز إليه القيامة، تغشى القلوب بالبأس، وتعلو على إدراك البشر، ينضافُ إليه الفواصل القرآنية التي تردُّ بصيغ قصيرة ومفتوحة (ة-ا-ى)، تنتهي غالباً

<sup>1</sup> - سورة الغاشية، الآية: 1

<sup>2</sup> - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار ابن كثير، دمشق، 2009، (د/ط)، 2009، ج 207/1.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، القاهرة، (د/ط)، 2005م، ص 103.

بأصوات هامسة أو مجلجلة<sup>1</sup>، تسهم في خلق إيقاع متلاحق كأنه شهقات متتالية، تعبر عن توتر داخلي يتصاعد مع كل آية، ومنه تترجم الإنذار السماوي إلى لغة محسوسة، توقظ الحس قبل العقل، وتجعل من مشهد الغاشية نداءً إلهياً يخترق الغفلة، ويدفع العاقل للمقارنة بين أعماله وجزاءهم، ثم اختيار الطريق الذي يسلكه، والذي سيكون مصيره المحتوم يوم القيامة.

ويتكامل التحليل الفونولوجي مع التحليل التركيبي، حيث تعتمد السورة على الأساليب الاسمية لتثبيت الحالات (خاشعة، ناصبة، ناعمة، راضية، مقابل الأفعال التي تنقل الحركة والوقوع (تصلى، تسقى)، وهي أفعال بصيغة المضارع تُعطي الإحساس بالتجدد والاستمرار، ويتجلى من وراء هذا البناء اللغوي التراكمي عرضٌ أخروي لا يترك للمتلقى مهراً، فهو يسمع، ثم يُفزع، ثم يُترك للتأمل الذاتي، مدفوعاً بضغط الصوت ومحتوى العبارة إلى إعادة الحساب، فالفعل "أتاك" بصيغته الماضية يدل على تحقيق الوقوع، وكأن أحداث القيامة أصبحت واقعة لا محالة في علم الله الأزلي، مما يضيف طابعاً من الجدية والحتمية على العرض القرآني، وكاف الخطاب في "أتاك" للرسول ﷺ المخصوص بالوحي أولاً ثم الخطاب لكل مؤمن، كون الحديث كل كلام يبلغ الإنسان منه جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه<sup>2</sup>، أما لفظ "الغاشية" فقد جاء في صيغة اسم الفاعل للدلالة على صفة تعم وتغشى وتغطي، وهي من أسماء القيامة، لما فيها من أهوال تطغى على القلوب والمشاعر، فتغمر الناس في فزع عظيم<sup>3</sup>.

### 1-1 خطاب مصير الأشقياء في مشاهد النار الكبرى [7-1]

قد يُحدث التعبير القرآني بما يحمله من نصوص تشكّل قطعاً قرآنية تحمل في إشعاعها الدلالي هاته المعاني، وهاته الدلالات الخطيبية؛ التي تشير إلى تحوّل جذري في موقف يوم القيامة، حيث تتجلى نتائج الأعمال والمقاصد، ويتحوّل المتلقى من حال الغفلة إلى الإدراك، ومن الظن إلى اليقين، وذلك من خلال تمثيل محسوس لمصير الكافرين في مشهد يوم القيامة، هذا التحول يتجلى بوضوح في السياق الآتي للخطاب: ﴿جُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصَلَّى نَارًا

<sup>1</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 74.

<sup>2</sup> - ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ص 72.

<sup>3</sup> - ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج 1/326.

حَامِيَةً<sup>1</sup>، والمقصود بالوجوه هنا كناية عن حال أصحابها يوم القيامة، إذ الوجوه عنوانٌ عمّا يجده صاحبه من نعيمٍ أو شقاوة<sup>2</sup>.

يقدم الوصف تصاعداً درامياً متدرجاً: من الذل والخضوع (خاشعة)، إلى الجهد والإرهاق (عاملة ناصبة)، وصولاً إلى العذاب الحتمي (تصلى ناراً حامية)، وهو تصعيد يُبرز مفارقة دلالية صادمة، حيث العمل والحركة لا يفضيان إلى النجاة، بل إلى الهلاك، وذلك حين يُفقد العمل مرجعيته الربانية<sup>3</sup>، وهنا، تتجلى عبثية الجهد البشري المنفصل عن الهداية الإلهية، وتصوير يربع النفس المؤمنة، التي تتعود من ذلك العذاب.

يواكب هذا التصوير البصري تصميمًا صوتيًا محكمًا؛ إذ عُرفت الفاصلة بأثما: «حروف متشاكلة في المقطع توجد حسن إفهام المعاني»<sup>4</sup>، ومن هنا جاءت عناية النص القرآني بالفاصلة عناية ملحوظة واضحة يُراعى فيها المعنى والسياق والجرس والأمور التعبيرية والفنية كلها، فالفاصلة ذات أثر واضح في الدلالة لا يمكن تجاوزه، ما يزيد إيجاءها وتوكيدها في آي سورة الغاشية، ايقاعها الصوتي القصير والمفتوح، الذي ينتهي بأصوات رخوة، نحو: (ة/سى/ا)، تُحدث تقطعًا في الأنفاس، وتولد إيقاعًا متلاحمًا يزيد الإحساس بالاضطراب والتوتر، إلى جانب الفونيم الحلقي المهموس في لفظ "حامية" الذي يصدر من عميق<sup>5</sup>، يوحي بحرارة مشتعلة تنبع من الجوف وتنفذ إلى ظاهر الصوت، ليؤسس بذلك لهيبًا سمعيًا يعكس حقيقة العذاب، ينضافُ إليه تكرار الفونيمات المفحّمة والمستعالية (كالضاد والطاء والقاف)، التي تُضفي على السياق صلابةً وقوة، تعكس ثقل اللحظة الكونية، حيث يُحاسب الإنسان على أعماله<sup>6</sup>، كما أن تكرار المقاطع الطويلة (CVC) والمغلقة (CVC) يُوحي بامتداد المعاناة وتراكمها، بينما تفجر المقاطع الصوتية القصيرة (CV) لحظات الفرع والذهول، كأثما شقها مذبذبة تتردد من قلب المشهد<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الغاشية، الآية: 4/2.

<sup>2</sup> - ينظر: ابن عاشور، مُجَدِّد الطاهر، التحرير والتنوير، ج: 3، ص: 262.

<sup>3</sup> - ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار للنشر والتوزيع، (د/ط)، 2015، ص: 92.

<sup>4</sup> - الباقلاي أبو بكر مُجَدِّد بن الطيّب، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط: 4، ص: 27.

<sup>5</sup> - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج: 10 - ص: 124.

<sup>6</sup> - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 144.

<sup>7</sup> - ينظر: عبد الله دراز، النبأ العظيم، دار القلم، الكويت، ط: 5، 1980، ص: 162.

الأكيد أنّ هذا الخطاب قد لا يتشاكل إلاّ بتضام القرائن النصّية، بالقرائن التركيبيّة اللسانيّة المتصاعدة كمّا، من تلك ما اقتضاه البناء التركيبي في تركيبه الاسمي البسيط، الدال على دوام حال الكافرين يوم القيامة، وتُبرز بالمقابل عظمة الله وقوته، في مقابل ضعف الإنسان وعجزه في لحظة الحق، كما أن غياب الأفعال مقابل الحضور القوي للصفات يُشير إلى زمن الفعل قد انتهى، وأن زمن الجزء قد بدأ<sup>1</sup>، ويبدو هذا التصوير واضح المعالم، في قوله تعالى: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ﴾<sup>2</sup>، فيمثل ذروة المشهد الحسي-السمعي، حيث ينتقل من عذاب النار إلى عذاب الشراب، والمفارقة هنا مريرة: فـ"السقي" يُتظر منه الرحمة، لكنه يأتي من عينٍ في الأصل جارحة، وآنية صفة لعين حارة؛ أي: بلغت في الحر غايتها، يقابلها قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ﴾<sup>3</sup>، ولمّ يستخدم وصف "مغليّة" أو "حارة" بل "آنية"، للدلالة على غليان دائم ومغلق، يُحاصر النفس ويكثّف الشعور بالعذاب،<sup>4</sup> ويُسهّم المدّ الصوتي الذي يحمل في تتابعه المدّي (آ) والانغلاق (نية) إيجاء بالغليان المغلق المحاصر.

ثمّ يستكمل المشهد بصيغة أشدّ قسوة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ﴾<sup>5</sup>، وهنا تتجسّد المأساة الكاملة: فالغذاء الذي يُرتجى منه النجاة يتحوّل إلى أداة للتعذيب، و"الضريع" نبات سام لا يصلح للغذاء، لكن ليس لديهم حل سوى أكله، حيث تضطرم النار في بطونهم، فيلجئون إلى شيء مائع يطفئه من غير أن تكون لهم بذلك لذة أو استفادة منه<sup>6</sup>، ما يزيد الإحساس باليأس والعدمية، ويضعف وقع الدلالة تكرر النفي في قوله تعالى: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾<sup>7</sup>، هذا التكرار الصوتي والتنغمي يُولد إيقاعاً قاسياً، يُحاكي الفراغ والعذاب، ويجعل الرجاء مستحيلًا، وهذا

<sup>1</sup> - ينظر: مُحمّد عبد الخالق عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ج1/76.

<sup>2</sup> - سورة الغاشية، الآية: 5.

<sup>3</sup> - سورة الرحمن، الآية: 44.

<sup>4</sup> - ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع، ط1، 1981، ص218.

<sup>5</sup> - سورة الغاشية، الآية: 6.

<sup>6</sup> - ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تح: حسن أحمد مرعي، مُحمّد الصادق قمحاوي، دار

المصحف، القاهرة، ج4/865.

<sup>7</sup> - سورة الغاشية، الآية: 7.

تجسيد للعدالة الإلهية وإيقاظ الحسّ الإنساني على مشهد العاقبة المحتومة، يُصبح الصوت ذاته أداةً بلاغية تؤسس للمشهد الأخرى، وتدفع المتلقي نحو الإدراك والتفاعل والتأمل<sup>1</sup>.

### 1-2 خطاب مصير السعداء في مشاهد الجنان الواسعة [8-16]

يُحدث الخطاب القرآني في سورة الغاشية انتقالاً نوعياً من مشهد النار الكبرى بما يحمله من أهوال الفزع والرهبّة، إلى مشهد بهيٍّ مفعم بالسكينة والرضا، حيث يُكْرَم قومٌ بجنّات النعيم، في تقابل بنيوي دقيق بين الشقاء والنعيم، بين الخوف والطمأنينة، ما يعكس عمق التوازن التصويري الذي يميز هذه السورة، في مقابل السعداء الذين ينعمون جنّةً عاليةً، لا يسمعون فيها لغواً، مع وصف لنعيمهم الحسيّ والتفسي<sup>2</sup>.

ويتجلّى هذا التحول الجمالي في التحليل الفونولوجي في إحصائه للمقاطع الصوتية التي تتفاعل في التراكيب على قدر جليل من أهميتها في الجانب الدلالي، وما يترتب عنها من توسّع دلالي، فهي تُعرف: "بالدّفعة الهوائية التي تضمّ وحدة صوتية بسيطة يمكن تجزئتها إلى أقلّ منها لبساطتها"<sup>3</sup>؛ إذ أحدثت المقاطع المفتوحة (CV) نغمة خفيفة تُشعر بالفرح والانشراح، بينما تمنح المقاطع الطويلة (CVV) إحساساً بالامتداد الزمني المريح الهادئ، وتُضفي المقاطع المغلقة (CVC) نوعاً من التوازن الصوتي الذي يرسّخ النظام والجمال في البنية التركيبية، في تركيب متناغم هادئ بين الفاء المجهورة<sup>4</sup>، والمدّات المتوسطة، مما يوحي بإيقاع داخلي متناغم يليق بمشهد السكينة، ويتجلّى هذا الانسجام بشكل أوضح في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾<sup>5</sup>، فـ"الجنة" توحى بالرّفعة والنقاء، وتعمّق الصفة "عالية" هذا المعنى بإيجاء مزدوج: مكاني محسوس وروحي رمزي، سواءً في الموقع والمقام، فهي لا تُنال إلاّ بالجهد والتسليم لأمر الله عزّوجل، والعلو هنا يشير إلى السمو الروحي، في مقابل الهبوط في مصير الأشقياء<sup>6</sup>، ويبرز في هذه الفاصلة تلاقي الفونيمات المستعلية (العين/اللام)، مع امتداد المدّ في

<sup>1</sup> - ينظر: الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، (د/ط)، (د/ت)، ص 88.

<sup>2</sup> - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3895-3902.

<sup>3</sup> - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 71.

<sup>4</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الأصوات، دار المسيرة للطباعة والنشر، (د/ب)، ط 2، 2014، ص 145.

<sup>5</sup> - سورة الغاشية، الآية: 25.

<sup>6</sup> - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3895-3902.

"فيه"، مما يرفع النعمة ويضيف طابعاً موسيقياً متناغماً، يعزز من رسم صورة الجنة في ذهن المتلقي، ويؤسس لإيقاع داخلي يُعبّر عن الطمأنينة والبهاء.

الآكد أنّ هذا الخطاب قد لا يتشاكل إلا بتضام القرائن التركيبية اللسانية المتصاعدة كمّاً، من تلك ما اقتضاه البناء التركيبي في تقابل دلالي وبنوي دقيق يكشف عدالة المصير الإلهي، ويأتي هذا التحوّل متجلياً التركيب الاسمي الثابت، الذي يؤسس لحالة دائمة من الراحة والرضا، في قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾<sup>1</sup>، حيث يدلّ التعبير الاسمي "ناعمة" على الثبات والاستقرار، ويعكس النور الداخلي والرضا والطمأنينة؛ أي: السعادة الهادئة الطيبة، التي هي أسمى من مجرد المتعة<sup>2</sup>، في مقابل "خاشعة" في الآيات السابقة، ما يعكس انعطافاً دلاليّاً من الدّل إلى النعمة، ومن الشقاء إلى الراحة، ويتكامل هذا التحوّل مع المدّ في لفظ: "ناعمة" (ناع) إحساساً بالامتداد والهدوء، كأنّه استرسال في النعيم الخالد، وتتوالى الصور الدلالية لتكمل لوحة الجزء، كما في قوله: ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾<sup>3</sup>، حيث تُوحى صيغة اسم الفاعل "راضية" بالاكْتفاء الذاتي والرضا النفسي، وهنا يرى الإنسان ثمرة جهده مرتسمة أمامه، وأن يرضى عنها ويطمئن إليها<sup>4</sup>، وهنا يؤكد العلاقة المباشرة بين السعي في الدنيا والجزاء في الآخرة، ويبلغ التصوير القرآني ذروته حين يقول: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةً﴾<sup>5</sup> ففي هذا النفي يتجلى نعيم لا يُقاس بالماديات فقط، بل يشمل حتى نقاء السمع والصفاء النفسي الكامل من أي لغو<sup>6</sup>، في تعبير بالغ الدقة، يشير إلى الطمأنينة المطلقة التي لا يعكّرها أدنى صوت مؤذٍ، وهنا يؤدي فونيم التّاء النطعي المهموس<sup>7</sup> دوراً دقيقاً في توليد الإحساس بالسكينة والصمت.

ثم؛ يتتابع ذكر النعم المادية في صور حسية ملموسة، نحو: "عين جارية، سرر مرفوعة، أكواب موضوعة، نمارق مصفوفة، زرابي مبنوثة"، وكلها أسماء جموع تحمل دلالة الوفرة والامتداد، في مقابل الضيق

<sup>1</sup> - سورة الغاشية، الآية: 7.

<sup>2</sup> - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج7، ص3895-3902.

<sup>3</sup> - سورة الغاشية، الآية: 9.

<sup>4</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص3895-3902.

<sup>5</sup> - سورة الغاشية، الآية: 10.

<sup>6</sup> - ينظر: المرجع السابق، ص3895-3902.

<sup>7</sup> - ينظر: محمود السعوان، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص168.

والحرمان في مشاهد النار<sup>1</sup>، أما التكرار الظرفي لعبارة "فيها" فيكسر حالة الانغماس الكامل في النعيم، ويعزز من صورة الاستقرار والديمومة التي تتناسب مع طبيعة النعيم الآخروي، وهنا تكامل بين التوازن التركيبي والجمال الفونولوجي، لتتجلى الرحمة الإلهية في أبهى صورها، وهو تصوير لا يكتفي بعرض النعيم الحسي، بل يتوغل في تصوير النعيم المعنوي والنفسي، في ظلّ عدالة مطلقة تكافأ فيها الأعمال بالرضا والسلام، كما يُعاقب الطغيان بالعذاب والخذلان، وبين الرّهبة والطمأنينة، يكتمل المشهد القرآني لرحلة المصير الإلهي في الدنيا والآخرة، في نسج لغوي محكم متكامل العناصر.

## 2/- خطاب مشاهد العرض الكوني [17-20]

يتبيّن من مسار الخطاب القرآني في المشهد الكوني، انتقالاً لافت في البنية الدلالية من مشهد تصوير أهل النار، إلى مشاهد كونية محسوسة تستدعي العقل للتأمل والتفكير، وهو انتقال مقصود دلاليّاً يعبر عن آلية قرآنية بديعة توظف بنية العرض الكوني في تعزيز دلالة القدرة الإلهية التي تؤسس لمنطق البعث والحساب، فقد ورد هذا العرض عبر أسلوب إنكاري استنكاري: "أفلا ينظرون"، وهو أسلوب يحثّ على إعمال العقل في آيات الخلق المنثورة في الوجود، حتّى لا يغفل الإنسان عن ما تقتضيه العبودية من خضوع وتفكير، فيرتقي في وعيه من المحسوس إلى الغيب<sup>2</sup>، فهذا العرض الكوني المتسلسل، بدأ بذكر "الإبل" وانتقل إلى "السماء" ثم "الجبال" فـ"الأرض"، إنّما هو عرض يتدرّج في سلّم الإدراك من القريب إلى البعيد، ومن السهل إلى العميق، ومن المعلوم إلى المعجز، ليهزّ في المتلقّي أركان الغفلة، ويفتح له مسارات الإدراك الكوني، بعدما تقدم التذكير بيوم القيامة، ووصف حال أهل الشقاء بما وصفوا به، وكان قد تقرّر فيما نزل من القرآن من أهل الشقاء هم أهل الإشراف بالله وبدعوته نبيه الكريم، فرّج عن ذلك إنكاراً عليهم إعراضهم عن النظر في دلائل الوجدانية المرتسمة في مظاهر خلق الكون<sup>3</sup>، ممّا يدلّ على كمال ربوبيته على خلقه فيستوجد إفراده بالعبادة وحده لا شريك له.

وفي ذات السياق، سجّل التحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمي في هذا الخطاب عددًا من الظواهر الصوتية ذات البنية المتناغمة مع المقاصد الدلالية، من ذاك فونيم الخاء المهوس في "خُلقت" بما يحمله من عمق في المخرج وغموض في الأثر، يشير إلى أسرار الخلق الأولى، إذ يعرّفه المحذون: «فالصوت

<sup>1</sup> - ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج2/135.

<sup>2</sup> - ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/231.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/303.

المهموس هو الذي لا يهتزّ معه الوتران الصّوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به<sup>1</sup>، ينضاف إليه فونيم الرء المائع المتكرّر<sup>2</sup> في لفظ "رُفعت"، الذي يشحن الدلالة بحالة من الامتداد والرفع والإعلاء، متوافقاً مع صورة السماء العالية، إضافة إلى تكرار فونيم النون مع الصّاد في "نُصبت"، وهما صوتان يخلقان إحاءاً بالثبات والجذور والرسوخ، في محاكاة صوتية لمشهد الجبال الثابتة، أمّا في لفظ "سُطحت" فقد توافق صفير السين وانفجار الطاء لخلق صورة صوتية للامتداد والانبساط، تُناسب الدلالة المفتوحة لمشهد الأرض المسطح، وهو دليل قاطع على عظيم قدرة الله ففي خلقه شؤون وحكم من ذلك يتدبّرّها الإنسان يومياً وفي كلّ لحظة، ليعلم ما وراءها وما الغاية منها، حتّى لا يجهل أو يخرج عن ملّة دينه<sup>3</sup>، فعلى الذي لا مناص منه أنّ الخطاب القرآني ينماز بإعجازه ودقّة تصويره، إذ يسجّل التأويل لآيات هذا الخطاب ما يؤكّد حقيقة الخلق المقدّر فهو يشكّل سرّاً مكنوناً في علم الغيبات لا يعلمه إلاّ الله دون سواه من البشر<sup>4</sup>، إضافة إلى الصوائت الطويلة في: "الإبل، السماء، رفعت، نصبت، خلقت"، تعكس الامتداد البصري، مما يعزز التخيل الصوتي لمساحات الكون.

نلاحظ بالتمعّن في الأسلوب القرآني توازن مقطعي يتوخّد من خلال تكرار التاء الساكنة في خواتيم الأفعال، ما يعمّق من الإيقاع النهائي الذي يُختتم به كل مشهد كوني، ويُحدث أثراً سمعياً يوائم بين الموسيقى والدلالة، في عرض كوني بانورامي، معبّر عن عظمة الخلق وهيئته<sup>5</sup>، كما يتجلّى في بنية هذا المقطع ما يؤكّد انتظامه في سياق صرفيّ دقيق؛ إذ جاءت الأفعال مبنية للمجهول، بما يُوهم بحذف الفاعل في الظاهر، مع حضوره الضمني بصفته الإله القادر المتصرف، لإبراز عظمة الصنعة دون الحاجة إلى بيان الصانع، لأنّ عظمة الفعل تُغني عن ذكر فاعله لمن عقل وتفكّر<sup>6</sup>، كما يلاحظ هيمنة الزمن الماضي، وفيه دلالة على الكمال والتحقّق، غير أنّ هذا الماضي يتّصل بالاستمرار عبر حضور الفعل في

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 22، 21.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الصبور شاهين، علم اللغة العام، ص 143.

<sup>3</sup> - ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، عليّ محمّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د/ط)، 1994، التفسير الوسيط للواحد، 4/476.

<sup>4</sup> - ينظر: السامرائي، التعبير القرآني، ص 90.

<sup>5</sup> - ينظر: الجندي، محمّد أبو زهرة، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار الفكر العربي، (د/ط)، (د/ت)، ص 411.

<sup>6</sup> - ينظر: عودة حسان الدين، التناسق الصوتي في القرآن الكريم، مجلة الدراسات القرآنية، ع 15، ص 303.

كل لحظة وآن، وهو ما يسمى بالحضور الأزليّ للفعل الإلهي؛ إذ تحملُ بنية السؤال "كيف خلقت" بعدًا تأويليًا يستنهض العقل الإنساني ويدخله في عمق علم التكوين والتسخير-، وقد قرنت بالإبل للإشعار بشدّة التوبيخ، ذلك لإنكارهم البعث مع مشاهدتهم عظيم خلق الله في نعم سخرها لهم في قلب صحرائهم، ومع ذلك كفروا به، وقد يُراد بالتأمل في هذا السياق: الفحص والرؤية<sup>1</sup>، يضافُ إلى هذا البعد الصوّتي والصّرفي حضور تركيبّي يهيمن عليه التوازي، وهو تكرار بنائي يحاكي الإيقاع الكوني في انتظامه ويعكس عن قصد صورة التناسق الرباني، ما يجعل المتلقّي أسير إيقاع صوتيّ ودلاليّ يعمّق أثر هذا العرض في نفسه ويتشكّل الخطاب من تراكيب فعلية أغلبها، بما يمنح النصّ حركة ديناميكية تصويرية تُقرب المشهد وتجعله متحوّلًا من فكرة إلى صورة، ومن صورة إلى إدراك.

مما لا شك فيه أنّ الخطاب الكوني في سورة الغاشية، وعلى الرغم من بدهة مكوّناته المحسوسة في نظر الإنسان، فإنّه يعيد تشكيل الوعي الكوني لديه عبر مستويات من التصوير والإيقاع والتركيب، تُرسي في وعيه الدليل القاطع على أنّ الذي خلق الإبل والجبال ورفع السماء وسطح الأرض، قادر لا محالة على بعثه بعد موته، وعلى حسابه على أعماله، بما يتماشى والمقطع الختامي للسورة: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾<sup>2</sup>.

### 3/- خطاب الإيقاظ الإلهي الأخير [21-26]

يشكّل ختام سورة الغاشية مشهدًا خطابيًا حاسمًا يتخذ طابعًا إنذاريًا، إيجائيًا، يوقظ في المتلقي الوعي نحو غاية الرّسالة وحدود الوظيفة النبوية، وتستنهض الإدراك بالمصير الأخروي والعدالة الإلهية، ويؤيني هذا الخطاب بأسلوب تدريجي يتصاعد إيقاعه ودلالته، من التذكير الرحيم إلى التهديد العادل، وينغلق بنظام دائري يبدأ بالذكر وينتهي بالحساب، مجسّدًا أبعادًا بلاغية وصوتية وتراكيبية تتداخل لترسيم المآل التّهائي للإنسان؛ إذ ينسج الخطاب أثرًا سمعيًا واضحًا بتوظيف أصوات متضادة في الشدة والرقّة، يتكرّر فونيم الكاف المجهور المهموس في لفظتي: "ذكّر" و"مذكّر" بما يعبر عن نبرة استنهاضية توحى بالتيقّظ، في حين يُبرز الصوت الصفييري المفتحم الصاد في لفظ "مصيطر" صرامة المعنى ونفي الهيمنة، ثمّ يُصعد السياق صوتيًا باستخدام التضعيف في "يعذّبه"، وهو فعل مضارع مشدد يوحي

<sup>1</sup>- ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمّد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ص 497.

<sup>2</sup>- سورة الغاشية، الآية: 26/25.

بالدوام، ويُقابل صرامة الموقف بتكرار فونيمي (ف/ل) في "تولّى-كفر"، بما يعمّق الإيقاع التحذيري ويشحن الجملة بطاقة سمعية مكثّفة توازي المضمون الوعدي<sup>1</sup>.

وتماشياً مع ما تم ذكره؛ يعتمد البناء المقطعي على تصاعد داخلي، يبدأ بإيقاع لين، ثمّ يتحدّد تدريجياً حتّى يبلغ قمته في الفاصلتين: [إياهم/حسابهم]، كما تتجلّى بنية أمرية مباشرة موجهة للنبي ﷺ، في بعد ارشادي للدلالة على اقتصار مهمة النبي على البلاغ والتذكير دون سلطة قهرية على الناس، ويتكرر الجذر (ذ/ك/ر) في الآيتين تكراراً نحوياً يلفت الانتباه إلى هذه الوظيفة دون سواها، وتُبرز البنية الاسمية بصيغة اسم الفاعل المنفي، انفصلاً دلاليّاً بين النبوة والسلطة، ثمّ يتدرّج من التذكير إلى التهديد، ويبيّن عبر أسلوب الاستثناء "إلا" أنّ من انحرف عن الرسالة سيواجه جزاءً إلهياً، باستخدام الفعلان: [تولّى/كفر] بصيغة الماضي لتصوير سلوك منجز مكتمل في الإنكار والرفض، ممّا يمنح الخطاب بعداً تحذيرياً، في مواجهة مشهد العذاب الكلي الذي لا يترك للنجاة سبيلاً<sup>2</sup>، ومنه التّركيز على صورة العدالة الإلهية في تجلّيها القاسي ضد من تنكّر للحق، بالرجوع والحساب.

### 1-3 خطاب الوظيفية الرساليّة [21-22]

يتموضع الخطاب القرآني في هذا المقام في موضع الوظيفة التبليغيّة الأصلية للنبي محمّد ﷺ، حيث يرِدُ فعل الأمر: "فذكر" في صدر الآية موجّهاً إلى النبي، ليحمل حمولة وظيفية مركزية في مهمّته الرسالية، كما أنّ البنية الصوتية للفعل "فذكر" تتسم بتكرار 0 صوت القاف المشدّد، وهو صوت انفجاري مهموس يُحدث إيقاعاً قوياً<sup>3</sup>، ويُضفي على الخطاب نغمة زجرية إيحائية تُحفّز على الإنصات، ويوازيه في ذات الحقل الصوتي حضور صوت الذال في هيئة مهموسة احتكاكية، ما يمنح الخطاب نوعاً من الرقة في التوجيه<sup>4</sup>، فيتحقّق بذلك توازن بين الشدّة واللين.

<sup>1</sup>- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الأصوات اللغوية، ص 115/كمال بشر، علم اللغة العام، ص 270.

<sup>2</sup>- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 72.

<sup>3</sup>- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص 201-205.

<sup>4</sup>- ينظر: الحوفي، في الموسيقى الشعرية، دار المعارف، د/ط، 1985، ص 132-135.

تعزُّزُ هذه البنية بإيقاع المقاطع الصوتية المغلقة المشددة (CVC) في نهاية الوحدات، وهو ما يخلق نغمة قوية تتناسب مع الطابع الإيقاعي للأمر الإلهي<sup>1</sup>، أمّا على الصعيد الصّرفي، فالفعل "فَدَكَّرَ" جاء بصيغة الأمر، مما يدلّ على التكليف المباشر، تليه جملة الحصر: (إمّا أنت مدكّر)، وهي أسلوب مؤكد بـ"إمّا" يفيد التخصيص الحصري، وينفي أي سلطة قهرية للرسول ﷺ<sup>2</sup>، أما تركيبياً، تتقدم الجملة الفعلية لتؤسس للبعد الحركي في التبليغ، وهنا نلاحظ ثنائية الحصر والتذكير، وهو ما يؤسس لمبدأ قرآني ثابت في فهم الرسالة السماوية، منه التبليغ دون إكراه، والتأثير دون إجبار، فالقرآن الكريم في هذا الموضع ينفي السلطة عن الرسول باستخدام اسم الفاعل: "مصيطر" في صيغة "مَفْعِل" التي توحى بالمبالغة في التحكم، أما المصير مرده إلى الله، لتكون مثالا بليغا عن مركزية التبليغ في الرسالة المحمدية، مع سحب سلطة الإكراه، لتثبيت مفهوم الحرية والمسؤولية الفردية في المصير، وهو ما يتسق مع الخط التوحيدي في باقي الآيات من السورة الأتمودج<sup>3</sup>.

## 2-3 خطاب وحدانية الله عزوجلّ في البثّ في مصائر الخلائق [23-24]

تشكّل هاتان الآيتان محوراً مركزياً في الخطاب القرآني الذي يُعالج قضايا المصير والجزاء؛ إذ ينقل الله تعالى وظيفة النبي محمد ﷺ من دائرة السلطان والقهر إلى دائرة التبليغ والتذكير، وذلك من خلال تثبيت توكيديّ لمقام التذكير، ونفيّ قطعيّ لسلطة القهر، مؤسساً بذلك قاعدة توحيدية كبرى في البثّ بمصائر العباد، فالله تعالى وحده يحكم ويحاسب، أما الرسول فمهمته تنحصر في الإنذار والتبليغ، ويؤكد أنّ الهداية شأنٌ إلهيّ خالص، فتُسحب بذلك سلطة الإكراه عن يد المبلّغ، وتُثبت مسؤولية الاختيار عند المتلقّي، باعتباره حُرّاً في التلقّي، لكنّه مسؤول في الآخرة عن مصيره<sup>4</sup>.

ومّا يوضّح هذه الدلالة ويزيدها وضوحاً ونصاعة افتتاح الآية الكريمة بفونيم الفاء وهو من الفونيمات الرخوة الشفوية المهموسة<sup>5</sup>؛ إذ يُكسب النطق نغمة الاستئناف المتّصلة بالمقطع السابق، إلى جانب فونيم الذال في الفعل "فَدَكَّرَ" ذي الصدى الواضح، يتوسّطه تكرار فونيم الرّاء في

<sup>1</sup>- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 167-170.

<sup>2</sup>- ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج 31/ص 152.

<sup>3</sup>- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 238-240.

<sup>4</sup>- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 495.

<sup>5</sup>- ينظر: المهدي أبو العباس أحمد بن عمّار (440هـ): شرح الهداية، ج: 1، ص: 75 و79.

موضعين: "ذَكَرَ" و"مُذَكَّرٌ"، وهو صوت تكررٍ يحمل نغمة جهريّة تطبع الخطاب بطابع إنذاريّ يطرق السمع بقوة، ممّا يُخلق توازناً صوتياً بين اللبونة في النطق الأوّل (فَذَكَرَ)، والشدّة في التّقي (بمصيطن)، فيتجلّى التباين النغمي بين التبليغ الرحيم وسلطة الحكم التي نُفيت عن الرسول، تحت وقع المقطع المفتوح القصير (CV) وتداخله مع المقاطع الصّوتية المغلقة المشددة (CVC) بنهاية الجمل، وهو ما يخلق توازناً صوتياً يميل إلى الإيقاع اللين الذي يتناسب مع نفس السلطة، ويمنح الخطاب نعومةً عن طبيعة الإبلاغ دون إكراه، في مقابل النبرة الإنذارية التحذيرية، أي: لست بمتسلطٍ عليهم، فواجب الداعي التذكير والبيان فحسب، أما النتيجة فليس بمسؤولٍ عنها، لأنّ الولاية لله عزّ وجلّ<sup>1</sup>.

الآكد أنّ هذا الخطاب قد لا يتشاكل إلاّ بتضام القرائن اللسانية، من تلك ما اقتضاه البناء المورفولوجي في الأمرية الفعلية "فَذَكَرَ" الدالة على الاستمرار والديمومة في الوظيفة، واسم الفاعل "مُذَكَّرٌ" الذي يفيد الاختصاص بالصفة؛ أي صاحب وظيفة التذكير، يقابله لفظ (مُصَيِّطِر) على وزن (مُفَيِّعَل)، وهو يفيد التهويل في الصفة، ويضفي دلالة على القهر والتحكّم الكامل، وقد جاءت بصيغة التكرة لتفيد العموم، أي: لست بأي نوع من أنواع المتسلّطين، وفي جانب آخر يقابله البناء التركيبي في الجملة التفسيرية التوكيدية: "إنما أنت مذكر"، وهي جملة اسمية تفيد الاقتصار الوظيفي على التبليغ فقط، مؤكدة بـ "إنما"، يضاف إليه صيغة فعلية ناسخة، مركّبة من فعل ناقص (لست) واسمه ضمير مستتر (أنت)، وخبره شبه جملة (بمصيطن)، وتعلّق شبه الجملة بالفعل عبر الظرف (عليهم)، لتكتمل البنية التي تنفي عن النبي صفة الإكراه، وتُسندها ضمناً لله عزّ وجلّ، فالله وحده صاحب الهيمنة والحكم، والمصير النهائي للخلائق بيده، ومنه تقوية شعور المتلقي بمسؤوليته الذاتيّة، فالإيمان لا يفرض، بل يُستنهض، ويكون خياراً حرّاً من العبد، وهو ما ينسجم مع تمام العدالة الإلهيّة ومنهج الدعوة القرآني<sup>2</sup>، وبذلك، يتكامل المشهد التوحيدي في هذه الآيات مع ما سبقها، في مشهد العرض الكوني، ليختتم بمشهد البثّ في مصائر الخلائق، والاعتراف بوحدانيّة الله في الحكم والجزاء.

### 3-3 خطاب الإياب الأخير [25-26]

<sup>1</sup> - ينظر: الألوسي، محمود ابن عبد الله، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د/ط)، 1445هـ، ج 330/15.

<sup>2</sup> - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3895-3902.

يشكّل هذا المقطع القرآني ذروةً بيانية في بناء الخطاب الآخروي؛ إذ يُجلى الحقّ المطلق في تقرير مآلات الخلائق، وينقل السامع من مقام الإعراض والرفض إلى مشهد العاقبة الحتمية في ظلّ خطاب إلهي تقريرية، فمع دخول الفاء الاستثنائية في لفظ: "فيعذبه"، يتجلّى الترتيب الزمني والسببي بين الكفر ونتيجته، فترسم النهاية بجلاء، ويعلو صوت القدرة المطلقة في تقرير المصير، فالنص القرآني يوجّه الضمير الجمعي نحو الحقيقة الكبرى التي لا مفرّ منها، تقريراً حاسماً لمآل الإنسان يوم الإياب، حيث يجلى عدل الله في إحكام الحساب وإيقاع العذاب، ما يضيف على الخطاب طابع وجودي يعيد الإنسان إلى أصل وظيفته وأفق مصيره؛ إذ مثلت الآيتين الكريمتين من السورة الأتمودج، خاتمة حاسمة تردّ النَّاس إلى مرجعية الله، وتذكر بأنّ الهداية والضلال بيد الإنسان، أما الجزء متعلّق بالله عزوّ جل<sup>1</sup>.

يشكّل الخطاب ذروة صوتية في بنية السورة الأتمودج؛ حيث تتكاثف الأصوات ذات الطابع الانفجاري، نحو: (الفاء/الباء/الدال) في بنية الكلمات، ما يمنح الآيتين نبرة حاسمة قويّة، إلى جانب تكرار فونيم الهاء الحلقي المهموس<sup>2</sup>، في لفظتي "إياهم" و "حسابهم"، وهو تكرار صوتيّ يوحى بالرهبة والصمت المهيمن على لحظة الإياب، يضافُ إليه فونيم الهمزة في "إياهم"، وهو فونيم حلقي انفجاري<sup>3</sup>، يُحدث وقفة نطقية فجائية، ترمز دلاليًا إلى الانقطاع والتحوّل من حال الدنيا إلى عالم الآخرة، فيتماشى مع فكرة الانفصال عن الدنيا والرجوع إلى الله، كما أنّ فونيم الحاء في لفظ "حسابهم" ذو طاقة خافتة، يرمز للتحذير والجديّة، وكأنّه يهمسُ في أذن المتلقي بحسامة الموقف، تتكامل هذه العناصر مع مدود طويلة، وصائت قصير مكرر ممثل في التح، لتكوين إيقاع صوتي حاسم ومهيب، يحاصر المتلقي نفسيًا وسمعيًا.

وفي ذات السياق؛ يغلّق الخطاب القرآني في الآيتين الأتمودج بإيقاع مهيب ومتوازن، تُشكّله تكرارية الجملتين من حيث البناء [إنّ+جار/مجرور+اسم الجلالة+مفعول به]، وقد استعمل هذا التّركيب لإفادة الحصر، أي: لا رجوع لهم إلّا إلينا، ولا محاسب لهم إلّا نحن، ممّا يعمّق دلالة السيادة الإلهية المطلقة، ومركزية المفعول به في المشهد، إضافة إلى الربط بـ "ثمّ" للدلالة على التراخي الزمني، ما يشير إلى أنّ الإياب يسبق الحساب، ليؤسس الخطاب بنية مرحلية محكمة: عودة ثم محاسبة، وهنا يخضع السامع

<sup>1</sup> - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3895-3902.

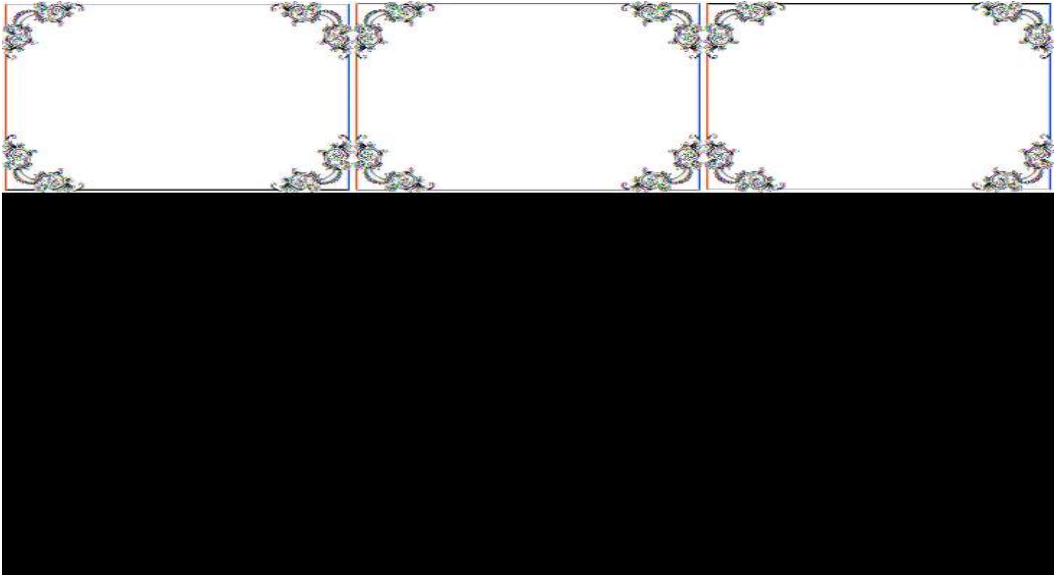
<sup>2</sup> - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 173.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج: 10 - ص: 123.

لسلطة معنوية قاهرة، عبر أسلوب قصير مكثف، لكنّه مشحون دلاليًا، خاصة في ما يتعلق بتقرير مآلات الخلائق، ويُنهي حالة الإعراض والإنكار؛ إذ المرجع واحد، والسلطة العليا واحدة، والمحاسبة شاملة لكلّ البشر دون إستثناء، وهو ما عبّر عنه الضمير الجمعي "هم"، الذي يُعيد الإنسان إلى أفق مصيره الأكبرنفي مقابل ما قد يعانیه الإنسان في الدنيا من آلام ومحن، فالعذاب الأكبر يقابل عذاب الآخرة الدائم، الذي لا مهرب منه ولا مهلة فيه، ويعلو فيه صوت القدرة الإلهية المطلقة<sup>1</sup>.

وفي الأخير، جاء سورة الغاشية بمشهد أخروي جليل يبرز قدرة الله تعالى في مصائر الخلائق بين عذاب مهين ونعيم مقيم، مستعرضة مظاهر القدرة الإلهية في الخلق والتكوين، ثم البعث والحساب، ضمن تدرج بياني يستثير العقل والقلب معًا، وقد توزعت آياتها على مشاهد متكاملة تنقل المتلقي من هول الغاشية، إلى مصير الأشقياء والسعداء، ثم إلى عرض كوني، فنداء نبوي وظيفي يُرسّخ حقيقة التبليغ، ويُختتم بإقرار حتمي للإياب والحساب؛ إذ جاء التحليل اللساني لهذه المشاهد متناغمًا في مختلف مستوياته الفونولوجية والمورفولوجية والتكوينية، كاشفًا عن جماليات التكرار والتماثل الصوتي، وبراعة البناء الدلالي الذي يخدم غرض التهويل تارة، والتشبيث تارة أخرى، مما يجعل سورة الغاشية نموذجًا بيانيًا بليغًا.

<sup>1</sup> - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3895-3902.



أفضت هذه الدراسة اللسانية لسورة الغاشية، في ضوء المستويات الفونولوجية والمرفولوجية والتكبيية والدلالية، إلى جملة من النتائج التي أبرزت عمق البنية النصية للسورة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- يتطلب فهم معاني النص القرآني انفتاحًا على المناهج اللسانية الحديثة، التي تكشف عن قوة النسيج القرآني وبلاغته.

2- شكّلت سورة الغاشية وحدةً لسانيةً محكمة البناء، ذات نسق صوتي ودلالي متماسك.

3- تميزت آي سورة الغاشية بتكافؤها الإيقاعي، ما منح السورة نغمة موسيقية قوية، تتناغم مع مضمون المشاهد الأخروية الصادمة والوعيد الثقيل.

4- تنوّعت العناصر الفونولوجية من فونيمات مجهورة ومستعلية إلى فواصل ممدودة ومقاطع مفتوحة تارةً ومغلقة تارةً أخرى، كلها خُدمت في بناء خطاب أخروي يوقظ الحس ويستنهض الفكر.

5- وردت الفاصلة القرآنية بنبرة إنذارية أو إنشادية خاصة في مشاهد العذاب أو الثواب في سورة الغاشية.

6- ساعد التفاعل بين المقاطع الصوتية والفونيمات المستعلية على تعزيز الإحساس بالرهبة والخشوع؛ إذ جسدت أصواتها حالات الفرع أو الاطمئنان، بحسب السياق القرآني لسورة الغاشية.

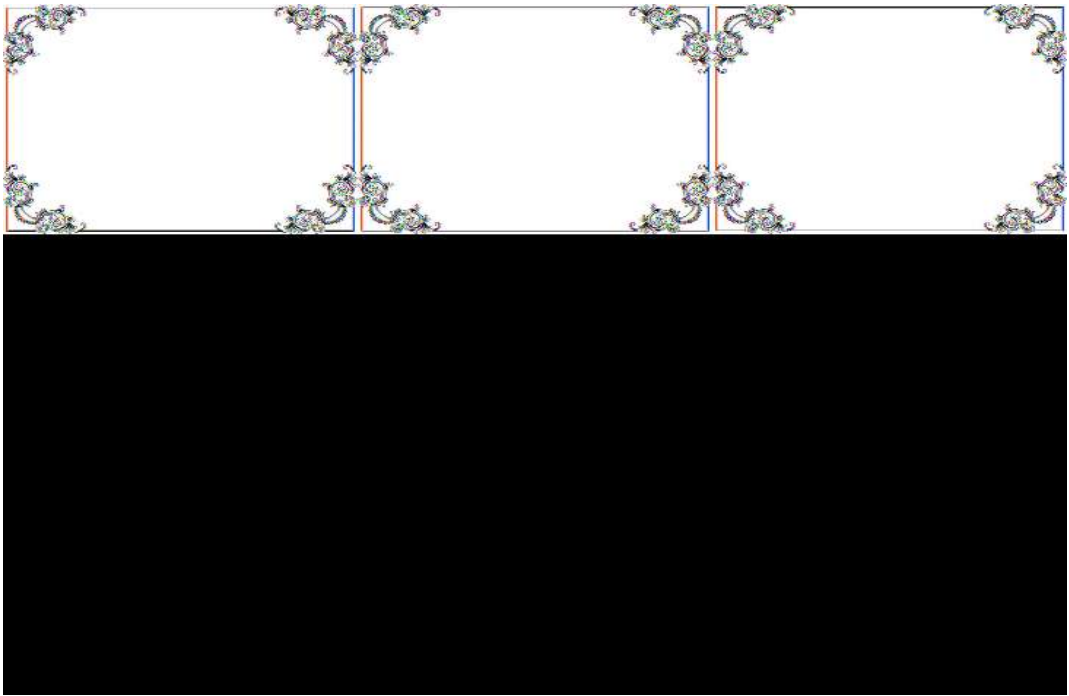
7- أبانت الدراسة أنّ بناء الجمل الاسمية كان أكثر بروزًا من الجمل الفعلية، وذلك لتثبيت مضمون المصير الأخروي كحقيقة ثابتة، في حين عبّرت الأفعال المضارعة عن الاستمرارية والحضور الحتمي لما هو آتٍ.

8- كشفت الدراسة عن مقابلات عدّة، منها: (عذاب/نعيم)، (وجوه ناعمة/وجوه خاشعة)... إلخ، بما يخدم المقصد التربوي والدعوي للسورة في الدعوة إلى التأمّل والمحاسبة والرجوع.

9- أظهر التحليل كيف شكّلت سورة الغاشية بناءً موسيقيًا متماسكًا، تكامل فيه الصوت مع المعنى، والبنية مع الدلالة، فجاءت السورة نموذجًا بيانيًا بليغًا يوقظ القلوب وينبه العقول إلى الحقيقة الكبرى: مصير الإنسان في الآخرة.

10- أسهمت فونيمات المدّ في آيات سورة الغاشية، في الدلالة على الامتداد الزمني والرهبة التي تملأ النفس عن تصور تلك المشاهد، فجاء صوت المدّ محققًا وظيفه فنية ودلالية مؤثرة.

- 11- أسهمت الفونيمات المجهورة في سورة الغاشية، في إبراز المعاني المرتبطة بالقوة والتوكيد.
- 12- تميّزت الفونيمات الصامتة في سورة الغاشية، خصوصاً الانفجارية والاحتكاكية، بمرافقة الشدّة أحياناً، أو التنوع الحركي، ما أكسبها وقعاً صوتياً صارخاً.
- 13- ساهمت عملية الإحصاء والتحليل المنظم للمكوّنات الفونولوجيّة والمورفولوجيّة والتّركيبية في سورة الغاشية، برؤية أوضح، والتقاط البنية المنسجمة التي تنتظم فيه الأصوات والكلمات وفق نسقٍ دلاليٍّ محكم، يُبرز التناسب بين البنية والصورة الخطابية.
- 14- إنّ النصّ القرآني في سورة الغاشية قد تفوّق بجماليته وتناسقه على جميع النّصوص، فجاءت الوحدات الصّوتية واللغوية والنحوية متنسقة في بنية موسيقية محكمة، عمّقت وظيفة الخطاب الأخرى، فبدا التوازن بين الشكل والمحتوى هو أحد أسرار إعجاز هذه السورة العظيمة.



- القرآن الكريم برواية حفص.

- المعاجم:

- 1- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتبة التراثي لمؤسسة الرسالة، إشراف: مُجّد غنيم العرقوسي، لبنان-بيروت، ط7، 2003م
- 2- اللبدي مُجّد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة بيروت، (د/ط) 1985م.
- 3- مجموعة مألّفون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع، ط1، 1981.
- 4- مُجّد ابن بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1979م.

المطبوعات

- 5- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط4، 1971.
- 6- إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للطباعة والنشر، (د/ب)، ط2، 2014م.
- 7- ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
- 8- ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تح: محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 142هـ/ 2007م
- 9- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج: 10.
- 10- أبو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، (د/ط)، 1987م.
- 11- أحمد عبد التواب، علم الأصوات اللغوية، المكتبة الأزهرية للتراث، الجزيرة، (د/ط)، (د/ت).
- 12- أحمد مُجّد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م.
- 13- أحمد مختار عمر، علم الأصوات اللغوية، عالم الكتب، القاهرة، (د/ط)، 2005م.
- 14- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجانعية، الجزائر، ط5، 1436هـ/ 2015م.
- 15- الاستراباذي، شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهد له عبد القادر البغدادي، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1426هـ/ 2005م، ج: 3.
- 16- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د/ط)، 2001م.
- 17- جان بياجه، البنيوية، عارف منيمنة، وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت، ط3، (د/ت).

- 18- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، الدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م.
- 19- الحوفي، في الموسيقى الشعرية، دار المعارف، (د-ب)، (د-ط)، 1985.
- 20- خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1984.
- 21- الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، سورية-دمشق، ط5، 1416هـ/1995م.
- 22- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د/ط)، (د/ت).
- 23- الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د/ط)، (د/ت).
- 24- روجيه غارودي، البنيوية، فلسفة موت الانسان، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط3، (د/ت).
- 25- رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العربي، منتدى المعارف، ط3، 2004.
- 26- زبير درّافي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الساحة المركزية، بن عكنون، 1990.
- 27- زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية 8 مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، 1976.
- 28- السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008م.
- 29- سمير شريف أستيتيه، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، (د/ب)، (د/ط)، 2005م.
- 30- سيبويه، الكتاب، دار الراجعي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط2، 1402هـ/1982م، ج4.
- 31- شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعرفة الإسكندرية، (د/ط)، 2001م.
- 32- شعبان هويدي، التطور اللغوي، منهج وتطبيق، مطبعة المدينة، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).
- 33- شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار الحدائث، بيروت، ط1، 1986م.
- 34- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، بيروت، (د/ط)، 1985م.
- 35- عبد الخالق عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ج1.
- 36- عصام نور الدين، المصطلح الصربي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتب العالمي، لبنان-بيروت، ط1، 1409هـ/1988م.
- 37- عبد الصبور شاهين، علم اللغة العام، مكتبة الخنجي، القاهرة، ط4، (د/ت).

- 38- فردينايد دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، ط3، 1987.
- 39- فوزي الشايب، محاضرات في اللسانيات، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن، ط2، 2016م.
- 40- كمال بشر، علم الأصوات، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، 2000م.
- 41- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر-القاهرة، ط8، 1419هـ/1998.
- 42- المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سورية، دمشق، (د/ط)، 1395هـ/1975م.
- 43- محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1980.
- 44- محمد عبد العزيز الدائم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، مصر-القاهرة، ط1، 1428هـ/2006م.
- 45- محمد محمود غالي، أئمة التّحاة في التاريخ، دار الشروق، السعودية، ط1، 1976.
- 46- محمود السّعران، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).
- 47- مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، منشأة المعارف، مصر، (د/ط)، (د/ت).
- 48- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: أحمد جاد، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر (د/ط)، (د/ت).
- 49- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د/ط)، (د/ت).
- 50- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دمشق-سوريا، ط1، 1988م.
- 51- مجاهدي عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان، ط1، 1405هـ/1985م.
- 52- مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-مصر، ط8، 2004م.
- 53- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، مصر، ط1، 1997.
- 54- مصطفى مندور، اللغة بين العقل والمغامرة، مطبعة أطلس، القاهرة، ط1، 1974.
- 55- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، د/ب، ط2، 1406هـ/186م.
- 56- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوي، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1985، ص129-130

57- النّيرباني عبد البديع، الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سورية، دمشق، ط1، 1428هـ/2006م.

### - كتب التفسير :

- 58- ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د/ط)، (د/ت)، ج:1.
- 59- أبو السعود مُجّد بن مُجّد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د/ط)، (د/ت)، ج:5.
- 60- الألوسي، محمود ابن عبد الله، روح المعاني، دار الكتب العالمية، بيروت-لبنان، (د/ط)، 1415هـ.
- 61- الباقلائي أبو بكر مُجّد بن الطيّب، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط4، (د/ت).
- 62- الجندي، مُجّد أبو زهرة، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).
- 63- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مُجّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (د/ط)، (د/ت)، ج:1
- 64- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط4، 1412هـ/1992م.
- 65- السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، (د/ط)، 1394هـ/1974م، ج:3.
- 66- الصّابوني، صفوة التفسير، دار الصّابوني، القاهرة، ط9، (د/ت)، ج:03.
- 67- عبد الله دراز، النّبأ العظيم، دار القلم، الكويت، ط5، 1980.
- 68- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار ابن كثير، دمشق، (د/ط)، 2009م، ج:1.
- 69- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د/ط)، 1414هـ...
- 70- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تقديم: هاني الحاج، تح: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، (د/ط)، 2008م، ج:6.
- 71- محمّد نجيب مغني صنديد، نظريّة التفسير الصّوتي في القرآن الكريم-قراءة لسائبة في الموافقات الدّلالية للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة، مؤسّسة نور للنّشر، جمهوريّة لاتفيا-ريغا-شارع بريفياس غاتف، ط1، 2018م.
- 72- المهدي أبو العباس أحمد بن عمّار (440هـ): شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد- المملكة العربية السّعودية- الرياض، ط1، 1415هـ/1995م، ج:1.
- 73- نايف خرما، أضواء على الدّراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، (د/ط)، 1978م.

74- الواحدي، التفسير الوسيط في تفسير القرآن الكريم، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د/ط)، 1415هـ/1994م، ج:4.

#### -الرسائل الجامعية:

75- محمد نجيب مغني صنيدي، رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛ موسومة: البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة، إشراف: أد: خير الدين سيب-الجزائر- جامعة تلمسان، 1427هـ/2006م.

76- محمد نجيب مغني صنيدي، رسالة قدّمها لنيل شهادة دكتوراه في اللسانيات العربية؛ موسومة: مظاهر التفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين، إشراف: أد: خير الدين سيب- الجزائر، جامعة تلمسان، 1435هـ/2014.

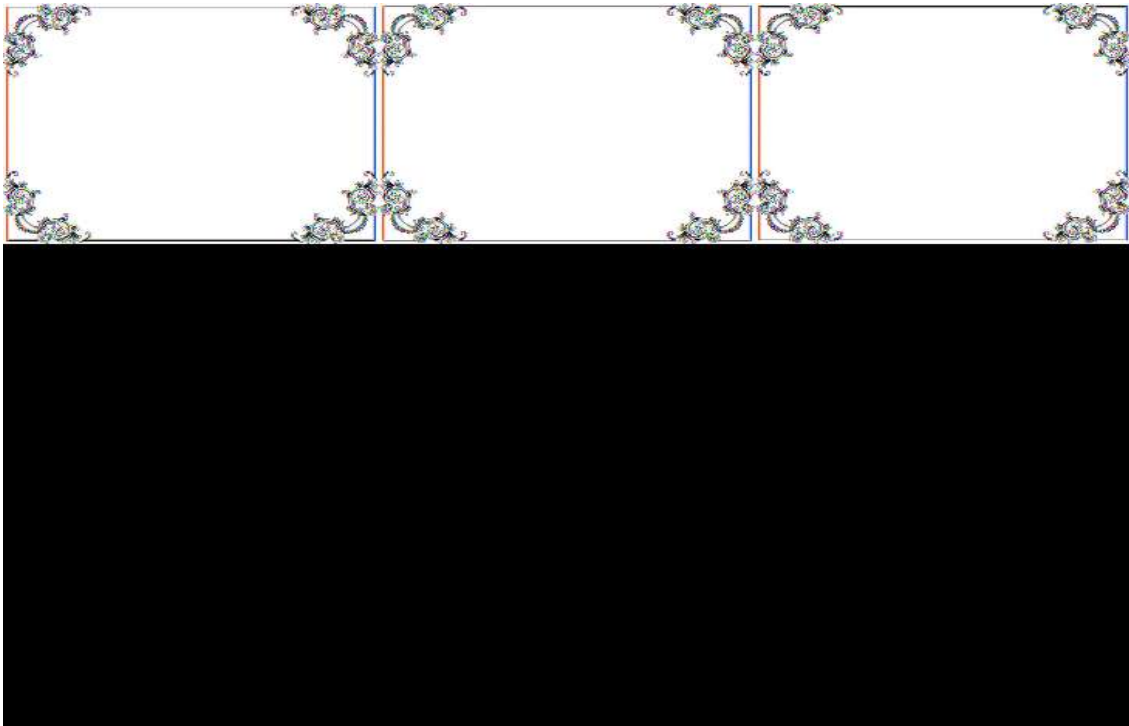
77- الحسن بلبشير، تركيب الجملة في مقامات الحريري، رسالة لنيل شهادة الماجستير من معهد الآداب واللغة العربية، جامعة تلمسان، 1414هـ/1994م.

#### -المجلات:

78- عمر أحمد محمد، المصطلح اللساني وضبط المنهجية، الكويت، مجلة عالم الفكر، (د/ط)، 1919.

79- محمد عبد المطلب، النحو بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، مجلة فصول، مج:5، ع:1، 1984.

80- نعوم تشومسكي، الطبيعة الشكلية للغة، تر: ميشال زكريا، مجلة الفكر العربي، مركز الانماء القومي، بيروت، 1982، ع:18-19.



## فهرس المحتويات

.....	الشكر والتقدير
.....	إهداء
أ-د	مقدمة
10-2	مدخل: البنية في الدرس اللساني الحديث
2	تمهيد
4-2	1- مفهوم البنية
16-4	2- مصطلح البنية في الدرس اللساني
6	3- مباحث البنية في الفكر اللساني الحديث
6	- الفونيم
9-6	- المقطع الصوتي
9	- التبر
10-9	- التنعيم
10	- خلاصة
25-12	- الفصل الأول: البنية الفونولوجية لسورة الطارق
17-12	1- الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الغاشية:
12	- فونيم الهمزة:
12	- فونيم الهاء:
13	- فونيم العين:
13	- فونيم الحاء:
13	- فونيم الغين:
13	- فونيم الخاء:
13	- فونيم القاف:
13	- فونيم الكاف:
13	- فونيم الشين:

## فهرس المحتويات

14.....	_فونيم الجيم:
14.....	- فونيم الياء:
14.....	-فونيم الصاد.....
14.....	- فونيم اللّام:
15.....	-فونيم الطاء.....
15.....	-فونيم الدّال
15.....	-فونيم التّاء.....
16.....	-فونيم الزاي
16.....	- فونيم الصّاد:
16.....	_فونيم السّين:
16.....	-فونيم الطاء.....
16.....	_فونيم الدّال:
17.....	- فونيم الفاء:
17.....	- فونيم الباء:
17.....	_فونيم الميم:
17.....	- فونيم الواو:
19-18 .....	2/-الخصائص الفيزيائية الكميّة والميكانيكيّة للصّوات في سورة الغاشية :
24-20 .....	3/-الخصائص الفيزيائية الكميّة والميكانيكيّة للمقاطع الصّوتيّة في سورة الغاشية:
25.....	-خلاصة الفصل.....
59-27 .....	الفصل الثّاني: البنية المورفولوجيّة لسورة الغاشية .....
27.....	-تمهيد.....
29-28 .....	1-ماهية المورفيم:
30-29.....	2-أقسام المورفيم:
58-33 .....	3-المكوّنات المورفولوجيّة التّهائيّة لسورة الغاشية.....

## فهرس المحتويات

59.....	-خلاصة الفصل.....
91-61 .....	-الفصل الثالث: البنية التركيبية لسورة الغاشية.....
64-61 .....	1/- البنية التركيبية في الدرس اللساني الحديث.....
90-68.....	2/- المكونات التركيبية لسورة الغاشية.....
57.....	-خلاصة الفصل.....
106-93.....	-الفصل الرابع: الدلالة الخطابية القرآنية لسورة الغاشية.....
93 .....	-تمهيد.....
94-93 .....	1- خطاب العرض الأخرى.....
97-94 .....	1-1 خطاب مصير الأشقياء في مشاهد النار الكبرى [7-1].....
99-97 .....	1-2 خطاب مصر السعداء في مشاهد الجنان [16-8].....
101-99.....	2- خطاب مشاهد العرض الكوني [20-17].....
102-101.....	3- خطاب الإيقاظ الإلهي الأخير [26-21].....
103-102.....	1-3 خطاب الوظيفة الرسالية [22-21].....
104-103.....	2-3 خطاب وحدانية الله عزوجل في البث في مصائر الخلائق [24-23].....
106-105.....	3-3 خطاب الإياب الأخير [26-25].....
106 .....	-خلاصة الفصل.....
109-108.....	-خاتمة.....
115-111.....	-مكتبة البحث.....
112-110.....	-فهرس المحتويات.....

## المخلص:

عبّرت هذه الدراسة الموسومة بـ: "البنية اللسانية ودلالاتها الخطابية القرآنية في سورة الغاشية"، عن تقاطعات دلالية وتفسيرية، في ضوء ما أفرزته اللسانيات الحديثة من آفاق علمية جديدة، تتجاوز ما كرّسته المقاربات التقليدية، لاسيما في ما يتصل بتقسيم البنية إلى مستوياتها المتعددة. ومن هذا المنطلق، ومن هذا المنطلق، تفتح الدراسة المجال أمام قراءات جديدة للمدونة القرآنية المقدّسة، وقد سلّطت الدراسة الضوء على أربعة مكونات لسانية مركزية: المستوى الصوتي (الفونولوجي)، المستوى الصّري (المورفولوجي)، المستوى النحوي (التركيب)، والمستوى الدلالي. واعتمدت الدراسة في تحليلها على جداول إحصائية، كشفت نتائجها عن دلالات دقيقة أفرزها التفاعل اللساني بين هذه المستويات، وذلك من خلال آليات التفسير والتحليل. وقد أظهر هذا التفاعل جماليات الإعجاز القرآني من حيث فصاحة اللفظ، ودقة المعنى، وانسجام الجمل مع نظائرها في سور القرآن الأخرى، فضلاً عن تأثيرها في البنى والتراكيب المختلفة. وتنهض هذه الدراسة في مجملها على لسانيات الخطاب القرآني، التي تختلف منهجياً عن المقاربات المتداولة في المصنفات التراثية.

### -الكلمات المفتاحية:

البنية- الصوت- الفونيم- النحو- الدلالة- القرآن.

### -summary:

This study, titled "The Linguistic Structure and Its Discursive Significance in Surah Al-Zalzalah," explores semantic and interpretive correspondences within the framework of modern linguistic outcomes, which open new scientific horizons beyond classical approaches—particularly regarding the division of structure into its various levels. In doing so, the study paves the way for new readings of the sacred Qur'anic corpus.

The research sheds light on four fundamental linguistic components: the phonological (sound) level, the morphological level, the syntactic (structural) level, and the semantic level. It relies on statistical tables whose results revealed nuanced meanings emerging from the linguistic interplay between these components, through methods of interpretation and analysis. This interaction unveils the aesthetic dimensions of Qur'anic inimitability—marked by eloquence of expression, precision of meaning, coherence of sentences with parallels in other Surahs, and their influence on various forms and constructions.

Overall, the study is grounded in Qur'anic discourse linguistics, which diverges methodologically and conceptually from the perspectives found in traditional linguistic compilations.

### -Keywords:

Structure – Sound – Phoneme – Syntax – Semantics – Qur'an.